

۲۵
نسخه



والثغابة لما هو اهم منه ولا ولا يشتهي مضارع تشتهي ففعل من الشبهة
 وهي الميل الى ما يستلذ وقيل هي ادراك الملايم من حيث هو ملايم وقيل ^{الشبهة}
 لا يحدد الفرق بينهما وبين الارادة ان الانسان قد يشتهي ما لا يريد ويريد
 ما لا يشتهي كالمرضى المحي عا يشتهي والارادة قد يتخلق بنفسها ^{الشبهة}
 فانها لا تتعلق بنفسها بل تتعلق بالذات الغابرة لها فاذا ذكرت مستقلة
 بنفسها كانت مجازا عن الارادة كما قيل لمرضى ما تشتهي قال اشتهي ان اشتهي
 وفرق بينهما وبين المحبة ايقم فانك تقول احب الله ورسوله ولا تقول اشتهيها
 فالمحبة اهم والشهوة في الاصل تكون وجدانية غير اختيارية بخلاف المحبة
 ولذا فرق النجاة بين قوله احب الي واشتهي الي فجعلوا الي في الاول للتبيين
 وفي الثاني بمعنى عند وفيه كلام لنا في تلك المعنى من باب الهمة فان ارادة
 فراجع ثم بين ما ذكر بقوله ان الطعمه اكل وما الطعمه شرب وما سقوه شرب
 يعني انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل ما قدم له لو احله وحقهم من الطعام
 يشرب من غير ان يعيبه وكذلك ما قدم له من الماء يشرب وهذا كان غايته
 حاله صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ما وقع له نادرا خلاف مقتضى طبعه كما في
 عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يا
 هل عندكم فقلت يا رسول الله ما عندنا شي قال فاني صائم الحديث وسقوه
 يعني بطوله من الشرب قد اذ الدجى قط بعد قوله السابق لا يسألهم ولا
 يعترض بنا الجوهول على هذا الحديث بوجهة رضى الله عنها اي على هذا التذكي
 ن حواله عدم ما ذكر بوجهة بفتح اللوحدة وبرا من مهملتين ولا هنا مكتوبة
 بنهما مشتقا من البس يعني مبرورة او بارة بنت صفوان وهي قبيلة
 بجيشية عند الذهبي مولاة عائشة رضي الله عنها من عتبة اي ابي طعب
 قيل من بني كاهل وقيل كانت من الانصار وحديثها خير ما لك في العلم
 ان القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ورواه الشيخان وهو قالت



عاشت كان في بريدة ثلاث سنين وكانت احدي السنتين انها اقصت فغيرت
في زوجها وقال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{سول} الولائم اعنت ودعا
الله صلى الله عليه وسلم على اهله والبرمة بقوربا اللحم فقربوا الخبرا فادام
من ادام البيت فقال لهم ارا البرمة فيها لحم فقالوا بلى يا رسول الله ولكن
لحم يصدق به على بريدة وانت لا تأكل الصدقة فقال هو لها صدقة ولنا هذه
في اجنبهم صلى الله عليه وسلم بان هذا اللحم يا هذا يا ايها الاستقل من حكم
الصدقة الي حكم الهبة وانما الذي حرم عليه ما يصدق به على نفسه وجعل
ليثوله ولو كان ما يصدق به من يشبه له حكم الصدقة لما جاز للمفقر او
يصدق عليه بشيء ان يبيعه من عتي فقد سألهم صلى الله عليه وسلم الطعام ^{اجا}
هذه بقوله الا في فاراد بيان سنته فان سؤاله المقتض والسقي السؤال بغيب
مقتض وقوله ارا البرمة بعظم للوحدة وسكون الرأ والميم وهي ^{الرب} صدقة
قد ريفت من الجارة وقيل اعم من ذلك فيشمل الناس والمديون ^{عيا}
فيها لحم الضمير للبرمة لانها مونت كالقدرا لان ثابث الثانية سمي
واللحم يكون الماء المهمة وتفتح وقد قيل انها لغة مطردة في كل ما ثابته ^{حيث}
خلق كالبحر والنهر والبخل والكحل وانكزة البصريون اذ لعل سبب سؤاله
فله صلى الله عليه وسلم اعتقادهم اي اعتقاد عايشة الخاطبة وغيرها من
الناس قد كره تغليباً انه اي اللحم بسبب انه صدقة في الاصل لا لجله صلى الله
عليه وسلم كالصدقة عليه بالذات فاراد بيان سنته اي طريقته المشروعة
وهي جواز اكل الهدية وان كانت صدقة على مهديا اذ اراهم لم يقدموا
اي اللحم اليه مع علم انهم لا يشترون عليه به اي لا يخصصون انفسهم ويقبلون
على النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الطعام وغيره فصدق بتخفيف ^{والله}
ويجوز تسكينها عليهم فله بالنصب اي صدق في قلنه جعلهم بذلك ^{معد}
بنفسه او على الحق والابصال كما في صدق وعدوه او بالرفع على انه فاعل

٢
ان يحفظه او وجد ما دفا في جهلهم ذلك وبين لهم ما جهلوا من امره فقل
هو لها صدقة ولنا هدية وهذا جواب استخونه قال الرجل اذا ما يظلمها
في حال عنته فطلب ان يوتي به لا يلزم وانما يسال عما عهد من طعام ويبحث
عنه واني بلعل التي للترجي لانه لم يلزم به ويعدم خواب آخر وهذا الحديث يدل
على ان الصدقة حرام عليهم صلى الله عليه وسلم لشرف قدره وعلو منصبه ^{في حال}
حقيقته وسوا فيه صدقة الطوع والقرض كالزكاة وفي حل النكاح قول الشافعي
وكذا لم يلزم به قيل الي حرم عليه الصدقة العامة كالسبل والابار السيد وهل ذلك
حرام على سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام ام خاص به صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث الاحاديث ما يدل عليه ونقل عن ابن حنبل جواز الصدقة على كل
البيت مطلقا وقيل اذا حرموا سهمهم من بيت المال كما نقله الطحاوي وهو
وجه من الشافعي ومالك وهم يتقاهم وكذا المطلب لحداف غيره من قرشي
وانما روى الله عنهم وفي حكمة لقمان بن علقاد بن سيرين واسم ابيه
ناوان وقيل غير ذلك وقيل انه انت اخذ داود عليه السلام وعنه اخذ الحكمة
وكان قاضيا في بني اسرائيل والاصح انه حكيم وقد جمعت حكم في كتاب مستقل
مسندوه وما الحكمة الموعظة الحسنة لفظا ومعنى ولقمان هذا هو المذكور في القرآن
وكانت الحكمة الحسنة لفظا ومعنى ولقمان المذكور في القرآن كانت الحكمة بمعناها
لما اتاه الله من العلم والنفس القدسية وهو لي عند الاكثر من وبنينا
بعضهم وكان عند اجنبيا فجاءا بالرا وقيل فجارا او خياطا او داعيا وقيل قولي
وقيل انه تلمذ لالف بلي وهو غريب وهو من ائله وقيل انهم وقيل اسم مائة
وقيل انه ابن اخ ابي او ابن خالته وقيل انه كان في زمن داود وقيل انه بعد
ابراهيم والاصح الاول وقيل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه عاش
لقد غلط من لقمان بن عادي بن عيسى بالتصغير والاضافة واسمهم بشكم كالمع
وبسرة المعجمة ويميم على الاصح وقيل غير ذلك كما مر اذا استلقت المعنى فالتفت

المعدة بفتح الميم وكسر العين وبكسر الميم مع سكن العين مفتوح الطعام هي
للإنسان كالكرشي اليها يم والحوصلة للقلب والفكر قوة مدركة
في الدماغ عند من أثبت اللواس الباطنة في بطون الدماغ كما فضلي
الحكمة ومن لم يشبهها يقول هي قوة النفس تدرك بها الأمور الدقيقة
على الأول نومها واستعارة بتعبه لبطان عملها أو شئت الفكرة بشخص
وأثبت لها النوم على طريقه للكتابة والتخيلية وكذا على الثاني والراد
تمام صاحبها والنوم مبطل للحس والادراك والمراد على كل غلبة الغفلة
الذهول على كل من يشغله بطنه عن مهماته ومثلها ورد في الحديث
تمسوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب نموت اذا كثر عليه لما
يندبر عما يهيم من العلم النافع والعبادة والجهل يستقر الموت كما
قيل لا يجب الجهول بركة فذاك ميت وتوهم كفن وخربت الحكمة هو كما
الذي في الاستعادة ونحوها أي خرس اللسان تجري عليه والحكمة النطق
فيه كما ل النفس واقتباس العلوم النظرية والملكات الثابتة والافعال
الفاضلة التي تركت ذكرها وأكتسبها وفقدت الاعضاء من العبادة أي
صاحبها فلم يستعملها في عبادة الله بان يعطل بدنه من القيام لها واللسان
عن ذكرها والقلب عن ذكرها وهكذا فشيء تركه بالفتور أو استعمله في
لازمه ونحوه مما من نفسه على ما قبله وقال سجنون الفقيه للالكي ^{لقيم} هذا
واسمه عبد السلام بن سعيد التنوخي قاضي وكتبه ابو سعيد وهو بضم
السين وصوب القاضي فتحها وقال ان الضم زعم بعض الفقهاء وعلم ابن
العاجب في الشافعية حيث قال سجنون ان ضم الفتح ففعلول كجوز
وهو مختص بالعلم لتدور فعلول وهو ضعوف وخرفون ضيف وقال
عنه انه صحيح على انه فعلول بالنون وهو اولي لكثرة في الاعداد ^{نحو}
در بفتح دال من حصوصا بالعرب وهو اسم طائر لكثير الحركة في البر

في قيل هو البليل وادرك ما لك ولم يقرأ عليه وقرا على ابن القاسم ^{سهب}
وهو واضح كتابت الدونته وامتقت له رياسة العلم بالمغرب وحصل له عالم
ينته غير ولد في رمضان سنة ثنتين ومائة ومات تسع خلون من رجب
سنة أربعين ومائتين وقيل الظاهر ان سحنون فعلمون من السحنة ^{الهندية} وهي
للشبه وهو منوع من الصرف للعظمية وشبه العجوة او هو مصروف ان كان
فعلوا وقال التلمساني وقع هنا في نسخة العوفي ذوالنون بدل سحنون
وهو العابد الواحد المشهور اسمه ثويان وقيل القيص بن ابراهيم ^{المعري}
فيمكن ان يكون احدهما روي عن الآخر لانهما في عصر واحد لا يصلح العلم
لمن يأكل حتى يشبع المضارع يفيد الاستمرار الجدي اي من يكون راية ^{كثيرة}
البحر يسير به وبصير بليد ابطالا لا فلا يصح للعلم ولا يلحق به طلبه فان
البطنة تذهب الغبطة كما تقدم ولانه يشغل باصلاح ما كلفه وكتب لم يحل
منه قومة العلم وكل جنس في صحيح الحديث الذي رواه البخاري وغيره ^{وغيره}
ان يريد الصواب صحيح الحديث كتاب البخاري لان الصحيح غلب عليه قوله
صلى الله عليه وسلم اما اناكل متكيا هذا الحديث في المصنفين بروايات ^{مختلفة}
منها ما ذكره الصحاح ومنها لا اكل متكيا ومنها لا اكل وانما المتكيا قال
الكرماي هذا البلغ في الاثبات والاول البلغ في النفي فمнил عليه المراد انه
اكثر ما لغة لا بلاغة ووجه ان متكيا اسم فاعل فيه ضمير مشترط فاسند
الامكان اليه مع اسناده معه الي انا فهو البلغ في اسناد الامكان لتكرار اسناده وان
لم يتكيا مع فاعله جهة بخلاف لا اكل متكيا فانه لم يتكيا فيه الاسناد فهو في
النفي البلغ ومندي ان الثاني البلغ لسنن القيد والمقيد اقول هذا كلام لا
محصل له مع عدم استقامته والظاهر ان مراد الكرماي بالنفي والاثبات
الاكل عن حال الامكان والاثبات الاكل في حال عدم الامكان الذي يقتضيه مفهوم
بما على الفرق بين حال المفردة والحيلة فان النفي في الاول ينصرف الي

القيد والمقيد فيقتضي تفهيمهما والثانية لا تقتضي ذلك نحو وما
 ليعذبهم وانت فيهم فانه يقتضي انهم يعذبون بعده كما هو مقتضى
 هذا انه يוכל اذا زال الارتكاع وفيه بحث ليس هذا محله وبسبب هذا الحديث
 ما اخرج ابن ماجة بسند خزان اعرابيا اهدي النبي صلى الله عليه وسلم
 شاة فبني عليه على ركبته باكل فقال له الاعرابي ما هذه الجلسة فقال الله جللي
 عبادكم وما لم يجعلني جبارا عيدا والامكان هو التمكن للاكل والتفقد في
 الجلوس له اي لاجل الاكل والتفقد وتغفل من القعود ومعناه التثيت
 والتكن في القعود الا انه قيل انه لم يوجد من هذه المادة تغفل وانت
 لكم ثقة بالقوله بمنزلة ما يرويه والجلوس انواع بينهما التعاليف في لغة
 اللغة وشبهه من تمكن الجلسات التي يعتمد فيها الجالس على ماله من ارض
 وفراش ونحوه والتربع يكون بمعنى التزوف في التربع وجعل الشيء ربا
 وتزوج من الجلوس ما هو ذهبن الاخير بسط اربعة من اعضاءه السابقين
 منع انضمامهما على هيئة معلومة وقوله من تمكن الخ بيان للتربع وشبهه
 التمكن تفعل من المكان اي تشبه في المكان والاعتماد بمعنى الامكان كما في الكلام
 وهذا اشالة الى ارتضاء في نفس الامكان فان اهل اللغة اختلفوا فيه فذهب
 بعضهم الى انه الميل الى احد جانبيه مع اعتماده على كل شيء كالحدوة والوردة
 وهو المشهور ذهب الخطابي ونسبه الكور رحمه الله الى انه الاعتماد على ما
 من غير ميل كما بينه وميا في تحقيقه ثم اشار الى ان وجه الابطح بهذا المعنى
 في حال الاكل لم كان غير محمود فقال والجالس على هذه الهيئة يستدعي اكل
 اي بطلب الاكل ويرغب فيه ويقتضي تناوله ويستكثر منه اي يكثُر منه كثرة
 مفرطة فتجاوز حد الاعتدال حتى كانت بطلبه من نفسه لا قبالة عليه وقوة
 تغلب حيوانيته والنبي صلى الله عليه وسلم لا عراضه عن مثله وتناولهم
 ضروريا بسوقه انما كان جلوسه للاكل جلوس السلف ومقربا المستور الذي

لا يكون مطمئنا بل مستجلا للقيام ومنه نحن على اوقان اي على سفلكا
قلت في الفصول القصار من كان في الدنيا على اوقان استراح لنفسه
بعينه اوقان والاقا بقاء وعين مهملة والف ممدودة له تفاسير ^{للمعروف}
منها اثنتان احدهما ان يلصق اليدين بالارض وينصب ساقيه ويخذ به
يلصقهما بصدرة وربما يكون مع وضع يديه على الارض مع افئاس شبه
جلس اليدوي المصطلي والثاني ان ينصب قدميه واضعا على عقبيه
ضاما ساقيه ويخذ به واصفارا كتيبه على الارض وهذا استخيه الشافعي في
الصلاة اذ رفع راسه من السجود الاول ويورد الحديث وقال الشافعية
ان عليه العبادلة وكوهه الخفيفة واما الاول فمكروه بلا خلاف في الصلاة
واما افعاوه صلى الله عليه وسلم للكل فنصير بالصاق مستعدة بالارض بما
ساقيا وهو الاحتضان والاشيخان وقول التجاني ان قول المزمع ^{عليه} الله تعالى
ان جلس النبي صلى الله عليه وسلم كله مستوفيا متعينا فاعده انه كان عا^{دا}
له في كل احواله والذي ورد في الحديث انه اكل مرة هكذا كما قال انس رايته
صلى الله عليه وسلم اكل مرة مفعيا الاوجه له لان ما قاله المصنف هو المصحح ^{عامة} في
الكتب ورواية انس لا تصلح مرة سند السنني في غير تلك الرواية وانما امتنع
صلى الله عليه وسلم من الاسكا في اكله لانه من الكبر والترفه الذي تبوءه طبعه عن
الليل ولانه يضرا امال ومستدعي للكثرة الاكل اذ تربع وهل كان الاكل
منكيا مكروه في حقه صلى الله عليه وسلم كاي لامة او حوام عليه وان ذلك من
خصايصة ذهب الي الثاني بعض الشافعية والاصح الاول واخياره ^{عليه} صلى الله
عليه غيره دايما لا يدل على حرمته ويقول انما انا عبد الله لا ملك لا اختيار ^{العبد}
الذي هي اشرف الصفات وهذا من حديث رواه البخاري عن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظروني كما اطرت المضاري عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام انما انا عبد الله فقير لواعبد الله ورسوله والظن بالبالغة

في المدح والي هذا اثناسيوس الامام الابوصيري دعه ما ادعته النصارى في
بينهم واحكم بما شئت مدحافيه واحكم وهذا من تأكيد المدح بتفقيه اكلها
ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد في حال الاكل وغيره تواضع الله فلا يمد
رجليه عند جلوسه تكريما وتوقيرا لعباد الله وارشاد الغيرة ولا يعجزوا
الوجاهة والتكبر من اللوك وغيرهم وبه افتدي حلفا ورضي الله عنهم
لان الله رقيب عليهم وهو معهم فاذا بهم انما هو معه وسيا في الكلام ايضا
على هذا الحديث عنه ذكر المم له في قوله فضل واما تواضعه وقد صنف
بعض الشايخ بعض الامراض له محلا بنام فيه فلما دخله وجد فيه مصيحا
فلم يزل قائما الى الصياح فلما اتاه رب المنزل رآه قائما فقال له لم تجلس
له كيف اجلس او اتام في محل فيه كلام الله فقال له من عظم الله عظمه فلم يمتد
زمن حتى صار سلطانا واستمر الملك في عينه الى الان فلما طعوا وتكبروا حتى
طلب بعضهم سجد الناس له فغضب الله وصار ملكهم على شرف الزوال وما لك
للك بونيد من يشاء وليس معنى الحديث في الامكان المذكور سابقا لليل على
عند المحققين من اهل اللغة والحديث بل هو ما مر وهو احد القولين لهم واعلم
ان الصلاني قال في الجمع رجل مكاة مثل تورة كثيرة الاتكا واصله وكاة و
المكاة ايضا لما يتكا عليه وهو المتكا قال تعالى واعتدت لهم متكيا قال الخنفس
هو في م معنى مجلس حتى اتكا به بقى الفاء على هيئة التكي واوكت فلانا
بصت له متكيا وفي نوادر ابي عبيد اوكت عتبه اي توكت استهي وكذا قاله
غيره واوي من الوكا واصل معناه المشد والمعمد على شئ بتقوي ويشد
فالا اعتماد حالة الجلوس على الارض او على ما متكى والمائل على احد شقيه الى
الارض والوسادة متكى اي غر مكا النفس بين صحيح والمراد يري الحديث
لكل منهما ومن صنه بالميل جنح الي انه عادة للتكبرين الشريفين والمشهور
في الاستعمال غيث طابق الوضع كان اظهر من المعاصره الله لم يصارق محدة

فأكثرهم على خلافة الخطابي والحق أحق أن يتبع فالحاصل أن حقيقة ^{بنا}
هي الاهتمام والحيي فالمترجم معتمد والمائل معتمد على أحد شقيه قد خطا
في أحد التفسيرين لمن لم يعرفه باللغة فالتحقيق خلاف ما ادعاه المصنف
رحمه الله تعالى من التحقيق وإنما جعل النبي صلى الله عليه وسلم حاله هذه ^{ال}
حالة العبد لانه لا شغاله بالحخدمة والمهنة لا يستقر ويطعن فيكون ^{موقرا}
منجلا والمعنى أني لست مخلوقا للدينيا وترفعها فتطري أني هي لعبادة الله
وتبلغ أوامر فلا التفت إليها إنما تناول منها بسرعة مقدرا ^{الرض}
لوجع كالعبد للوكل بخدمته سيدة وثمة نكت آخر قد رك بالذوق أي أنه
مهتم بذلك لا بالأكل والشرب كالبهايم وكذلك أي كقلة أكله وشربه ^{فيه}
فيهما نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا بيان لوجه الشبه شهدت بذلك
بقوله نومه صلى الله عليه وسلم وأدلت عليه الآثار العجيبة أي الأحاديث
للصحيحة المسندة في كتب الحديث التي أعنت شهرتها عن ذكرها كما
وهذا كان أكثر حالاته صلى الله عليه وسلم وبما عالج هذا أحيانا لا قد ورد ما يورث
أن نومه زاد علي يقظته أو ساء وأما الحديث النسائي عن ابن عمر قال إذا كنا
نشأ أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل مصليا الأرائيا ولأننا
أن قرأه نأيا الأرائيا ومع ذلك أي مع قلة نومه غالبا فقد قال صلى الله عليه وسلم
أن عيني قد ماتت ولا ينام قلبي فنومه صلى الله عليه وسلم ليس كنومنا بل هو
يقظة مكانة لا نوم له أصلا بحسب الحقيقة فقلبه صلى الله عليه وسلم مستيقظ دائما
بذكر ما لا يدرك غيره في يقظته ولذا كانت رويته صلى الله عليه وسلم
شما من الوحي لا تضاله بعالم الملكوت في نومه وكذلك سائر الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فهذه خصوصية إضافية ^{لشبه}
لامية وهذا أيضا غريب غالب حاله فانه صلى الله عليه وسلم نام هو وأصحابه
مرة حتى فاتتهم صلاة الجمع وأدركهم حر الشمس وقد أجيب عنه أيضا بأن القلب

وان كان يقطن لا يدرك ما يدركه العين النائمة وانما يدرك ما يتعلق
 به من الحدث والالام ولذا ذهب بعض الفقهاء الى ان نومه صلى الله عليه وسلم
 لا يقطن وهو وبآية شغل الله قلبه الشريف بمشاهدة ملكوته مع نوم
 عنده فلم يدرك خرج الوقت للشرح لامتة وقد مر الكلام على ذلك كله
 وكان نومه صلى الله عليه وسلم على جانبه الايمن استظها لا على قلته النوم
 اي استعانة فان الاستظها واستفعال من الظهور بعيني التقوية والاستعانة
 لان قوة اليدين واستمسكه يطهره فكان صلى الله عليه وسلم من عادته
 اذ اقام نام على شقه الايمن وحكمته ما ياتي ان القلب مايل الى الجانب اليسار
 فاذا نام للرسول على يساره يستقر القلب فيزيد نومه الراحة قلبه واذا نام
 على يمينه تعلق القلب ولم يسترح فيخف نومه ويكثر سرعة يقظته من
 نومه وانما كان مقتضي الحكمة كون القلب في جانب اليسار ليعاود الكبد
 الذي في جهة اليمين غالبا اولوا فقتلما كان صلى الله عليه وسلم جهة من
 التيامن في امورهم لما فيه من اليمين لفظا وما قيل من انه حال استهان كما
 على الجانب الذي عليه لا وجه له فان في النوم راحة يعين على العبادة فالانكسار
 عليه كالانكسار على اعضاء السجود وكذا ما قيل انه صلى الله عليه وسلم مع قوة
 روعه ويقظة قلبه غالبية لنومه عن احتياج للاستظها عليه وانما هو اليمن
 والشرح فان القوي اذا تقوى كان شديد القوة والنوم امر طبيعي في
 جميع المخلوق غالب وقد عرفت ان يقظة قلبه كانت هي الحالة الغالبة فالتقوى
 احترازا عما يعرض من اعدائه ان النوم على الجانب الايسر احسن من ان يغفل
 مهموز الآخر من الهني اي اسهل والذوق الهني ما اتاك من شغفه بالنوم
 على الايسر ايسر وفعله هنوا يا لضم وبكسر هناء وقيل انما جعل الطائف
 اليسار عن يساره لنومه قلبه اليه بدعوة اجعل اخيئد من الناس تقوى اليهم
 فجعل جانب القلب واعلاه محاذ ياله وقيل لان اليسار محل الرسوخة وكان

السيات واليمين محل الرحمة فكانت المنان كما ان البيت محل الرحمة فجعل اليسار
بن رحيم لتغلب ضده وقال ابن عبد السلام الحكمة فيه ان الغارم يتقبل
البيت لافك اذا اقامت شخصا فيمنه يبارك ويسار كيمنه والذي يلايك
من البيت وجهه وهو اليب لان باب كل بيت وجهه والادب ان يوفي الكيس
من قبل وجهه ولذا ابتداء من شئنه كذا في الاصل في القرية التي فلواته
بالبحر وجعل البيت على يساره مكانه فذا ابا لوجه واليمين معا يجمع بين ^{منه} قائلين
ولو ابتداء بالبحر وجعل البيت على يساره مكانه يمينه وجعل البيت عن يمينه
الادب ويمين البيت الحائض الذي من مركز البحر الى الطرف الآخر وغيرهما
يقابله وهو معنى حسن كما قاله ابن مرزوق وغيره وقوله لهدوء القلب
تعليل لكونه هنا اي لراحته واستراحته بسكونه والهدوء منة العلو السكون
وهو ممدود الآخر وتبدل همنته واوا قد غم وتسهل ايغى وهو قريب
من الهوا ولا سيما همنة في الاصل وما يتعلق به اي ولهدوء معلقة ^{في}
تعلق به ويناطه وكلاهما من الاعضاء الباطنة اي الموجد في داخل الانسان
حينئذ اي حين نومه على جانب اليمين لميلها الى الجانب الايسر فيندعي
ذلك اي يقتضي ذلك الهدوء ويستلزم بحسب الطبع الاستشفافية اي تغل
يدنه في نومه وطول وغلبة النوم حتى يستغرق فيه وهو جواب اذا وسبب
عما قبله والطول اي طول نومه طول زمان بطالته واذا تام النيام على جانبه
اليمين تعلق القلب وقلق اي لم يستقر ومطهر فاسرع الافاقته اي التفت
من نومه ولم يغف بفتح الياء وسكون العين للجهة وسكون الراء المهملة
الاستغراق في النوم وهو انقطاع احساسه انقطاعا تاما عنده لا ينقطع
وشدة استيلا به عليه من عمرة المال اذا علاه فهو استغراق كما استغنى ^{الغنى}
للمشقة ونفسه وبين الاستغراق مناسبة لطيفة لانه من الغرق وذلك
القلب مايل طرفه الاكحل الى اللسان لتؤخر الحرارة منه عليه من بعد ^{الجسم}

فان الحارة كلها في الايمن لكون الكيه فيه فصل الضرب الثاني مما تدعو اضرو
 الحياة اليه وهو الفصل التاسع وعقبه بما قبله لانه صند ٢ اذ فيما قبله يتمدح بقلته
 وبصدها تميم الاشياء وهو ما يتعلق التمدح بكثرة ما يتعلق ما من قولهم اتفق
 كذا وقع اتفاقا اي وقع من غير قصد لصاحبه او من الاتفاق وهو اجتماع الكلمة
 فالاصل ما تنفق الناس على التمدح بكثرة اي كثرة المدح وقوته والمراد الاول
 لان صاحبه لم يقصد ٢ ولم يقصد مدح الناس بسببه وان كان قد يقصد لك
 والتعجب بوقوعه اي الاتفاق بكثرة دون قلته ووجوده فانه موجود في كثير
 مما يتعد به وقته كان صلى الله عليه وسلم اخذ منه بالخط الاول في الاول كما
 للمكاح اي الجماع فانه يطلق عليه وعلى العقد كما مر والمراد الاول دلالة وهو
 علو القدر وهو علو القدر عند الناس والمهابة ونفوذ الكلمة والاشتهار
 له لك وهو من الوجاهة والمواجهة واصد وجهه فغلبت واعل كما مر وما للمكاح
 غلبة وخفية اي مدحه وشانه اتفق العلماء واصحاب البصيرة والتميين في
 شواكلها مما ياتي بيانه وعادة فيها اعتادوا الناس ونعارفوا كما لا يخفى فيجب
 شوعا وما بعده على التبيين او المصدية ثم بين ذلك على اللفظ والنش
 فقال فانه اي المكاح دليل المال في الخلقة والجسم بقوته واعند الروعة
 المذكورة الظاهر انها مصدر كالصنعية والافقية والمشهور انها جمع
 ذكروا خلاف الاثني ويصح ارادته اي في الاول اولى وصحة الذكورية
 بمعنى قوتها وسلاستها من الضعف والافقة ولم يزل التفاضل بكثرة عادة
 للناس معروفة بينهم لانكروا التمدح به سيرة اي طريقة ماضية اي قديمة
 او نافذة مفردة من معنى الامر اذا قضى وفور عما الشرع فثبت ما ثبوت
 اي هو في الشرع امر مسنون منقول في آثار السلف والآثار الصحيحة اي المراد
 انه طريقة ماثورة قال الراغب سنة النبي طريقته التي كان قراها وقد قال
 ابن عباس وهو حديث صحيح دعاء النجار اي افضل هذه الامة اي افضل

الحدوث

امة الاجابة

أمة المجابة لنبينا صلى الله عليه وسلم لذاعين باسم الأمانة أكثرها نسبا مستنبط
 إليه صلى الله عليه وسلم يعني أن المراد بالافضل في كلامه هو النبي صلى الله عليه وسلم
 لأنه أجمع له ما في الآخرة وهو من حضرة يصعد صلى الله عليه وسلم دون أمته
 فتدلت الأكثرية على تعيين هذه الأفضلية وذاعين عنه بالاشارة فانها ^{تطلق}
 على مقابل الميراث وهو أن كان افضل من أمة أجل وأعلى من أن يقال إنه
 افضل منهم مع أنه لا فائدة فيه بإدري الرأي لأنه صلى الله عليه وسلم قصص ^{في} الله
 في الكتاب والأكثر منه ولذا كان مقيد بهذا الكلام قاله السيد ابن حبيب
 رحمه الله لما سألته عن زوجة فقال لا فقال له تزوج فان حين هذه الأمة من كان
 أكثرها نسبا وهو في صحيح البخاري كما مر ولا بد من جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 داخل كما يأتي لأن افضل التفضيل في الأصل إنما يضاف لما هو بعينه وإن جازى
 أحسن آخره ما ارتضاء بعض الخاء على تفصيل فيه مشهورة تعني من ذلك
 وعنده الأكثرية باعتبار ما أجمع له صلى الله عليه وسلم بعد التزوج بمن شاء أن
 يجمع وقت واحد عند هذه لا يجوز للأبجد والدخول والعقد فانه ثابت
 لغيره أيضا وكان اللاقي تزوج صلى الله عليه وسلم بهن بإجماع أهل السيرة
 عشراوة منهم من قریش وأربع من سائر العرب وواحدة من بني إسرائيل
 من نسل هارون عليه الصلاة والسلام وهي صفية بنت جبريل وسياق لذلك
 مويد بيان ما أتى اختلف فيهن ممن فارقها أو عقد عليها ولم يدخل
 بها أو خطبها ولم يقع عليها العقد فاختلف فيهن وفي سبب فراقهن و
 الذي ذكره بعضهم انهن سوي من تقدم بهن فجميع ثمان عشراوة غير
 السواري ويمكن أن يكون المراد بالامة ما يشهد صلى الله عليه وسلم وأمه
 ولا بعد فيه كما قيل والتمسح بالتمسح لما جاء من الفوائد كما لو لد وكسر الشواهد
 فتدبر المنزل وترك ما لا يشغل عن القيام بأوامر الله مع احتساب أمر الله
 بقوله خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وفي ذلك شبهة للامعة ^{المودة}

وايصال القرابة ولان فيه مبلغ الاحكام التي لا يطلع عليها الا الفاسد والمافيه
 من اظهار مجزته لقوة قدرته على الجماع مع فله اكله وتنعمه والمعاذلة
 ومع ذلك لم يشغله ذلك عن نفيدة بامر الجهاد والتبليغ الى غير ذلك مما
 لا يحصى وقد عده ذلك من الشك والعبادة بل قيل انه افضل منها ايمانا
 وهو من اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام تركه للتقوى عليه مكره الا
 ان يجوبه للكعب ما لا يقدر عليه وارم كتاب مخطور كما في اخر الزمان ولذا
 خيركم الخفيف الحاذ الذي لا روجه له ولا ولد وانما قيد بهذه الامة ليخرج
 سليمان وداود وعليهما الصلاة والسلام فافهما كانا اكثر منه صلى الله عليه وسلم
 ساقية تامل وقد قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا فاي اياهي بكم الائمة
 يوم القيمة وقد وقع في بعض النسخ تناكحوا فاي ميا بكم الائمة ثم بدون
 تناسلوا من النكاح بمعنى التزوج كما ورد بهذا اللفظ والمفاعلة على ظاهرها
 بان يراه لينكح احدكم بنت غيره وينكح الغني بنته وهو عبارة عن ممانعة
 المسلمين بعضهم من بعض التناسل كثرة النسل وهم الاولاد والذي
 اولاد بالتناسل لازم معناه وهو كثرة النكاح وهذا النسب بالمقام وبما
 بعده وتناسلوا اصله تناسلوا تناسلوا في اول المضارع وحذفت على القياس
 بكل تايين في اوله وهو امر يدل مما قبله او بتقدير العاطف والاول والآخر
 لان التناسل ليس اختيارهم وانما هو فعل الله فيحتاج الي تاويله باللبس
 التناسل واخوضوا عليه بان تنكحوا غني القيمة والآيسة من الولدان يعلم
 فلك منها ان كانت شيئا ان يكون الظاهر منها ذلك لشاهاة حقيقة ففي
 عن نكاح العجائب من غير داع واشارة الي انه ينبغي ان يكون المقصود من
 النكاح مع قبح الشهوة وجود ذرية بعيد الله وجعل بها كثرة الائمة
 للباهاة للفاخرة وهي على ظاهرها بان تقع منه المفاعلة حقيقة او جعل
 مستورة بهم وروية عنهم لهم كالمفاعلة ويؤيد لا ما روي عن ابي هرون

العتيق

1
عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال اني يوم القيمة يمثل السيل فيحطم الناس فتقول
الملائكة عليهم السلام لما جامع محمد اكثر مما جامع الامم والانباء وهو صلى الله
عليه وسلم اكثر الناس منة لهموم بعثته وبقايتها وكثرة اتباعه وجنده المريد
بن لوي الله ففهم عظيم وهذا الحديث اخبره ابن مسعود في تفسيره
بند ضعيف الا انه حسن لكثرة متابعه لفظا ومعنى فانه رواه الطبراني في
الاوسط من حديث سهل بن خنيس روى تزوجتاني مكارمكم الامم وعن
مفضل بن يسار تزوجوا الولود الودود فاني مكارمكم الامم يوم القيامة وهي
صلى الله عليه وسلم عن التقييل كما رواه الشيخان عن سعد بن ابي وقاص
والحديث صحيح قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون
التقييل ولو اذن لنا لاختصنا فهذا هو النهي الذي كان استاذته في التقييل

خرجه ونهاه عنه وروى ان جماعة من الصحابة فيهم على كرم الله وجهه
لما كانوا عبادا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر قالوا يلزم الصوم والعبادة ونترك نسائنا ونظفهن ونقطع للعبادة
فبهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك والاختصاص الشق على الاثنين وانثرا
وهو السبل من السبل وهو القطع والواد الانقطاع عن النكاح بالكلية و
يقال رجل يتول وامواه يتول اة انقطعت عن الرجال ولذا قيل لمريم السبل
واما فاطمة رضي الله عنها فسميت يتولا لانقطاعها عن الدنيا وزهدها
اولا انقطاعها لعبادة الله اولاً انقطاعها عن نسائها فانها فضلا ودنيا
وحسبها واما قوله تعالى وتبتل اليه بتبتيلا فليس متافيا للحديث لانه يعني
اخر اى انقطع في الليل العبادة لله والتعبد ما خلص لواقف القرآن
ووبد انتهى عن من اعفقتهم للضاري ومكانه اعلم من الرهبانية واما
قوله اذن لاختصنا فلا يدل على جواز الاختصاص كان على حقيقة فانه قد
يستعمل بغير آخر كما سمي الصوم ^{لغرض} وهو جازي في البهائم في صحتها

تسمين

كفنهين الماكول وهو في الادمييين حرام لانه مثله وبكبره استخدا المصني
ويمنع من دخوله على النساء ثم ان النبي عن ترك النكاح للعادريين كراهته
لانه مسحب وعند المالكية وجب فالنهي على ظاهرة قال التجاني المتأخرون
من المالكية يجعلونه في حق بعض الناس واجبا وفي حق بعضهم مندوبا لله
وفي حق بعضهم مباحا التفاضل المصلحة وهذا نوع من القياس يسمى القياس
للرسل وهو الذي ليس له اصل يستند اليه وانما هو لاقتضا المصلحة وقد اكره
كثير من العلماء والظاهر من مذهب اصحاب مالك القول به انتهى مع ما فيه
اي في النكاح او التنبل وقيل الاول متعين بقدر نيته ما سبيل في من تم الشبهة
اي مقهرها والغلبة واصله ضرب الراس ومنه مقام من حديد والراديا
لشهوة شهوة النكاح وغض البصر اي غرض النظر وتغيبه عن النظر عما
يهرم وجعل غرض البصر كانه فيه مبالغة لانه قائل عليه وقيل انه مجاز لان
لم يشوق الامر بغض عنه عينيه كانه لا يبصره ويجوز جعله حقيقة او كناية
الذين ينه عليهما صفة لغرض الشهوة وغض البصر بقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الذي رواه ابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها في سنده مقال وفي
الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النسا
من استطاع منكم الباء فليتزوج فانه اغض للبصر واغفر للفرج والي غيره
بلفظ الطبراني بلفظ العربيدون فانه كخ من كان ذا طول يفتح الطاب للمد
وسكون الولو واللام وهو سعة الرزق والمال بحيث يكون له قدرة على
نقطة زوجية واهل البيت لا ينظر الى مال امراته وعينها فانه ورد في
الحديث ايضا لانكم للزوجة لما ائتمها فاعمل ما لها ان يطيعها ولا تخالها
فلمل حبا لها ان يذيعها عليكم بذات الدين فانهم في النساء مثل الغن
الاعصم قال ابن رشد وهذا مفي ارشاد ولا تخرم وعدي في الحديث
استوصوا بالنساء خير فانهم خلقن من ضلع وان اخلاء اعوج فلن اود

ان يقيمة كسوة وقد نظمها القائل حيث قال هي الصلح العوجالت يقيمها الا
 ان تنويم الصلح انكسارها بالجمع صنفها ما اقتدر على الغنى اليس عجباً صنفها
 واقبلها ما ومنه اخذ المنصور قوله اذا انفتحت عروس وانت خفتها قدع الجواد
 هو اول انشر الموجأ ولا تطعن الدهر الدهر في ان يقيمها فقد خلقت في الاصل
 من مبلغ عوجاً قل تزوج فانه اغض للبصر واخصين اي فان التزويج اكثر
 على غرض البصر وكفه عن النظر لما يترك الشهوة واكثر تفصيلاً اي حفظ للفرج
 من الزنا والمفضل عليه التنبل واخصين التزويج بقبح الشهوة ففيه تنبيه على
 الامرين المذكورين ثم لما كان التنبل زهداً ظاهراً ربما يتوهم انه افضل من
 التزويج دفعه بقوله حتى لم يره اي التزويج والسكاح العلماء بالدين والشيوخ قدح
 في الزهد القدح والطعن في الشيء ذكره غيره اي ليس مما ينقص الزهد حتى
 يهيب الناس فاسد القدح اليه مبالغة وقوله في الزهد اي ترك الدنيا ولذا
 لان ما ذكر من جملة التلذذ لان القصد به التلذذ والنسل وهذا مروي عن
 رضي الله عنه فانه قال ليس في النساء سوف ولا في تركهن عبادة وزهد
 كما في تحفة العروس للنجاشي قال سهل بن عبد الله الشنري وقد نقدت
 برحمته قد جبين لبنا للجهول والتشديد الى سيد المرسلين اي خلق فيه
 منهن وسياقي بيانه والضمير فيه للنساء فكيف ينهد فيهن اي اذا كان الله
 جعل جهنم مركزاً في جبلته من هو انه هدى للخلق صلى الله عليه وسلم فكيف
 يدعي ان تركهن زهد وفي السراج المريد بن في قوله تعالى والذين يقو
 دنابها لبنا من ان واجبا وذرياً تناقصة اعين وجعلنا المنقين لما ما
 ان هذه الآية تدل على فضل التزويج على العزوبة لبقاء الذرية ودعائها
 الذي هو عمل لا ينقطع بموته قلت ويدل على انه افضل في حق من يقتدي
 به الناس ولحقه اي مثل المروي عن الشنري مروي عن ابن عسيرة علم
 منقول من تصغير العربي وهو سفيان بن عمار بن عسيرة الكوفي احدى الامم

للفرج

الاعلام الامام الحافظ روي عن كثير من الهوي وابن دينار واحمد والزماني
 وروي عنه خلق كثير وخرج له اصحاب الكتب السنة وكان يكنى مكيه ووقفي في
 سنة ثمان وتسعين ومولده سنة سبع ومائة وكان اهود وترجمته مشهورة
 وهو من تبع التابعين ادرك منهم سنة وثمانين نفسا وقد كان زهرا البصريا
 رضي الله عنهم كثير في الزوجات والسرائي كثير النكاح كثير في بيان اصله
 كثيرين بصيغة الجمع فذنت نونه للاضافة يعني كانوا يكثر ودا من النساء
 واما او انهم كانوا يطلقون كثيرا فيكثر وذا جاءتهم بهذا الاعتبار كما قاله
 الغساني وكان عند علي كرم الله اربع سنوة وتسع عشب وليدة الا انه لم يزوج
 غير فاطمة حتى ماتت وولد له منها الحسن والحسين ومحمدا وقوي صغيرا
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي سماه محمدا ذكوا الذار
 قطني والحسن رضي الله عنه كان من اشد الناس جبا للنساء وكان يبط الاطام ^{قبل}
 ارجي سنوة على ما بني حرة والسواري يتشدد الياء وتختفيها جمع سرية ^{بالتشديد}
 والسرية هي الامة المنكوحة ولو مرة فلا تسمى سرية قبل الوطى حتى ان من ^{جعل}
 بيد زوجته عن كل سرية لم يكن لها عتق التي لم يطاها زوجها وهي منسوبة
 الى السر الذي هو الجماع او الاخفاء لانه كثيرا ما يخفيها قسم بينها من نصيب
 الست كما قيل في النسبة للدهر دهري بالضم وقيل انها مشتقة من السرور
 لان سرورها قايده لت احدى رايتها بالكا لوا يطغت ونظمت وقسم بينها ^{لازم}
 ولذا قيل عليك بضم سدة السرية والسري سنة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالسواري فانهن مباركات الارحام وقد تسمى الانبياء عليهم السلام
 والسلام والصحاب بدمي الله عنهم وحكي بالنباء المجهول في ذلك للذكور من
 التزوج والاستري وكثر تدمن علي كرم الله وجهه والحسن انبه كما لانه
 المنقول عنه وابن عمر وغيرهم من الصحابة عن شيء هذا هو باب فاعل
 اي حكى عنهم اشكال كثيرة في ذلك لاشياء واحدا والهمزة لكثرة تدك في قوله

وقد ذكره غير واحد من السلف الصالحين ان يلقي الله اي يموت لان لقاء الله
 يكنى به عن الموت كما جاء في الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقال الزا^{عرب}
 لقاء الله عشرة عن القيامة وعن المصير اليه قال تعالى الذين يظنون
 انهم ملاقراد بهم الله واللقاء الملاقاة واصل معناه مقابلة الشيء ومعناه^{رفعه}
 منعا وقد يعبر به عن كل واحد منهما عن بابفتح العين المصلة والزاي^{للعمية}
 والياء للوحدة هو الذي لا امراة له من عزب بمعنى تباعد يقال يعزب
 وامرأة عن بنته وعزب عن علمه اذا غاب عنه ولم يعلمه وهذا مروي عن
 ابن مسعود رضي الله عنه فقد حكى عنه انه كان يقول لولم يبق من عمري الا
 عشرة ايام لاجيت انه تزوج ليلا التي الله غويا وما انت امرأتان لمعاذين
 جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان مطعون فقال ذوق في فاني اكبر ان
 التي الله غويا اي بعيدا عن النساء وقال في الدرة الغريب يقال للذكر والا^{نكح}
 بقية يقال للمرأة عتبة ولا يقال للرجل للرجال اعزب او هي لغة غريبة
 وقال في التعريب قال ابو حاتم لا يقال اعزب قال الازهري واجازة غيرة
 وورد وقال في التعريب قال ابو حاتم لا يقال اعزب قال الازهري واجازة
 غيرة وورد في الحديث في مسلم ما في الجنة اعزب قال النووي هو في جميع نسخ
 بلا وبابا بالالف وهي لغة مشهورة وما وقع في بعض النسخ من يقيد غريب
 بكون الزاي بالقلم كما قال البيهقي لا وجه له فانه خلاف المنقول في كتب
 اللغة فان قلت كيف يكون الشك وكثرته من الفضائل وهذا يعني بن^{كيا}
 جعلهما لشهرتهما وشهرة اتصافهما بما ذكر من منزلة المحسوس للشاهد حتى
 اشار اليهما ويحيى وذكرها بلغاته اعجميان وقيل انه غريب مشتق من الحياة
 لانه لغازلة بل لان احق قلبه بانوار النبوة الذاتية والمفيسة من زكوا
 لانه اول من امن به واولي النبوة والفضائل المكتسبة منه فقال انا بنشوك
 بعلام اسمي لم يجعل له من قبل سميا قال قتادة الكلبي لم يسم احد قبل

يحيى بذلك قاضي الله به دين عيسى عليه الصلاة والسلام فاشق له من
اسم الحي اسم كما اشق اسم سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم من اسم ^{الحجود}
كما قيل وكان هو عيسى ابن خالة وكانت امه تقول لريم اني اجد الذي في
بطني بسجد الذي في بطنك كما ميا في يحيى الكبر من عيسى وفي مقداره ^{عمره}
اختلاف ف قيل كان عمره مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وتسعين سنة
وقيل اثنين وسبعين واما ذكر يامن فزيه سليمان عليهما الصلاة والسلام
السلام وكان احقر من بعث مع بني اسرائيل قيل عيسى عليه الصلاة والسلام
ولما اراد بنو اسرائيل قتله من مشهم فانفلقت له شجرة فدخلها فخذ
الشيطن يهدب ثوبه فلما ولجأ فشر والشجرة حتى قطعوه في جوفها و
يحيى عليه الصلاة والسلام قتل بسبب امرأة اراد ملكهم تزويجها فقال له
يحيى انها لا تحرك لك لانها بنت امرأتك فتوصلت لقتله قيل ان يرفع ^{عيسى}
عليه الصلاة والسلام مكان دمه يعود حتى قتل منهم بنت نصر بعين ^{الله}
وهذا قصاص الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما ان قصاص حسنة وثلاثين
الفا كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل بل صرح في الحديث ان الموت بعد مقدار
اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة يوتي به بصورة كبش امح فيذبحه
يحيى وقيل الذي يذبحه جبرئيل عليه الصلاة والسلام والثاني مروي في
بعض التفاسير واما الاول فلا مستند له وان ذكره بعض المصنفين قد ^{تجلى}
الله عليه انه كان حصوا في قوله وسيدا وحصيدا والسيد الرئيس الشريف
وفيهِ تفاسير شافيا واما المصدر فمن المصدر وهو المنع ولذا اشهر تفسيره
بمن الحص من النسا حيث لا ياتهن واجز ابن جرير عن ابن عمر وعمر بن
الغاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يلقي
الله الا اذا ذنب الالهبي بن زكريا فان الله عز وجل يقول وسيد وحصوا قال
وانما كان ذكره مثل هديته الثوب واشيا ونكتة ومن ابن عباس رضي الله ^{عنهما}

واورد شاهد له من كلام العرب وعلى هذا بني المقم السؤال كذا في الشرح
 للبيد اقول هذا الحديث لم يثبت وشمل النووي رحمه الله في فتاوي عن
 ما سألنا الامن عصي او هو بمعصية الابهي بن ذكر يا فاجاب يا نه حديث
 لا ينج به رواه ابو بصلي الموصلي في مسنده عن زهير عن عثمان عن حماد
 سلمة عن علي بن زيد بن جدعان بنضم التون واسكان الدال عن يوسف
 بن مهوان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احد من ولد آدم الا قد اخطا او
 يخطئ ليس يهي ابن زكريا واسادة ضعيف لان ابن جدعان ضعيف و
 يوسف بن مهوان مختلف في حجة فكيف يثبت الله عليه في القرآن بالعجز
 عما بعدة فقيده وهو الكاح وكثره وهذا عيسى بن مريم عليه الصلاة
 والسلام ثبت عن النساى انقطع عنهن بالكلية ولم يتزوج ولو كان كما قول
 ان الكاح بل كثره محمد وحقه فضله لتكح اي تزوج ليجوز هذه الفقيده
 فاجاب بقوله فاعلم ان ثنا الله علي يهي عليه الصلاة والسلام انه كان هه
 ليس معناه كما قال بعضهم كما مر انه كان هه بياصل معنى الهبوب الجان
 من الهيئة وهي الخافة والنفية ويا في بمعنى من يها فة الناس وليس يبراد
 هنا بل المراد انه صغير جدا ولا حكمة له اصلا لما ورد في بعض الاحاديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اخذ يواة او قد انما وقال كان ذكره مثل هذا وفي اخرى
 مثل هذه الثوب وقال ابن المنذر كان عينا وقد يطلق الحصور على الحبث
 الذكر والانيين كما في حديث القطبي الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا
 بقتله قال فرفعت الريح ثوبه فاذا هو حصور وقد انكر هذا اخذ اذ المنصور
 وتعاد العلماء اذ بفتح جمع حادق بمعنى ما هو في علم النفس والتفاد جمع
 وهو الذي يميز جيد النفدين من ورينهما واصل معناه الوزن وظلال النسبة
 ولم يذكر الاول في القاموس وهو المراد هنا وقالوا هذه نفيسة وهي التي
 بالانبياء عليهم الصلاة والسلام هي لانصلح لهم ولاناسيهم من لان الدواة

ان كان
 او لا ذكر له الذكر
 مروي عنه يروى عنه
 فانما راد

بلقيها اذا اصلوها وانما معناه انه معصوم من الذنوب كساير الانبياء
 العصمة عندنا ان لا يخلق الله فيهم دنيا وعند الفلاسفة ملكة تمنع الغرور
 وسيا في الكلام على تفصيل عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي لا يات
 كانه حصونها اي منع عنها محصور يعني محصور قال التجاني هذا الحديث
 ضعيف لما ورد في حديث بسير عطية قال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حصري في الاسلام وقال لا حصور الا يجي بن زكريا كما اخرج الماوردي
 عنه وفيه نظرياتي وقيل مانعا لنفسه عن الشهوات وقيل است له شهوة
 في النساء يعني ان له قدرة على الجماع ولكنه يمنع نفسه عنها يا شغاله بغيرها من
 العبادة اوله قدرة ولكن لا تنق نفسه ولا يريد فلهذه عرق الشهوة في
 توفيق النفس الى الامور المستلزمة وفوقها ينهها وبين الارادة اعم فان
 الارادة قد تتعلق بما لا يشتهي كارادة شرب الدوا والاشتهاء ميل طبيعي فيهم
 مقدور لذلك يعاقب على ارادة المعاصي عند بعض ولا يعاقب باشتهائها
 فالمعنى ان الله عصمه بان لم يخلق فيه ميلا للشهوات ولولم يفسد بما ذكرنا
 مع بعينه بقوله معد مان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نفق
 انما الفضل في كونها موجودة لا تتم فمعها وهذا معنى ما قاله البجلي في تفسيره
 ان الظاهر ان كونه محصورا كان عن اختياره لان خلافة نفق في الخلقة و
 عيب ينز عنه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما ذكره ابن حزم في الملل و
 النحل انما يمتنى فيما اذا كان الجود الشهوة البهيمية اما اذا كان لتكثير النسل
 في الاسلام فلازم فيه وقال ابن الغزالي قول من قال ان المحصور هو الذي يكف
 على النساء عن قدرة وهو الصحيح لوجهين احدهما انه انني به عليه ومثله انما
 يكون على المكسب لا الحيل الثاني ان محصورا فصولا من ضيق المبالغة وهو انما
 يكون في الافعال الاختيارية فهو كف على قدرة وهو في شرعه مطلوب فلهذا
 شرع له فيه صلى الله عليه وسلم عن التبرل انتهى فان ذلك ما قيل انه قوله الشهوة

له في التسليم لا وجه له هنا لانه في مقام الجواب عما اوردته وهذا مفعول لا يرد
 لا جواب عنه وما ذكره في هذه المقام هو وجه تفصيل البشر على الملك فان قلت
 مما تقول فيما ورد في الحديث على فرض صحة انه عيّن او ما له تغذية
 هذب ثوب قلب اجيب عنه بانة لقلبه خوف الله عليه وشدة الرياسة التي
 شروعه له ذلت اعضاءه واضمحلت حتى صار مثل ما ذكره لانه نقص في
 خلقته فهو على طريق التشبيه والتمثيل اما بما هذه متعلقة بجمع والمراد
 ان الله خلق الانبياء عليهم الصلاة والسلام في احسن تقويم فلهم قوة على
 الجوع زائدة على غيرهم الا ان منهم من غلب شهوته وقهرها حتى ضيقها
 وذلك بالجهادة متعلقة بجمع والمراد بذلك ان الله خالق الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام كما فراط الرياسة بجوع وسهر وخلوة عنون للعبادة وهو
 للرب بالجهادة لانه لا يجاهد نفسه بمنعها عما تريد من الشهوات وهو
 طحايا الاكبر اعيسى عليه الصلاة والسلام او نفوسها بعد م مطالعتها على
 سائر لان الله خلقه وجعل فيه ملكه على ترك الشهوات من غير جهادة
 وهو المراد بقوله او يكفاه من الله كبحي عليه الصلاة والسلام فان الله
 صدقه عن شهوة الجوع قيل والالين ان يكون له قدرة على حتمها بالجهادة
 لعيسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسر ايضا وي حصورا بمبالغة في جنس نفسه
 على الشهوات ولللاهي والتفيل في حق العصوم امر مطلوب وفي غير هي
 عنه فكان مشروعا في دينهم كما من ترك التزويج عبادة عند هم لمن
 على صوت نفسه عن الشهوات وكان يحى عليه الصلاة والسلام شديد القوة
 من الله حتى قيل انه وضع وجهه على الارض ويسكي حتى ذهب لحم خدي يروى
 انوا من المناظرين فضيلة زائدة مرفوع حين المبتدأ وهو مفعول في قوله ثم
 فعمل اي ترك الشهوة والجوع بعد القوة والقدرة عليه فضيلة محمودية و
 حميدة زائدة في الخلقة الى اصلها لكونها غلبة في كثرة من الاوقات اي

الشهوات تشغل الانسان كثيرا عن العبادة والمهمات وفي نسخة مشقة
 وهو قليل وروي شاعرة انتهى قلت الاخير هو الصحيح رواية ورواية
 لان الاشتغال لغز ودية ولذا لما وقع المصاحب على رقعة فيها الاشتغال
 قال من قال اشتغالي لا يصلح لاشتغالي كما مر وهو لم يقع في النسخ المتداولة
 حالة الى الدنيا اسم فاعل من الخط وهو الانزال من علو الى سفلى وهو منسوب
 خير بعد خيبر للكون اي تنزل الانسان الى شهوات الدنيا الدينية لم
 يعصم الله عن النجلى بها ويمنع عن اشتغال قلبه بها ثم هي اي الشهوة
 في الجاه لا الفضيلة الزائدة عليها كما توهم في حق من اقدر عليها بالبنا
 للجهول اي من اقدرة الله على شهوة ولم تغلبه وملكها اي تصرف فيها
 كما يريد منعها وفعلها وهو يفتح اللام واليم مبني للفاعل او يضم اليم وكس
 اللام المشددة والبنا للجهول قال التمساني وهو ان يكون على شق
 اقدر والحق هنا يعني الشان والحال كما يقال الغنا في حق الكريه من مقام
 بالواجب فيها معطوف على ملكها اي من ملك شهوة ولم تمنع من القيام
 بما وجب عليه مهمات دينه ودنياه لان ما يمنح عن ذلك ينبغي تركه فيها
 متعلق بتمام اي قام بما يجب عليه وهو ملتبس بها ولم تشغل عن ربه
 يشغل كماله يقال وقوله درجة عليا مرفوعة خير هي اي درجة رفيعة عند احد
 عليا بفتح العين المملة والمد وهي في الاصل كل مكان مشرف اي مرفوع
 واريد به علو المنزلة وهي درجة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اي هي درجة
 الصياحند الله التي وصل اليها في الدنيا مع انفاعلين شاعرة عن التقرب
 الى الله يفعل ما يجب عليه من العبادة ودعوة الخلق الذي لم يشغل
 لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بسبب ما قلناه اكثر من اي الساعين بعبادة
 ربه بل زادة ذلك عبادة المعروفة من الصلاة والصوم وقيام الليل
 لم يمتنعن اي جعلون محضات متعففات بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل له لحقوهن من النفقة والكسوة وغير ذلك فان فيه اجواباً
 الكتابية لهن فان الكسب فان الكسب الحلال للعيال عيادة وارشاء للخلق
 وان كان لوسال الله تبارك الله تعالى ذلك او صلة له من غير كسب لكنه
 صلى الله عليه وسلم ملتزم لاحكام العبودية وهذا بين اباهم بتعليم الدين
 بعد خلوص الايمان بالله ورسوله ثم ترقى لمربية اعلى من هذا بين فيها
 ان حفظه الديني لا يتناشيه عن ميل قلب وتوجه ذكر حتى تشغل عن
 ربه فاضرب عما يؤهم ذلك فقال بل صرح انها ليست من حفظه دنياه
 هو جمع حفظ ما حفظ واحفظ وهو النقيب المقد وبابسبه ويقال حفظ بالتدوين
 وهو لغة يمانية وان كانت من حفظه دنياه وغيره من الناس فانهم يسرقون
 ويعدونها للذة عظيمة وازافة الدنيا ومحبتها لعينه اشارة الى انه صلى
 الله عليه وسلم يري منها ومن محبتها فان قلباً استلابحبه الله لا يلد له
 محبة غير تلكا قيل تملك بعض حيك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبي
 ثم من ضروريه بانها ثبت من حفظه بالحديث فقال حبب الي بالناس
 للمنفول من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة
 السيوطي هذا الحديث رواه النسائي والطحاكم عن انس رضي الله عنه لفظ ثلاث
 الان احمد رواه عن عائشة رقة ولفظه كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الدنيا ثلاثة اشياء النساء والطيب والطعام فاصاب اثنين ولم يصب واحدة
 اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام واساده صحيح الان فيه رجال الم
 يسم وقد روي هذا الحديث من طرق آخر بقوي بعضها بعضاً فهو صحيح
 ان كثر الحفاظ على انه ليس فيه لفظ ثلاث كابن القيم والعراقي وابن حجر و
 انها مدروسة في الحديث ومن راوها فيه فقد وهم وخالفهم في ذلك ابن
 من كان محققاً انها مروية في الحديث والف في ذلك جزاً مستقلاً صحيحه
 روايتها ولم انت عليه ويقع في اثباتها الزمخشري في سورة عمران و

الراهب وابن عربي في المخصوص وغيرهم ومن ذهبهم قال الصلاة من
 امور الدنيا فلا يصح عدّها منّها ^{فعل} وهما لفظ ومعنى اثبتها ^{فعل} اقروا
 فرقتين فرقة والمراد بامور الدنيا ما وقع في الدارين الدنيا التي لا بد من
 عبادة فالصلاة من امورها على هذا وفي لفظ ثلاث تغليب على الموت
 الذي كره عكس القاعدة المشهورة لنكته وعين الاسلوب الثالث فغيره
 بالفعل اشارة لمغايرته لما قبله وفيه عطف الفعل على الاسم شبه الجامد و
 المعروف عطف على المشتق كما قال ابن مالك رحمه الله واعطف واعطف على
 اسم شبه فعل فعلا وعكسا استعمل في هذه سهلا فليست زيادة محذورة بالمعنى كما
 توهم وفرقة وذهبوا الى انه نوع من البديع يسمونه الطي ان ينكح جميعا ^{يل}
 نفسيه فيذكر بعضها منه وترك بعضها فالثالث يطوي ذكره في الحديث ^{بكتبة}
 كما بهامه على السامع لعدم ارادته وقوف السامع عليه ^{العلماء} لنكته فان هناك
 كما ورد النصيح به في رواية احمد كما مر فطية حسنة عند واستشهدوا ^{بالعلماء}
 ان الآخرة الثلاثة اهلكت مالي وكنت يمين قدما ومولعا للجن وانما انفرج
 واطلى بالعرفان فلا ازال مولعا وقوله كانت خيفة اثلاثا فثلثهم من
 العبيد وثلثا من مواليتها وفيه مع النكته المذكورة تعليل اللفظ مع كثير
 المعنى وقد يقال لا شاهد فيما ذكر كما الاول فالثالث وهو قوله فاطلى ^{العلماء}
 على نفج ما تقدم في الحديث واما الثاني فلانه ذكر قبيلة بني خيفة وجعلها
 اثلاثا عبيد وموالي وحلفاء فبقى نفس القبيلة وصميمها وهي مذكورة اولاً
 قال حبيب يا نبال المفعول ودنياكم بالاضافة اليهم ولم يقل اجبت ولم يقل
 من دنياى اشارة الى انه مجتهد صلى الله عليه وسلم لذلك بسبب باختياره
 لشهوات نفسه بل يفعل الله محبة انما هو لله وذاته لما ارادة ^{صلى} وفيه لانه
 الله عليه وسلم يشري الظاهر ملكوتي لا يتخلى يا حوال البشر الا اخلاصه ^{العلماء}
 لتناسي به امته وبشرق بما وفيه له فقد صلى الله عليه وسلم من البشر كعد ^{من}

من الاجار وكان اذا دخل في الصلاة استعمل ظاهره وباطنه على الخلق لو
 فرق بين يدي خالقه فيزداد قربا ومشاهدة فيفضل نور بصره بنور بصيرته
 فلذا جعلها قرّة عينه ولذا شرع الاسلام لعوده على من عنده من معراج
 لئلا كان بعض الناس يصاح من عنده فافهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 جلس مع اصحابه الاربعه رضي الله عنهم فقال حبب الي من دنياكم ثلاث ^{الطيب}
 والنساء وجعلت قرّة عيني في الصلوة فقال ابو بكر رضي الله عنه وانا يا رسول
 الله حبب الي من الدنيا ثلاث الجلوس بين يديك والنظر اليك واتفاق
 جميع مالي عليك وقال عمر رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا
 ثلاث افتا السلام وطعام الطعام والصلوة بالليل والناس بنام وقال علي
 رضي الله عنه وانا يا رسول الله حبب الي من الدنيا ثلاث امر الضيف والصوم
 في الصيف والضييف بين يديك بالسيف فتزل جبرئيل عليه الصلوة والسلام
 وروى قال انا يا رسول الله حبب الي من دنياكم ثلاث حب المساكين وتبليغ ^{الرسالة}
 المسلمين واذا الامانة واذا التدا من قبل الله تعالى ان الله يحب منكم
 ثلاث بدن صابر ولسان ذاكرو قلب شاكرا فالحظاب على هذا الخلق البار
 رضي الله عنهم ويجوز ان يكون جميع الناس والامة قد دل ذلك على ان حب
 صلى الله عليه وسلم لما ذكر من النساء والطيب الذين من دنيا غيره اي دل
 ما ذكر من بنا حيث للمفعول فاضافة الدنيا لعينه صلى الله عليه وسلم و
 استعماله لذلك بالنصب عطف على اسم ان والمراد باستعماله لذلك مباشرة
 للجماع وطيبه ونقصه بالطيب ليس لدنياه والتلذذ بها بل لآخرته اي استعماله
 بينه العباد التي هي من امور الآخرة للتوايد التي ذكرناها في التزويج من
 خمسهن وقيامه بحقهن والتسايه وهذا يتبدلهن وللقا الملايكة في
 الطيب اي استعماله لاجل محبة الملايكة له وهو صلى الله عليه وسلم بلا قههم
 كثير ولذا تزي اصحاب الغرام والهيكل بل اذ من التجود لمحبة الروحانية

له ولآله أي الطيب ايضاً مما يخص على الجراح ويعين عليه أي مما يحرك و
 الجماع ويقو بها لا تنقش الروح به ويحرك أسبابه أي يهيج مقدماً ما يكالشفق
 والقبلة أو المراءى الته فكنى عنها نادياً وأخاماً وهو تعبير حسن وكان فيه
 صلى الله عليه وسلم لها تين الفضل تين الجماع والطيب لأجل عينه أي الزينات
 والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقع شهوته للأجود التمتع وللتلذذ ذكيرة
 وإن كان قادراً على ذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب إذا
 أهدي إليه وفي الحديث من عرض عليه طيب فلا يرد فإنه طيب الروح فخصيف
 المحل وإذا أعطى أحدكم ريحاً فلا يرد والمرأة الريحان المعروف وكذا في
 طيبته بتنبه قال ابن عري ما ورد عن نبي من الأنبياء أنه حبيب إليه النساء
 السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كانوا رزقوا منهن كثير كسليمان و
 غيره ولكن كلاماً في كونه حبيب إليه وذلك أنه كان ينقطع إلى ربه عز وجل
 لا ينظر معاً إلى كونه لشغله عنه فإنه مشغول بالتعلق عن الله وروحاية الآخرة
 فلا يتفرغ إلى من دونه حبيب إليه التساعانية منه عز وجل بهن فكان لغيره
 لكون الله حبيبهم إليه والله جميل يحب الجمال وكان حبه الحقيقي المتمكن
 لا لامر آخر عرضي يرجع بالآخرة إلى الدين والثواب في مشاهدة جبروت
 مولاه ومناجاته الجبروت مغلوب كالرهبون والملوك وللرؤا عظمته
 الله يده ومولاه والمناجاة المسارة بتلقي وجهه ودعايه وقراءة القرآن
 وقال الدواني في شرح هياكل النور الجبروت يرا دبه عالم العقول أي
 للملائكة ويسمى أئمة بالملوك الأعلى والأعظم قبل أن يسمي بالجبروت
 محبوبة على كمالها العظمية أو لأنه جبر نفوذها الأسكاني في حصول ما يمكن
 لها بالفعل انتهى ولذلك ميز فرقاً وفضل بين الحبين أي حب ما هو
 من أمور الدنيا ظاهر أو بين حب ما هو حقيقة لله وفضل بين الحبين أي
 للجهتين بتغيير العبارة والأسلوب كما مر فقال وجعلت قوة حبني في

فأوردناها عليه معطوفة على اسم قبلها كما مر عطفها لثانها ونفيها لآخرها
 كونها محبوبة لذاتها فليست معطوفة على أحب عطفاً لفعلية كما ذهب إليه
 من جعل الثالث مطلوباً كما عرفت وقررة العين ما يسر من ينظر من قريب
 بالفتح إذا برز لأنه كما قيل ومع السرور باردة أو من القراء والسكون لسكونها
 إذا انظرت من تحت وبومها لأن العينين بسهر وقد قيل عيني تقربكم عند
 تقربكم ولولم يغير الأسلوب قال والصلاة التي بها قد عيني أو قررة عيني في
 الصلاة فلا يحصل التمييز بين ما فيه عروني وبين ما فيه ذاتي وحقيقتي وبهذا
 العدول علم أنها ليست من دنياهم وهذا إنما يتوهم إذا كان الحديث لفظة
 هكذا والمهم رحمه الله ممن لا يقول بجملة كما يأتي في فصل وقارة والمراد بالصلاة
 الصلاة المعروفة ذات الركوع والسجود لما يشاهد فيها كما مر وقد يقال
 صلاة الله وملائكته عليهم الصلاة والسلام عليه قال ابن قرقول والأول أظهر
 عند سوي صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى عليهم الصلاة والسلام في كتابه
 يعني يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام تبناً وبركاً التبرج مع القوة
 والقدرة خوفاً من فتنة النساء وهي تمكن جهنم في القلب والاشتغال بهن
 عن العبادة في مشاهدة عالم الملكوت ومن لم يشغله صلى الله عليه وسلم
 ولم يمنعه عنها في حال من الأحوال مساوياً في عدم الاشتغال حتى كان الذي
 ينزل عليه صلى الله عليه وسلم وهو في قرأته زوجاته وأعمامته هدي في رضى الله
 عنهم في أول ما قلنا يقال أنه صلى الله عليه وسلم في حال خضاجتهن مشغول
 من عبادته الآن بعد جماعة عبادته و زاد فضيلة عليهما أي يحيى وعيسى عليهما
 بهن أي له صلى الله عليه وسلم فضيلته زائدة على من ذكر بقيامه على زوجاته
 وكسبه لهن وهدايته لهن مع عدم غفلته صلى الله عليه وسلم طرفته عين عن الله
 وكان صلى الله عليه وسلم ممن أقدر بالنبأ المجهول أي أقدر الله على القوة
 في هذا أي السكاح مع القيام بحقه وحق الله وليس في هذا دلالة على أن غير

صلى الله عليه وسلم اقدس منه كما توهم واعطى الكثير منه وهذا اجمع له صلى الله عليه وسلم
 من هذه الخواص جميع حرة على خلاف القياس لكونه بمعنى عقيلة فجمع جمع فعيلة كما قال
 الثايفته هذا على ان لا تنال معادي ولا منوية حتى يمتن حرار عالم به
 من جمع ما فرق الاربعة وهو من حفا يصح صلى الله عليه وسلم بالتشبيه لامتداح
 له ان ينكح من النساء ما شاء في اول مرة ثم حرم عليه بعد ذلك ان يريد عليها في
 عصمة من ازدواجه فقال للخل لك النساء بعد ولا ان تبدل بهن من الزوجات
 ولو اجهبك حنون الاما ملكك يمينك قاله البخاري وقال مغلطاي له صلى الله عليه وسلم
 حفا يصح منه منها اربعة تسعة نسوة والصحيح ان له الزيادة قال بعض الشراح
 من قال لا يزيد على التسعة استدله بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
 وثلاث ورباع وهو خطأ لا اجماع عليه ليس معنى الآية وليست في حقه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وانما هي في حق الاممة والنزادة على الاربعة لهم ممنوعة بالاجماع
 انه الزيادة على معنى حديث عينا ولهم في القرية مستند لا عليه بهذه الآية لا بعض
 الزيادة كما فصله ابن خزم في كتاب المحلى وقد روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما
 السويطي هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو عند البخاري وروينا بقوله
 والواو المحفظة وما قاله الشمني نقلا عن النبي من انه يضم الواو كس الواو
 المشددة لا وجه له انه صلى الله عليه وسلم كان يبدو على نساياه اي يجامعهن
 مع دار على كذا وطاف به اذا مشى حمله فبعله كناية عما ذكر في الساعة من
 الليل والنهار اي في الساعة منهما فتد ربه صلى الله عليه وسلم مع ما كان عليه
 من قلة الاكل والشرب معجزة في حقه صلى الله عليه وسلم قبل والتبلي في حق
 يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام تشبيها بالملائكة كان افضل في نساياه
 ودودة صلى الله عليه وسلم اللاتي واد عليهن كان برضا من ملائكة في حق
 القسم ومن اجدي عشرة اي نساياه صلى الله عليه وسلم اللاتي واد عليهن
 كذلك عدتهن قال البرهان وكذا في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه

وقال ابن خزيمة لم يقل احد من اصحاب قتادة انهن احدى عشرة الا معا
 بن هشام عن ابيه وعن اسن ورواية اخرى في البخاري انهن تسع وجمع بينهما
 بان الزواجه صلى الله عليه وسلم كن تسعا في ذلك كما في رواية سعيد ومروان
 مارية وريانة عنه ما قال ان ربيعة كانت امه وبعضهم قال انها زوجة وريانة
 ابو سعيد انه كان مع ربيعة فاطمة بنت شريح وقال ابن حبان كان هذا اول اقام
 صلى الله عليه وسلم للدينة فكانت ربيعة تسعا لان جمع نسايت لم يقع من واحدة
 ولا يستقيم هذا الا في آخر امره حيث اجتمع عنده تسع ستوة وماريان ولم
 يعلم اجتماع احدى عشر زوجة عنده فانه صلى الله عليه وسلم تزوج احدى عشر
 امرأة اولهن خديجة ولم يتزوج عليها حتى ماتت اسقي ما ذكره البرهان و
 كلام ابن خزيمة يدل على ان رواية الاحدي عشر من جوده وانسح باجماع
 بينهما بان مع التسع فاطمة بنت شريح وريانة على القول بانها زوجة فصلة
 الجمع منه صلى الله عليه وسلم مرة تسعا ومرة احدى وعشرة وايضا قيل التسع
 سموا بالحقيرة والاخرى على تغليب الزوجات على السنين وهما ربيعة
 ومارية فان قيل الرواية بلفظ النساى وهي حقيقة في غير الرجال ولا حاجة
 الى التغليب قيل لا يقال انه حقيقة في ذلك الا اذا لم يصنع الى الا زواج الا
 ما كما في الحديث وقوله تعالى والذين يظفرون من نسايتهم فان اضيف
 لهم لم يتناول الا ما حقيقة ولذا اجمع علماء ونايها على عدم صحه ظاهرا والا
 ما خلا لما لك وقد ينفع النجاشي او جمع بين روايتي اسن وانهن تسع حرايا
 احدى عشر متكوتة ومريتان لدخول السراي في النساء كالمائة والنساء السراي
 والسوان جمع المرأة من غير اطفالها كالقوم في جمع المرء وقد علم ان طوافه
 صلى الله عليه وسلم على نسايت في ساعة واحدة لا ينافي القسم بوجوبه عليه ولم
 نقل ان من خصايتهم صلى الله عليه وسلم انه لا يجب عليه القسم وقد ذهب الى
 هذا الزيلعي من اثباتا وبعض المحدثين ففهم صلى الله عليه وسلم انما كان

تطبيقا لما ظهر من تفصلا منه وتعلما لأمته ولذا كان يقرع بينهم إذا أراد
مع ان القسم إنما يجب عليه في الحضر وتقول هذا بوضاهة مع ان هذا لا
القسم لما وانهم فيه والاختيار في القسم للزوج ويدم على عدم الوجوب انه
روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم لثمان ويترك واحدة منهم قيل انها
صفية بنت حسيب كما في مسلم وعليه وقوله تعالى ترجي من تشاء منهم
نوي اليك من تشاء وقال المنذري كان ممن يروي عايشة وذئب وائم
وحفصة رة ومن ارجاء سودة وجويرية وكم ام جبيته وصفية وميمونة
انتهى واستدل القائل بالوجوب عليه حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
كان يقسم بين نساياه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا
تواخذني فيما املك ولا املك وقد يقال هذا كان قبل اعلامه بعد الوحي
عليه اولعدوله عن الافضل في حقه صلى الله عليه وسلم والكلام على ترك
زوجاته عنهن مفصل في السير والعلامة ابن حجر العسقلاني رحمه الله في
رسول الله عن تسع سنوة اليهن بقري المكرمات وتنب فعا منقصة
وصفيتها وخصصته قبلوا من هذه وذئب جوب يد مع وعلة ثم ثورة ثلاث
نظمهن مهذب والواو في قوله من الليل والنهار يعني او قال ان
كنا نتحدث انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة ثلاثين رجلا وهذا اسم الجدي
الذي قبله خرجه اي رواء مسته الساي وقد تقدم ان النجاشي رواه ايضا
وروى يالنيا للفاعل والمفعول نحوه عن ابي رافع اي هذا الحديث مروى عن
ابي رافع في سفن ابي داود والبيهقي والنسائي ونظمه طاف صلى الله عليه وسلم
على نساياه في يوم اوليلة واحدة وكان يغتسل منه هذه هذه ولذا قال
لاختلاف لفظه وزيادته وابورافع هذا هو مولي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قبطي واسم ابراهيم وقيل اسم وقيل ثابت وقيل مومن وقيل صالح
وقوله فيه ثلاثين قال البرهان الجلي في الصحيح من رواية الاسماعيلي

من معاذ اعطى قوة اربعين رجلا وفي حليته اربعون من مجاهدة قوة اربعين
 رجلا من رجال الجنة وفي الترمذي ان قوة كل رجل من رجال الجنة قوة سبعين
 رجلا يعني من اهل الدنيا وصحة وفيه قوة مائة رجل وقال انه صحيح غريب وقال
 ابن حبان قوة كل رجل في الجنة قوة مائة رجل والنسائي هو الامام الحافظ
 ابو عبد الرحمن ابن شعيب بن علي صاحب السنن سمع من فتيته وطبقته و
 اصحاب مالك ومجاهدين زيد ما نفى اليه علم الحديث وروى عنه كثير من و
 توفي سنة ثلاث وثلاث مائة وفيه سنة خمس وعشرو مائتين ولم يبق احد من
 اصحاب الكبري المنسوبة بعد الثلثماية غير لا فعلى هذا قوة صلى الله عليه وسلم
 قوة الرفق ووقع في بعض النسخ بمائة النبي عن الصادق رحمه الله وعن طاوس
 الكلبى صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا وقد تقدم من زوايا ما فيه و
 هو الامام عبد الرحمن بن كيسان اليماني وهو من ابنا القيس وقيل من البقر
 فانسقط وقيل اسم ذكوان ولقب بطاوس لانه كان طاوس القرا وروى عنه
 داود بن عيسى وابن عباس وغيرهم رضى الله وروى عن الزهري والبيهقي
 وابنه وغيرهم وقفي بمكة سنة مائة واخرج له اصحاب السنن وغيرهم و
 مثله عن صفوان بن سليم بالتصغير وهو امام عايد قيل انه لم يضع حنيفة على
 الارض اربعين سنة حتى نقيت جهنم من السمير وقفي سنة اثنين وثلاثين و
 مائة وهو تابعي روي عنه اصحاب السنن وقالت سلمة بن مولا لفة بفتح السين
 بالاضافة وغلط من ضمنها كما قاله الزوي رحمه الله والصحيح للبيهقي صلى الله عليه وسلم
 لانها خادمة وقيل انها مولاة صفية عمة صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي
 رافع واية فاطمة الزهراء وروي عنها ابن ابها عبد الله وهذا الحديث صحيح
 رواه ابو داود وكما قاله السيوطي طاف صلى الله عليه وسلم على نساءه التسع و
 ظهر لكل واحدة اي من جماع كل واحدة منهم قيل ان ياتي الاخرى قال
 هذا اي السلك من كل جماع اظهر واطيب وروي انكي واطيب واظهر اما كونه

المهر للظاهر واما انه الطيب فلا نه يقوي اليدين بالقاشه وقيل الطيب للباطن
 المهر للظاهر وهذا الحديث متصل لان سماروته عن زوجها ابي رافع وفيه دليل
 على ان الغسل على المفرد وانه لا يجيب لكل اجماع وقيل ان لم يغتسل يسقط الوضوء
 وكوفوا الصلاة وروي عن عمارة لازم وما ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
 كان يطوف على نسايه يغسل واحد فيان للجوان وحصل بعضهم الوضوء في قوله
 صلى الله عليه وسلم اذ اتى احدكم اهله فليتوضأ على الوضوء والفقوي اي
 يغسل قرحه وهذا بناء على ان الوضوء لا يستحب كما قوله ابو يوسف وانه
 بعضهم الي انه يستحب لانه الشط كما ورد في الحديث وقد قال سليمان عليه
 الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة وتسعين وانه فعل في
 اي الطواف عليهن وجاعهن كما قال وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
 قال قال سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لا طوفن الليلة على سبعين
 امرأة كلهن ياتي بغلام يقال في سبيل الله فقال له صاحبه ان الملك قبل
 انشاء الله فلم يقل وسني فلم تات واحدة منهم بغلام الا واحدة جات
 غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم نجث وكا
 له دركته الحاجة وفي رواية على ستين امرأة وفي رواية على تسعين وفي رواية
 على سبعين وتسعة وتسعين وسيا في الزيادة وما فيها قالوا ولا تفرق
 بين الروايات لان اثبات القليل لا يثبت الكثير والعدد لا مفهوم له ثم
 هذه النساء ان كانت اما او بعضها حراين وبعضها اما فلا اشكال وان كانت
 حراين فلا ان الحصر في الاربعة لم يكن شرعا لمن قبلنا وانما صار شرعا لنا
 لضعف الابدان وقلة الاعمار ويقال طاف وطاف به اذ ادرج له قد
 قد منا انه كناية عن الجماع وعلى اختلاف اللغتين جات روايتان لا طوفن
 والطين وفي الحديث جاز القسم والتعليق بالمشقة واما كونه سليمان
 عليه الصلاة والسلام لم يه له وانه شبه فيذكره الله في اول الباء

الثالث وقوله في الحديث لم يحب بعني لم يأت ولم يخطى لانه فعلة وليس المقسم
 عليه الولد لانه ليس في قدرته ومثله لا تخفى عليه والدرك بعني الدوراك
 والتفصيل وفيه بدله كان ارضي لحاجته وسليمان بن ابي عبد الله عليه وسلم
 امره ونبيه مفصل في القصص والتواريخ وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان في
 سليمان عليه الصلاة والسلام مائة رجل المراد بالمال المنى ومنيعه من الرجال
 صلب الرجال كما ذكره في قوله تعالى يخرج من بين الصلب والتراب والمراد
 الله له قوة مائة رجل في الجماع وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سريه وعكبي
 النفاش رضى الله عنه تقدمت مسترجعة وغيره انه كان له سبع مائة امرأة وثلثمائة
 سريه وروى له الف امرأة وتسع مائة سريه وهذا يخدش فيما تقدم من العدد
 وقد تقدم ما اصابوا به عنه الا ان بعضهم ضعفه وجمع بين الروايات بان
 بعضها محمول على امرائه وبعضها على الخواص والسراير لا يخفى ما فيه ولو قيل
 ان الاختلاف في الاختلاف احواله صلى الله عليه وسلم باعتبار الزمان فكانت تزيد
 وتنقص لهذا الاعتبار لكان اظهر وفي تفسير النسي عليه الصلاة والسلام
 ثلاث مائة حرة وسبع مائة سريه وكذا في الكشاف والله اعلم بالصواب وقد كان
 لداود عليه الصلاة والسلام على زهده واكله من عذيقه لان الله تعالى الا
 ان له الحديد فكان يضع منه الدرع ويبيعها وياكل هو واهله من ثمنها
 مع ما اتاه الله من الملك لو فضل ما امنى للره ما كان من كب حلال الصفة
 والتجارة والزراعة واختلصوا في الافضل منها وفضلوا في كتب الفقهاء والحديث
 بما لا من يد عليه ولا حاجته لثاها به تسع وستون امرأة كما ذكره القشيري في
 تفسيره وتمت بروج اوديا مائة بالرفع والنصب فالرفع ظاهر على الفاعلية
 والنصب على ان يكون الفاعل العدة وهو مضمون ويجوز النصب على الحال منها
 اي وتمت العدة في حاله كنهها مائة ويقال لعل قريتين من ذكروا ينمذوج
 ومنه لغة روية او ربا علم لرجل من بني اسرائيل عبراني واختلفوا في ضبطه

بعد الاتفاق على انه همزة وعاء وراء مهملة ومثناة خبيثة فقبل
ممدودة وقيل مقصورة وهمزة مفتوحة **هـ** او ساكنة وراء مكسرة
وراء مفتوحة بعد هاء الف وقيل همزة مفتوحة وهو اوريا بن خازن
وقال ابو الفرج الاصماني في كتاب النساء هو اوريا السعدي وزوجه
هي ام سليمان النبي صلى الله عليه وسلم وقصة هي المذكورة في القرآن في قوله
تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة وقصة ساني وما فيها في القسم **الثالث**
من هذه الكتاب ولكننا نورد هاهنا تبعا لما في بعض الشروح وذلك ان
داود عليه الصلاة والسلام كان في ملامن بني اسرائيل فاجاب يعلم وانه لا
الفتنة ويقال انه قال للملكين الحافظين له انا لا افزع في مكره **فما** او حض
قائما فانفرد في محرابه بن ما وقع بين يديه طيس حسن الهيئة فقال **انما**
قد يده لياخذ **هـ** قال من موضع عني بعيد فتبعه فخرج من مدبر **فطلع**
داود منه فرأى امرأة جميلة لعسل فاجمعه فلما شعرت به ارباب شرفها
ليست لها فزاده ذلك محبا وميلا منها فانصرف وسأل عنها فقالوا انها
امراة رجل من جنك يسمى اوريا وكان مع جيشه له بعض القتل **فأرسل**
الاميرة ان يجعله مع التابوت في المقدمة وهو معتك للرب فقد مت
فاستشهد فلما جاء خبر القتل كلها اخبر برجل منهم ترجع فلما اخبر به قال
الموت مكتوب علي كل نفس وخطب امراته وتزوجها فولدت له سليمان عليه
الصلاة والسلام فبعث الله لخصمين ليعلم بحكمه ان ما فعل ظلم وهو اشد
عليه فتشورا حايطه ورجلا عليه ففرع منهما خوف **الزها** من اهل سلطنة
نفاه لان السنور في العادة كذلك لانها لا تلبس الا سيدها ان ففهما من الزوف
وقالا لا تخف وفضا امرهما وقال الله احكم ولا تجن كما قصه الله وقتل كلاهما
على لسان اوريا وقوله تعالى اكلنهما اي اكلهما في كفاي وكمل يعني زوجي
والنجم كتابة عن المرأة وقوله عزني اي غلبني لغلبة علي وقوله فقال داود

لخصه ما نقول فافرقوه وامر بالرجوع للحق وقال لقد ظلمك فبسماء
 ذهباً وقيل ارتفعوا للسماء فثمن بما اراد وقيل بنائه ما فعل وعرفوا ان
 تمثيل له فخر ما جلا فغفر الله له فقال يا رب ما اصنع اذ لا البني يد منه فقال
 استرضيه فربك لك قالوا وهذه القصة مما اقتراه الله الفصاح واحد
 الكتاب حتى روي عن علي كرم الله وجهه من حديث يفتقه داود عليه الصلاة
 والسلام جلدته مائة وستين وهو حد فذات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 عنده والمعمدان داود عليه الصلاة والسلام راي امرأة فاجبت فالحا
 تطليقتها فلقها بطيب خاطر فتن وجهها ومثله في شرعهم حين وقد كان
 مثله في صدق الاسلام مع المهاجرين والانصار وسياقي بقية الكلام على هذا
 وقد بينه الله عز وجل على ذلك عز وجل على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى
 ان هذا اخي له نسع وتسعون نعمة الآية حكاية عن الخصمين الذين لانفسها
 اوبيا ونزل احداهما الآخر منزلة الاخ لان النعمة بمنزلة الاخوة كما قال محبة
 يومئذ قريب وذمة يعرفها السبب تشديد الظلمة والعرب تكني عن المرأة
 بالنعمة وهي الاصل اثني الضان وناوها لتأكيد التانيث لان مذكرها لفظه
 مخصوص هو حروف تطلق على البقر الوحشية ايضا فاستعيرت للمرأة كما استعير
 لها التانية في قوله ما شاء ما قبض لمن حلت لوجرت على ولينها لم يفرم وما
 في مصنف ابن سعد نعمة اثني لمزيد تأكيد التانيث اولى بيان للراد كحديث
 فلاولي رجل ذكر وقيل اثني بمعنى امرأة مائة بيتا منس بها زوجها وندما
 هي امرأة مذكورة وهي التي لاثني لزوجها ووصفها بواحدة تشيع على ظلم صاحب
 بانه مع كثرة نفاحه حسده مع قلة ما عنده وفي حديث انس عليه الصلاة والسلام
 كما رواه الدارقطني في الاوسط بسند جيد كما قال السيوطي رحمه الله انه قال
 بالتشديد والبناء للجمهور على الناس بارع السخا والشجاعة وكثرة الجراح وقوة
 البطش البطش هو قوة السطوة والاخذ بصف وعظم على كثرة الجراح عظماء من

اذ هاب القوة لانه ما الحياة يصيب في الارحام ونور العين ونحو العظم اشارته
الي انه صلى الله عليه وسلم لم يضعف قوة وانه من ايا نه وسيا في معنى السجود
الشجاعة واما الجاه كونه وجيها عند الناس بتسخير القلوب وطاعتها و
محبته وانقيادها لها بحيث على استعمال او بابها في مفاصده وهي لا تقتل
الكمال التام عند هاشمي تستعيدهم كما يستعيد الارفا فهو وعند العقلاء ^{معمل}
منسوب على الظرفية او الحالبة اي حوت عادة العقلاء الحمد وبخونان
تميزا وعند متعلق بجموده ظرف لغو قيل انه حال وكونه محمود فعلا يقتضي
انه محمود شرا محجب ذاته واصله وان كان قد بدم شرا محجب ما يرضى له
عند بعض الناس وهو اعظم نفعاً من المال لانه يكسب ولا يصيب عليه ^{الشيء}
على المال ويقدر جاهه اي الانسان ذي الجاه تعظيم في القلوب بمقدار عظيمة
جاهه وقيل المراد جاه النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة
بلوا الحمد يكون بقطعة بكسر العين وفتح القاء المشابة وفي اخره هم الضمير كما في
البرهان الجليلي في القلوب لان الجاه كما تقدم ينفع على امتثال الكمال ^{القدر}
وكما زاد اعتقاده ازدادت عظيمة شأنه في قلوب الناس وقد كان صلى الله
عليه وسلم مهيباً عظيماً حتى عند اعدائه ثم ابد كونه محموداً بقوله وقد قال الله
تعالى في صفة عيسى عليه الصلاة والسلام وجيها في الدنيا والآخرة اي عظيماً
ذا جاه عند الله في الدارين وفيه دليل على ان الجاه من اوجاهة فغلب وكان
اهله صله وجه فزده عقل ووجيها منسوب على انه حال مقدرة من كلمة في
قوله تعالى ان الله يشرك بكلمة امته ووجاهته صلى الله عليه وسلم في الدنيا بال
نبوة وفي الآخرة بعلو رتبته كما من ثم استدرك على كونه محموداً برفع ما يرضى هم
من انه مذموم لما فيه من العلو فقال لكن افاته كثرة جمع افته وهي العامة ^{الصفة}
اي يعرض له ما يفسده ويجعله مذموماً كثيراً فهو مضر لبعض الناس باعتبار
ما يعرض له بعض الآخرة باختيار ما بعثه وبقربك عليه في الآخرة قال للام

لتقييد الناقث والتخصيص بالوقت ويجوز ان تكون تعليلية ولذلك
 أي لصورة في العاقبة ممد من ذمه وممدح عنده وهو النزل وعدم الشهرة
 بين الناس أي انما ممد من ذمه لهذا لا لانه في نفسه امر مذموم كما ورد في
 الحديث الصحيح ما ريان جايهان ارسلاني متم باصدا لها من حب المال واللها
 لك اللوم وقد فسد في الاحياء فقال طلب رفعة للنزل في القلوب ^{بغفارة}
 صفة فيك العلم والنه حرام لانه كذب وتليس وطلبها بما فيه ليحلها
 وسيلة لتقع الناس وتقع في الآخرة جاني ممدوح كقول يوسف عه الصلوة
 والسلام ابرهاني على خزائن الارض ابي حفيظ عظيم وقد تضمن هذا قوله صلى الله عليه
 عليه وسلم حب امواه من الشر لا من عصمة الله ان يشير الناس اليه بالاباح
 فيدبره ودينه رواء البهقي ودعي الشرع مع المحول وذم العلوي الارض
 معطوف على قوله ممد وهذا كما في الحديث ان الله يحب الايقنا الاخفيا
 الذين غابوا لم يقتقدوا واذا حضروا لهم يعرفوا وقال تعالى تلك الدار
 لجعلها للذين لا يبيدون علوانا في دون يعلون ومن لم يقدر يصير عليهم
 فالجمل في احسن كما اشار اليه في الاحياء اليه الاشارة في حديث المال والباء
 بنيان النفاق في القلب كما ينيت للمال البقل ولذا قال الشاعر من اراد
 الراحة في الدهر الطويل فليكن فقه من الناس ويرضى بالجمول ويرى ان
 قليلا كافيا عين قليل وكان صلى الله عليه وسلم قد روي من المشمة اراد بالحشمة
 للهيبة والعظمة في عين الناس ولذا اعطاه عليه والكاتوهي المنزل الرفيعة
 رفعة معنوية كالعطف النفساني تبع في هذه الاستعمال المشهورة لانها
 ودعت في كلام الناس بمعنى الاستخيا فاو يد به لازم مغناه وهو المهابة وخفية
 كما في شرح ادب الكاتب لابن البندان الحشمة تضعها الناس موضع الاستخيا
 وعليه قول المبتني صيف المبراسي مني محتشم وليس كذلك انما هي الغضب
 يقال هذا ما يحتشم اي بغضه وهذا قول الاصمعي وهو المشهور وذكر غيره انها

تكونه بجني الاستحيا وروى عن عباس رضي الله عنهما انه قال لما تم حنة
وقال الطوماح ورايت الشريف في امين الناس وضيقا وقلته احتسبا
انتهى في القلوب والعظمة معلوف على العشرة قبل النبوة عند الجاهلية
اي عند الجاهلية والمراد الجاهلية ما بين مولد والبعث وتطلق قريشا
كان قبل البعثة ومنه ولا يتبع الجاهلية الاولى وبعثهم النوري في
شرح مسلم فان اضيف الي الشخص اريد به ما قبل اسلامه وقد يراى بها ما
قبل فتح مكة وبعدها اي بعد النبوة وهم يكدون به ويودون انهم ينفذون
اذا في نفس خفية بضم الخاء وكسها كما قال البرهان لانه لما يتصل الله
عليه وسلم وعظمته عندهم في قلوبهم لا يؤمنون له ما يؤذونه وهو منسوب
منقول مطلق بمذكور ومقدرا وحال حتى واجههم اعطوا امره وقضوا
واخاوه في ذلك معروفه سياتي بعضها وهذا بالنسبة لما في نفس الامر
اكثر الاحوال كما روي عن ابي جهل لعنه الله انه ساوم رجلا من بني زبيل لما
ابعده في خبر ابله بثلاث تمنها فامتنع الناس من الزيادة لاجله واخير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك قرارة حتى رضي فاشتراها منه ثم باع منها
بين الاثنين ثم باع الثالث واعطى ثمنه لارامل بني عبد المطلب وابو جهل
يتطوه ولا يتكلم ثم قال له صلى الله عليه وسلم اياك ان يقي دمثا بصفت
الاغرابي منزلي متى ما نكره فقال له لا اعود يا محمد فقال له امينه بن خلف
في يدي محمد فقال ان الذي رايت مني لما رايت معه لقد رايت رجلا لا يمس
وبياحه يشرحون رماحهم الي لوزا لفته لك انت اباها لاهلكوني في وقائع
مثلها وهذا لا ينافي انهم في بعض الاحيان قد اذوه صلى الله عليه وسلم جرة
كوضعهم الجوز وعلى ظهره الشريف وهو ساجد وتلك بهم له في نفسه لا
وقال ابي جهل لابي طالب عند موته لانظفه انزعج من ملة عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم احبنا لانه لك حكمه تظهر بها خيرة الله وامره



بما ملئهم وقد كان يهت تلامي سبني للفاعل والمفعول بمعنى يهت ويد
كما في قوله يهت الذي كثر ويصرف لرويته بالبناء للفاعل من باب علم اليه
يخاف ومن لم يره فاعله كما روي عن قبيلة بفتح القاف وسكون الشاء ^{البحينة}
ولام وهادي الصبايات من يقال لها قبيلة ثلاث قبيلة ام بني امارو
اخت بني امارو قبيلة الخزاعية ساج وقبيلة بنت حمومة العنبرية وقبيل
العنبرية نسبة لعنزة بنون وزاي محبة مفعول حنين وقبيلة الغنوية بفتح ^{الغني}
بهمزة والنون كما قال البرهان والمراد قبيلة بنت حمومة وهذا يشهد ما ذكر
في شهابية الترفيزي وسنن ابي داود واخرجه ابن سعد تمامه كما قال السبوي
وهو نون واو صلى الله عليه وسلم وهو قاعدا الفرقضا قالت فلما رايته ^{مضغما}
في الكهنة ارعدت من الخوف وهذا هو المراد وان اختلف بعض لفظه ^{قال}
التهامي هي انه مخزومة العنوية والعنبرية ويقال بل العنبرية ولا تنافي بين
الاخيرين ^{لان} لان العنبرية نسبة لبني العنبر العنبر بن الوحي من تميم ^{كان}
العنزة هي من ويصه بن نزار ومثل هذا المقصود وقعت لعمري ^{مها} وكان
وقوله انها لما رايته صلى الله عليه وسلم ارعدت بضم الهمزة وسكون الراء ^{كسر}
العين وفتح الدال المهملة مبني للجهول اي لحفتها رعدة من الخوف وقوله
من الفرق بفتحتين وهو شدة الخوف وفي نسخة ارعدت فقال صلى الله
وسلم بامسكينة عليك السكينة وصعها بالمسكنة ترجعها لها والسكينة هنا
بمعنى الطمأنينة اي الزمي الماطمينان وعدم الخوف والسكينة ثبت في النسخ
للعتدة بالرفع على انه مبتدأ وخبر والجملة خبرية مراد بها الامور التي اسكني
وبالنصب اي الزمي السكينة للاخفاء وعليك اسم فعل بمعنى الزمي ولم يثبت
هنا ما قيل انها انا ام امرأة من قريش تاكل القديد ومن السكينة ومسكينة
فحسين ومسكين بكر اليم على الاصح وثفتح وحق مسكينة انها لا تلحقها الها
لان باب مفعيل وقال اللبابة لا تلحقه التالكة وحصل على ففيس لا وسكينة

بالفتح والتخفيف وقد تكرر تشدد وتفتح وتشدد وهو قليل جدا وفي
حديث أبي مسعود بن عمرو بن عمرو بن نعلبة الخزرجي العنابي البجلي
كما في البخاري وقال ابن عبد البر رحمه الله لم يصح أنه شهد يدرا وإنما شهد
العقبة الثانية وعليه الأكثر وإنما سكنها فهو يدري دارا لا حضورا وهذا
يحصل للجمع بين القولين وفيه عندهم أصحاب السنن ومات سنة أربعين أو
أحدى وأربعين وهذا الحديث رواه البيهقي من طريق قيس بن
موصولاهن قيس مرسل وقالوا هو المحفوظ وأخرج الحاكم مشددا على أن
قام بين يديه صلى الله عليه وسلم فأوعده بضم الهاء ثم كسر الهمزة
أخذه ثم رعدة من خوفه وفي رواية أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكلمة فعملت برقع فرائضه بالغاء الصاد المملة كالقرايض بالمعجمة وهي
لحمية من الجنب والكشف يزعم من الخاف فقال هو بن وائك فاني لست
بملك للحديث وثمارة وإنما أنا ابن امرأة من قريش تاكل من يدي ويدهن
بشديد الوالو المكسورة امر من الهون وهو الامر الهين السهل والعب
تقول هون عليك يعني لا تخف قال هون عليك فان الامور يفتح الاله
مفاديرها ولا وجه لتفسيره فاقصد في المحبة فلا تباع في الهمة وملك ففتح
وكسوا اللام ويجوز تسكينها يعني السلطان يعني لست من الملوك الجبارين يعني
لا تخاف مني لان جبريتك عليه الصلاة والسلام جاء من الله وخيرة بين ان يكون
ملكاً نبيلاً وعبد انبياءاً فان كان يكون عبد انبياء ولم يرض يوصف بالملك
الخلق الاربعه واول من ملك في الاسلام ومعاوية رضي الله عنه فلا وجه لقول
بعضهم هنا ان هذا لا ينافي انه ظن ملكه وان كان ملكه بنوة فانه لم يرد الا في
انه ملك كسائر الملوك عند الخاطب انتهى وهذا الرجل لم يسم احد من شراح
الحديث فاما عظيم قدرة بالنبوة اي وصف قدر نبوته بالعظم لان النبوة مقبولة
له من الله وفيه من العظم ما لا يخفى وشريف منزلة بالرسالة جعل منزلة رسالته

طريقة لانها واسطة بين الله وخلقه وفي تاهيله لذلك دون غيره شرفه
 على من عداه وجعلها منزلة لنزوله اليهم بتبليغه عن الصالحة بالملك الاعلى
 واثابة رتبة بالاصطفاء الاثابة بالنون والفاء بمعنى الاعلى والاشراف على ما
 يحتمل والمراد بالاصطفاء ولا يشبه وهي اقرب مقاماته من الله لتحصيلها للطور
 الاعلى ولذا جعلها مرتبة لانها من الرتب وهو العلو المرتبة كالمرتبة اعلى الجبل
 كما في الصحاح فنقطن النقيض او لا بالقدر وثانيا بالمرتبة وثالثا بالمرتبة وبما
 في ذلك الحزب وفي نسخة بدل اثابة انا بة بالنون والوحدة والكرامة في الدنيا ^{حصة}
 لانها ^{الحصة} ~~الحصة~~ من الله عليه وسلم والافد لك في الآخرة مما لا يشبه فيه
 كما سيذكر انما هو مبلغ النهاية اي ليس فوقه مرتبة اعزى تكون نهاية اي هو
 نهاية النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم عظمه بتم لتراخيه زمانا ومعنى
 وزميه وهذا بعض من حديث البخاري وهو اناسيد ولد آدم ولا فرق وتقدم
 ان قوله ولا فرق سقط من بعض نسخ الشفاء وثبت في بعضها قيل وهو الاكث
 الاول لانه هنا من كلام العنصره الله لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومن ^{اشبه}
 فهو حكاية كما قاله التلمساني وفيه نظر والمراد انا اشرف هذا النوع آدم ^{لانه}
 لما ورد آدم ومن دونه تحت لوائي ومن في معني قوله ولا فرق انه لم يذكر للاختصار
 ومدح نفسه بل لبيان الواقع عندنا بنعمه الله والمراد اي لا افتخر بهذا فان
 لي ما هو اعظم منه من المنزلة عند ربي ولا حاجة الى الاستدلال عليه يعني له
 كنتم خير امه لانه يلزم من تفصيله على الامم تفصيله بينهم صلى الله عليه وسلم
 لان اجرامها لهم له وعلى معني هذا الفصل المشتمل على اوصاف يتمدح بكث
 ويميز يا منبثاوه بها نظمنا هذا القسم على الاول من الكتاب اي جعلناه
 موضوعا لبيان وهو المقصود بالذات فجعل ما فيه كالعقد المحتوي على الاول
 والفوائد كتابته اثبت له النظم تحسيدا كما قيل ولك ان تقول المراد بالفصل
 المشار اليه ما تضمنته قوله فاما عظيم قدره آله باسره اي جيعره اصل الاسر ^{الاسير}

بما يربطه به ويطلق على ما يربط فيه فإذا قيل عند الأسير بر ياطه فالمراد عند
 الجميع ماله ثم يجوز به من معنى الجميع فصل وأما الضرب الثالث فهو ما
 للمالات جمع حالة والحالة تذكر وتوفت والغالب عليها التانيث في التمدح
 هو تفعل للكثرة أو بمعنى الجرد لا التكلف والتفصيل من الناس لصاحبه لأجل
 بين العبادات تعنا وهو بامن التكرار في مقام اسهاب الخطابة لكثرة اللال
 ثم بين الناس فيه فقال فصاحبه على الجلة هذا كما يقال في الجلة والمال اي ينسب
 احيانا لاي حال معظم عند العامة اي عوام الناس او أكثر الناس الناطق
 للدنيا ومجبه تعظيمه لا اعتقادها بقصد به اي حاجته وممكن ان يفتقر
 معطوف على حاله بسببه اي المال ولا اي وان لم يكن فيه ذلك ^{يعتقد} وان لم
 فيه ذلك وجواب الشرط محذوف تقديره فلا يعظمه احد واقسم ^{مقامه} بسببه
 وهو قوله فليس له فضيلة في نفسه ثم فس ما اجمله فقال وقتي كان المال
 بهذه الصودة اي مصروفها في هذه المصارف وصاحبه منفعة في نفسها
 ومهمات من اعتراه بمهملين بينهما مثناة فقيمة اي مورد ^{وهو} وقته
 قصدة من الصنوف والاخوان وارباب الحاجات من عراه اذا عشيرو
 دخل عليه كما قيل يا لهف يعني على مال اجوريه على المغلين ارباب الروا
 وامله اي رجاءه ورجاء احسانه والكرامة ولو قري اضله بمعنى قصده ^{ولكن} صم
 لا يساعده الرسم كما قيل من ام له نبال ما امله ونصريفه في مواضعه ^{تصريفه}
 من فوج معطوف على المال اي ان كان نصريفه هو في مواضعه اي واقع
 موقفة ويصح عطفه على قوله صاحبه وهما سواء معني ويجوز حرة عطف
 على مهماته وكذا ضبط بالقلم في بعض النسخ اي ان صاحبه منفعة في
 مهماته ومنفقا في نصريفه في موضعه لكن الاظهر على هذا ان يقول
 صرفه بدل نصريفه ونصريفه مضاف للفاعل اي منير صاحبه والمفعول
 اي صنير ماله والاول اولى لقوله مشتريا به المعالي والتنا الذكر الجليل

المسنة فان حال منه اي حال كونه مشتريا بما له ونصرفه معالي الامور وثنا
الناس عليه والبراد بالمعالي جمع معلاة وهي الجاه والريت العالية والثناء
الذكر للجليل كما علم ذلك انما يكون بصرفه واعطاه لطالب ففعل عظيم ذلك
بمن حبه بمنزلة اشرا من نفسه كما في قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تبخسكم من
عذاب اليم ومثل هذا الاشعار شائع في الكلام القديم وحسن وقوله للسنة
مؤكد وللنزلة من القلوب اي كونه له مهابة وعظمة في قلوب الناس لانها
جللت على من احسن اليها وهو منصوب ومعطوف على المعاني مفعول
للمالك كان نصلة في صاحبه عند اهل الدنيا جواب مبني للسبب عنه وقيد
بقوله مستعمل اهل الدنيا لان نظرهم لهذا فان اعطوا امتها رضوا وان لم يعطوا
منها اذ هم يخطون لانه ليس فضيلة عند الله كما توهم لانه ان اقترن
بشيء صالحه كان فضيلة عند الله ايضا واذا صرفه في وجوه البراء اذا صرف ^{المال}
وفي انواع الاحسان كالصدقة والهبة والهدية فالوجه بمعنى الجهات او هو
من مستعمل لما ذكر من غارة تصرفه او مكنية وانفق في سبيل الخير اي في
طريقه كالج والجهاد وصلة الرحم وقصد بذلك المذكور من الصرف و
الاتفاق والصروف والسفق الله والدار الآخرة اي قصد ان يكون ذلك
لله والدار الآخرة كان فضيلة اي امر افاضلا محمودا عند الكل اي كل الناس
من اهل الدنيا وغيرهم العامة والخاصة وموان اذ خالاه على كل وبعض
منهم بعض الخاصة ولم يسمع من العرب الا ان القياس لا يابا بأكمله الى اي
سواء كتب به المعالي والثناء ام لا ومنى كان صاحبه ممسكا اي لا يصرفه
في مصارف لشهده به ومحبة له غير موجه وجهه اي غير صار فاليه في مهابة
وجوه الحبس جريما على جميع عا داي رجع او صار كشك كعدم الكثير
معنى وهو يفسد الكاف وكسر ما ظاهر كلام اهل اللغة جواز فتحها فهو
مثلث ومثلثة ساكنة وهو المال الكثير يقال ماله قل ولاكثر ومثالبته ^{بالهبة}

ابلغ من مقابله بالقليل ولذا عدل عنه واكثرت تكون بمعنى العدم ايضوا
 كان كالعدم لعدم انتفاعه به فانه خازن لغيره عارض لنعمته يستعمل الفقرا الذي
 هرب وبغوته الغنا الذي طلبه فبميش عيش الفقرا وبها سب عديم حساب ^{فنيا}
 وقد مر ما قيل يعني الخيل لجمع المال مدته والحوادث والوارث ما يدع كذا
 القوما تنبيه بهلكها وغنىها بالذي تنبيه يستفهم وكان منقصته في صاحب
 الناس له ويوسفه بالخيول والردالة وقبحه عقلا وشرا ولم يقف على ^{السلامة}
 اي لم يحصل ما يسلم به من النقص والويل والضمم والدم والجور يقف على
 الذين هم ملئين اولاهما مفتوحة وهي الارض الصلبة في الثمن سكن اليد
 من الفشار فالمراد به الطريق المسلوكة وهكذا هو منوط في السمع والارتضا
 البرهان راجح فمن قال انه وهم فقد وهم واما ضبط بعضهم له بضم الجيم واللام
 على انه جمع جديد فلا وجه له وفي بعض اللواشي انه بضم الجيم وفتح الهمزة على
 جمع جديد المكدة وملاذ اي طرقت ومنه قوله تعالى ومن الجبال حديد وميض
 اي طريق وهو صحيح ايتم ومنه وكب فلان جدة في الامر اي راي فيه رايانا ^{هنا}
 اي لم يقف في امر يرصده للسلامة وهو عدم الجمع او صرفه في مصارفه فقل
 عن طريق السلامة فهلك كما اشار اليه بقوله بل اوقعه ماله الذي جمعه وفجأته
 في هوة بضم الهاء وتشديد الواو وهي الاحبة للحقة العتيسة وهو مضاعف
 لقوله رذيلة الخيل اي اوقعه في هذه زمانه وحسنه الذي حضرها لنفسه وفيه
 استعارة مكينة ونخبيلية كالذي قبله فثبه السماحة بطريق يسلم ساكها وبها من
 كل مشقة وثبه عند لا يحسن يقع فيها من اناها ومذمة النداء هي بالنون
 هي بالنون والذال المججمة الذهابة والخسة وهو معطوف على رذيلة الخيل
 الاستعارة السالقة الدالة على انه في نفسه ليس ممدحا وانما يمدح بما يكتب
 به كما بينه بقوله فاذا التمتح بالمال وفضيلة عند مفضلة اي عند من مدح
 بمدح صاحبه ومفضله ليس الضاد والمججمة ونفها ليست لنفسه من حيث

انما هو اي المتدح به بالتوصل به الي غيره من التثا الجليل والاجر الجليل وهو
 انما يكون بينه وبين غيره في متصرفاته وفي الحديث يقول ابن آدم مالي الي
 وهل لك من مالك الا ما تصدقته فامضيت او اكلته فاقضيت اوليت قابليت
 فمن لم يتوصل بماله لما زكم ولم ينتفع به كمن لا مال له قال ابو الغضائير والفقهاء
 لم يعنى من المال نفسه بملكه المال الذي هو ماله الا انما مالي الذي هو متفق
 وليس لي المال الذي اتانا ركه فبما سمعنا ان الم يصنعه مواضعه يصرفه في مهمات
 ولهم من اماله ولا وجهه وجوه من انواع البر ويل الحبر وخيل القيم
 في كل منها غير مبي اي عني يقال بل ملاه بالمداد استغني بالحقيقة اي
 في نفس الامور ان الغنا هو المعنى لصاحبه عما سواه وهو محتاج لما له ولا يغني
 في الكتاب وقد قال الحكماء الغني هو الذي للحيات في ذاته وكما له في شئ
 ولا عني بالمعنى للمعروف منه وهو كفاية المهمات واكتساب المحدثات مكانة غير
 ولا يتدح به بفتح الدال عند احد من العقلاء بالجو معطوف على ملاه اي من كل
 عقله لا يتدح بمثل بل هو فقير بدار غير واصل الي غرض من اغراضه ومن
 ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرو الذي فعل الفقر وكونه لم يصل الغنى
 لعدم اتفاقه وكسبه ما يريد كما اشار اليه بقوله اذا ما بيد اي في ملكه
 ويصرفه من المال للوصول لها بكسر الصا وتخفيفه ومشددة اي اغراضه
 سلطان عليه بالتشديد والبناء للجهول اي لم يرزقه الله ويقدر له الاتفاق
 ملكه في اغراضه فاشبه خازن مال غيره في حواسه للمال وعدم قدرته على الا
 من ذوالمال له حجة من خازن مكانه اي صاحب المال ليس في يده شئ منه
 قبل اذا كتب جاعاً لملك مسك فانت عليه خازن وامين نوبه من ذوموا
 الي عن حامد فياكله عفا وهنت رفين ولحمود الوراق تمنع بالملك قبل
 المهمات والا فلا مال اذا انت مناشيت به ثم خلفته لغيرك بعد ادسحقا
 ومتقاني فجادوا عليك بزور البكاء وهدت عليهم باقد جعنا وارهنهم

كلما في يدك وظلوك رهنا بما قد كسبنا والمنفق غني ملي بحصيله فما يد المال
وان لم يبق في يده من المال شيء فالمسك كما انه فقير بالقوة فكذا المنفق
غني بالقوة لان له خلفا من الله بمنزلة الما صل عند وكما قيل واني لارجو الله
حتى كاني ارجو جميل الظن ما الله صانع ^{هنا} وكله توطيه لامر النبي صلى الله عليه وسلم
الغنية للمال عدا ووجد كما قال فانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم اي
طريقته وهديته وخلفه بضمين او ضم منكون بالمال اي في شان المال ^{والمال}
بالنسبة اليه بخلافه او في خزان الارض ومفاتيح البلاد اي اباؤه الله ذلك
في الحديث الصحيح بينا انا قايما اذ اوتيت بمفاتيح خزان الارض فوصف
في يدي وفي كتاب الوفا من جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يقول اوتيت بمفاتيح الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس
واليه اشار الصرصي رحمه الله بقوله بعثت مفاتيح الكون جميعا تهدي
اليه علي سرة خفان جعلت قطيفة من سندس فله استقام الزهد عن ^{مكان}
ومثله ثابت من طرق عديدة وهذا يدل على ان الله اعطاه ذلك حقيقة
خزان الارض وفاتيها ومعادنها بان يطلعهم الله عليها ويجعل للملكة
الموكلين بها طوع يد فان السلطان خزائنه بيد خازنها حاضر مطيع ليد
فهذا معنى كونها في يد وعرفا واما المفاتيح فاما كانت بمعنى الخزان فكذا
وان كانت جمع مفتاح او مفتاح بمعنى آلة الفتح فاعطاهما بمعنى ارسالها كما هو
ظاهر الحديث السابق وقيل انه كناية عن فتح البلاد على امته وجباية اموالها
لهم والمفاتيح روي في الصحيح بدون ما جمع بفتح وروي بيا في كلام القم
رحمه الله جمع مفتاح والاول افع كقيل واصلت له العنايم ولم تغل لني بيله
للغنيمة ما يورث من الكفار وكذا التي وورث القمها بينهما بان التي بالتحصل
بلا قتال واجاب خيل ولاوكاب كسوفة وهيبة والغنيمة ما حصل بقتال
ولو قبله او بعد وقد يستعمل كل منهما بما يعي الآخر كما فيهما نحن فيه وكما

قيل في ذلك لكل ما يحصل من اهل الحرب كالمغرب من الذي باخ ينزل من السماء فيقول
 النار ان قيل فان قلت كيف هذا وقد كان سليمان وداود وعليهما الصلاة والسلام
 راوي ولا شك انها حصل من اهل الحرب فقيمة حتى تملك قلت ان الذي كان
 فكله النار سهام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعد سهام المنة وقيل سقيم
 فكانت قتل لهم فاذا الشري النبي كداود عليه الصلاة والسلام من المنة شيئا منها
 كان له ذكر ابن الجوزي رحمه الله في الوفا وفتح عليه في حياته الجوزي يعني الحاجز
 سميت بها لانها جحر نين جيد ونهامة اوين اليمن والشام وهي مكة والمدينة
 شها الجوزي ولطفتها تها مي واليمن وهو معروف وسمي به لانه خير من
 لينة او لينة اولانه من بين الشرق جميع جزير العرب الجزير فعليه من
 نالها وهو الكشافه ورجوعه عند المد وجزيرة العرب ما بين اقصى عدن
 يريف العراق طولا ومن جدية وما والاها الى اطراف الشام عرضا عند
 اصمعي ومن جحر اي موسي الى اقصى اليمن طولا ومن رمل فيراي تنقطع
 سماوة عند اي عيدة وقال مالك هي الحجارة واليمن والعامه وما لم يبلغه
 لك فارس والروم مع اقالها خرو سميت جزيرة لان جو فارس وجو القشتة
 ووجهة والفرات احاطت بها وماذا في ذلك اي فرت منه او من جزير العرب
 كس باعتبار المكان ووجهه من الشام والعراق فبهمزة وتبدل الفا وقد
 منته فيقال شام وبعضهم الى هذه فيذكر ويونث كغيره اسما للبلدان
 كسب اليه شامي وشامي بالتخفيف والتشدك كما في فيقال ارضه شامة وشامة
 بالتخفيف ووجه تسميتها بذلك انها من شمال الكعبة اولانها شام بها
 اسم اوباسم صاحبها او هو سام بن نوح عليه السلام ضربت مغربت بابد
 لها شامة مخرجة وانكر بعضهم هذا وقال لم ينزلها سام انما سميت بها لان
 في ارضها شامات حمر وسود وبيض وجدها من العريس الى الفرزات او
 الى ما ليس طولا وعرضه من جبل اجد وسلمي الى بحر الروم وما يسمونه قد

دخله النبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يدخل دمشق وقيل دخل الشام عشرة
 الاف عين واخذ مولاه صلى الله عليه وسلم واما العراق وهو اقليم معروف
 وهو عراق العرب وفيه مدن عظيمة وقوي وطوله من تكرب الى عبادان
 وهي قرية ولذا قيل في المثل ما ودا عبادان قرية وقيل صرخه من الفارسية الى
 حلوان ووجهه هذه جانبها الايمن العراق والايسر لفارس واما عراق العجم
 فهو اقليم خراسان ولفظ العراق عراقي وقيل انه مغرب ايران وفيه كل ^{السي}
 هذا صمد واليمن فتحها علي رضي في سنة عشر من الهجرة والشام فتح منها
 دومة الجندل فتحها عن الرضن والعراق فتح منها البصرة ونزولهم اهلها
 على النبي صلى الله عليه وسلم على ما فضل في السير والتواريخ ثم من ثم يقف
 على هذا قال انها انما فتحت في زمن ابا بكر رضي لكن النبي صلى الله عليه وسلم
 اني مفتاحها او وعد بفتحها او جليست اليه بالبناء للمذموم نايب فاعاد
 ما لا يفي الا في وانتد باعتبار المعنى وهو الاول من اخماسها اني غناية
 فجعل خمسة اجزاء في الامام واربعه اخماس الجند او المواد نقص الخمس لانه
 هو الذي ينقص به وجزئتها بلسن فكون وهو ما يؤخذ من الكفار من الجز
 على الروس سميت به اما لانها تجري اي من الجازاة او من الاجزاء اي من
 الكفاية وقيل انها مغرب كزيت واحكامها مفصلة في كتب الفقه وصحتها
 المراد ما كان يؤخذ من الزكاة كبيت المال لانه يسمى صدقة ما لا يفي اي
 يقال جياة اذ اجمع للملك الا يعينه وهاديه اي اهدت اليه صلى الله عليه وسلم
 وليس للمواد القاعة ملوك الاقاليم للمتقدمون قوموا الارض بغيرها
 سمو كل قسم منها اقليم كما يعلم من علم مساحة الارض المسمى جغرافيا و
 كل اقليم وما فيه من البلدان مفصل في علم الهيئة والمساحة قيل الموراد
 بالاقاليم النواحي والبلدان وان كانت من اقليم واحد لانه اقليمين من السعة
 الطريق للجاز وهو بهذا المعنى مستعمل وايضا كما يقال اقاليم مصر ضموا كل

ناحية منها أليها والهدية ما يبعث بلا عرض إلى الهدى إليه الكرام وقال
 الأكرام ليس بشرط فيها وإنما الشرط كونها من المنقولات فلا يقال للفقير
 هدية فهي بعض من الهيئة والظاهر في هذا الأكرام بناء على الظاهر في قاسمها
 بين الصدقة وممن هاداه صلى الله عليه وسلم المقوفى ملك القبط ^{هذه}
 له جاريين وكسوة وبغلة بيضاء وهو الدلال وهاداه فرقة بن عمر والجاري
 عامل في مصر بعك ما ينزع بالاسلام وأهدي له بغلة بيضاء ستمى فضة وفرا
 وأقربا وقيام من سندس ولما بلغ ذلك فيصريحه مدة طويلة ثم أرسله
 له أخرج له ذلك المبلغ وأعيد لك سلكا فإني وقال لا أفرق دينه وأنت لتعلم
 الحق و... حيث بمالك فقال صدق والأخيل ومنهم كبد ردة الفيل
 كما في البخاري والتجاني وأما هاداه ابن الملوك التي كانت تفعل مع الوفور ^{تكني}
 لما يعلم من السير وأهدي له الرهبان أيضا كراهب حران ولما فاته بين
 قوله هدية من لم يسلم منهم المقوفى والحران وردة وهذا يا بعض الشركين
 وقوله أنا لا نقبل زيد للشركين أي عطيتهم لأنه كان يقبل الهدية من يرجوا
 سلامه استلانا له لما في المصلحة للمسلمين ويرد هدية غيره أو ذاك خاص
 بالمشركين ومن قبل منه من أهل الكتاب فيقبل كما توكل أطمعهم وزيادهم
 فقبل ان عدم القبول مستوح باحاديث القبول لا العكس على الأصح ثم قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم الهدية مع أنه لا يجوز لغيره من الحكام مع حفاظه
 لأنها النعمة في حقه صلى الله عليه وسلم وقيل أنه صلى الله عليه وسلم دعا أهله
 له خاصة وهذا ما أهدى له الصحابة معا استأثر بشيء منه أي ما أحسن به صلى الله
 عليه وسلم ودون أصحابه لوفية أنه أحق به كما يفعل الملوك فيما يلين بها وهو
 استفعال من الأثرة ففي المكرم والخصوصية كما قال تعالى ويوثقون على أنفسهم
 ولا تسك منه درهما أي لم يبق لنفسه منه شيئا ولم يحمله في يده أو عند يده
 صرفه في مصارفة باعطائه لمن يستحقه وفي وجوه الخيرات وأعطى به غيره ^{للند}

والمولقة طلوعهم فكان صلى الله عليه وسلم يعطي عطا من لا يفي في الفقر
 قوي به المسلمين بصرة في مهملاتهم وفيما ينصرفون على اعدائهم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وازواجه وبارك وسلم في حديث
 صحيح رواه الشيخان مسند ابن ابي هريرة رضي الله عنه ما يسي في أي معنى
 في سرود وفتح ان لي احدا ذهبيا اي مثل احدا بنفس احدا يكون ملكا
 لي ووجه ذهب حقيقة وقوله ذهباً يعني اي من ذهب واحد فضة
 وقد سكن طاء اسم جبل معروف قريب من المدينة سمي به لثوب
 والفظاعة عما هنالك من البغال وقال صلى الله عليه وسلم احذ جبل
 ولحقه بيت عندي منه دينار الا ديناراً رصده لديني وقد روي هذا
 الحديث بروايات مختلفة اللفظ متقاربة المعنى ففي الحديث ثاني علي
 ثالثه وعندي منه دينار وامسي ثالثه وعندي منه دينار وروي
 ذهباً ويصير ذهباً والدينار وروي بالرفع والنصب والصدقة بفتح
 الهمزة وضم الصاد ويجوز ضم الهمزة وكسر الصاد الموحدة لانه يقال صدقة
 وارصدته يعني اعدته للخبز والشرب وقيل رصده بمعنى راقبته وارصدته
 يعني اعدته وهو المشهور وقوله لديني بفتح الدال المهملة وسكون
 التثنية انا يكون المرء مستخفافاً بالدين حتى لا يجد له وقاراً بقيته الله
 في الصحيحين وتزوجهما فان اردته فانقل وفي بعض النسخ خبراً
 من الهامق للصنف وهي والله صلى الله عليه وسلم وثاني مرة نفسها
 وبقيت منها ثمانية وستة مد فيها لبعض نساياه فلم ياخذها ثم
 قام ففسها وقال الان استرجعت انتهى وقوله رغبها روي رغبها بالواو
 قال البيهقي رحمه الله هذا الحديث رواه ابنة سعد عن عائشة رضي الله عنها
 بهذا اللفظ وفي الحديث لم اتف عليه الا ان له نظيراً وروها وكانت هذه
 الدنيا ينحوت من الصدقة وانما لم يلحقه صلى الله عليه وسلم التوم لغيره

بجاء الاجل قبل تعريفها فانظر هذا مع انه غفوله ما تقدم من ذنبه
 ما تاحن بعد ما عظمه الله مع اشتباهه النمان وصرفهم بيت المال في
 هوي انفسهم فان لهم الله اني يو فكون وماية صلى الله عليه وسلم وورث
 موهوبته في نفقة عيال له جمع عبل وهو من يلزمه مؤنة والدفع مؤنة
 وهي الذرية وكان له صلى الله عليه وسلم رعدة ادراج ذات الفضول
 بها طولها اهداه له سعد بن عبادة رضي الله عنه لما خرج صلى الله عليه
 لبد ذات المواشي وردعان اصابهما من بني قبيصة السعدية و
 فنته ويقال ان السعدية كانت درج داود عليه الصلاة والسلام التي
 لمقال جالوت والبتز والحديق مفذ بسع وقال ابن الاثير رحمه الله في
 سبع درج البترة ذات السبع لهما مها وسعتها فتجعل واحدة مها ذكرا
 وعينها فتكون ثمانية وقال ابن الجوزي ان التي رهنها صلى الله عليه وسلم
 هي ذات الفضول ورهنها عند يهودي يقال له ابا الشعم كما وقع في كتب
 الشافعية ووقع في كلام بعض تسميته يا في شعبة والمعروف الاول والسبعة
 لم يفرصوا الحركة بينها المممة ويجوز فتحها وضنها والمشهور الثاني وهو
 بجمة منوية للسعد وهي جبال معروفة وقال مغلط اي انها بعين مملدة في
 معرب الجبال بقي له نه بالسين والصاد لانه قياس في كل سين معها حرف ش
 قال نسيف الاسدي وخافة من جبال السعد فتسمى وذكر مغلط اي ايضانه
 عليه وسلم كان له مخض يسمى السبع والحديث المذكور في صحيح عن عائشة
 مسند انه صلى الله عليه وسلم اشترى من يهودي طعاما نبيته فاعطاه درعا
 وهذا في رواية فنه صلى الله عليه وسلم درعاه من حديد ودرعاه البخاري
 ايضاً بزيادة ثلاثين صاعاً من شعير ومنه علم حوار ومعاملة الكفار مع انهم
 لا يخلو من جنب وجوان الرهن على التماس الموصل وادخال الثوب خلافاً
 ربح وقال المصنف رحمه الله في شرح مسلم انه مكرهه عند مالك واحمد واجمعوا

على انه يجوز معاملة اهل الذمة وغيرهم الا في آلات الحرب وما يستعان به عليه
وقال الحنفية يكون بيع السلاح والكراع من اهل الحرب وتجهيزه اليهم
قبل الموقعة وبعد ها واما رهنه فان حثي منه التقوي علينا فهو كالبيع
فقد النبي صلى الله عليه وسلم واما لان اليهودي لم يكن من اهل الحرب اولا
كان بين اهل المسلمين فلا يخشى تقويهم وفي رواية ان تلك الادع رهنه
في عشرين صاعا وفي اخري اربعين وفي اخري وسق شعير والاحل سبعة
الاجل ومن ثم قيل انه صلى الله عليه وسلم اقتله من موته فخره نفس المؤمن
معلقة بدينه حتى يقضي عنه وهو صلى الله عليه وسلم حثي عن ذلك والاح
خلافه فكلما اقتضاء كلام المصنف روح ولقول ابن عباس رضي الله عنده توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعة من هوته عند يهودي والغني محمول على
غير الانبياء وجمع بين الروايات السابقة بتعدد الواقعة وكان موسى وقتا
نفس لا تفاقه جميع ما عند لا ولم يعلم احد بذلك اذ لو علم العجالة ذلك لم يجره
صلى الله عليه وسلم جميع اموالهم وقلبه بكمته ونصب تلذذ بالرضا بما قسم في
قوله في نفقة عياله للتعليل واقتصر من نفقته ملبسه ومكسبه على ما تكفه
منزوعة اليد بصيغة الماضي معطوف على اقتصر فيما سواه اي ما سوي مقدار
الضرورة ووقع في بعض النسخ زهد لا بصيغة المصدر والمضاف للعين وهو
مرفوع معطوف على ضرورته او محمور وبالاعطف على محمور الى من غير اعادة
للها والنسخة الاوها اوضح وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد لا حاطا
عنده ومن غير كلف فيلبس في الغالب الشملة هي كاسية يشتمل به وقيل يغتنص بملا
هدب وقال ابن وريد هي كاسية يوتن بيه وهي البردة واما تسمية العوام
يلف على الراس شملة فلا اصل له والكسا الغش اي الكسوة الملبس منه والكساف
من البردة وخش بن حذر بن الدين اللعين والد ثنيق والرد العليظ البرد
بضم اوله قرب فيه خطوط ومطلق النوب ثم اسال الى ان هذا ليس من عجرة صلى

عليه وسلم عن قاضٍ الالبسة بل لعدم ميله اليها فقال ويقسم ما عند من
القيام والهدايا على من حضر عند في منحة حضرة ائمة الديار الموقرة
بالذهب الالفة جمع قبا وهو الخيط من اللباس والديار نوع من ائمة الريد
معرب ديار بالال المدة فيهما بكس داله وقد تفتح والمخوصة بعنم اليم و
فتح الخاء الهجره ونشد يد الواليها صار مهملته وهما اي منوثة بن عماد
من ذهب كالمخوص وفعلنا في التشبيه فلا وجه لا تكا رهم بوج يعني كالسراج في
به المعاني وقيل هو المكفوف بالذهب او المعطوف او المزودة واما نفقة
صل الله عليه وسلم في مأكلة فكان القوم انما هذه فكان يعني عليه السلام لا يوقد
في بيته فار وهو يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكفا قوام لبسه في أكثر
المعروف العا الغليظة للقلقة مع انه ليس بلب الثبات والعتق ايضا جها انقوله
وكان له صلى الله عليه وسلم خلع حملا وبردا حمر يلبسه في العيدين وعند قدوم
الوفود عليه وكانت له صلى الله عليه وسلم جبة رومية ضيقة الأكمين وكان جب
اللباس اليه العقيس الأكمين فوق الكفين مساوكة لاطراف اصابعه وكانت عمامة
صغيرة مضبوطة كما بينا في الشهادة في صفة العامة وكان له صلى الله عليه وسلم
فلسنوة وقسمته صلى الله عليه وسلم ما ذكر مسروية في البخاري واما هذا اما ان يكون
قبل ختم الذهب والمديد او كان يقسم لبياح او يعطي ذلك النساء والصغار و
لمن لم يحضر اي يرفعها من مجلس حتى يعطيها لمن لم يحضر القسمة صلى الله عليه وسلم
ما ذكر مسروية في البخاري وهذا اما ان يكون قبل ختم الذهب والمديد او كان
يقسم لبياح او يعطي ذلك النساء والصغار ويرفع لمن يحضر اي يرفعها من مجلس
حتى يعطيها لمن لم يحضر القسمة وهو اشارة لعقبة محرمة التي ولها الشيطان عن
مسود بن حمزة قال قال لي ابي يا مسود بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه ائمة فاذهب بنا اليه فذهبنا اليه فوجدناه في منزله فقال ادع لي فاعطيت
ذلك فقال يا بني انه ليس بغيري وقد عوته صلى الله عليه وسلم فخرج ومعه قبا حن

من وهاذهب فقال يا محرمه خالك هذا جعل صلى الله عليه وسلم يريد بها
ثم اعطاه له غنطرا اليه وقد رضي وكان فيه شدة واستبشارا ذالبا هاء اي اطفا
الغبر باللباس والعجب به والتزين واصل معنى الباهة المقاهرة فتزاد لك
بمنزلها في الملابس جمع ملابس وهو واللباس بمعنى والتزين بها اي اطفا
الزينة بالمطالين ليست من خصال الشرف والجلالة اي المغالاة في ذلك اطفا
ليس مما بعد شرفه ولا مما يفصده الاشراف وقال الغفها ليس التزين الجليل
التزين مباح في الجمع والاصيار ومجامع الناس وما يستل العورة وينزع
والبرد واجب وما فيه جمال لها فيه مستوف بشرط ان لا يتوي به العظيمة و
الزينة بل اطفا رغبة الله وتعظيم من جمع المداقاة وقد كان صلى الله عليه وسلم
يفعله وقلب في ذلك بضيفة لطيفة قالت بها الاكياس كل ما اشتهيت ^{السن}
ما اشتهيه الناس وانما هي صفات السلسلة اي الباهة والتزين وانما يقصد
النساء ومن في حكمهم كالاطفال واكثر ما راينا ذلك في محدث النعمة ومن لا
قد ربه والحمد منها اي ما يجد منها عند الله وعند الناس من كسنان البلا
نقاوة الثوب يفتح النون وضمها اي كونه نقيا من الوسخ والنجاسة وهو صلب
وبعض فيعال نقاة بمعنى نقا وفي البتان يستحب للرجل الذي له مروة ولم
تكون بنا به نقبة من غير كبر وراي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وسخته ثيابا
فقال اما وجد هذا شيئا ينبغي ثيابا به وقال ايكم ما على الرجل حرج ان يتخذ ثياب
موي ثوب مهنه وفي المثل المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة وقال البل
النقاوة بضم النون للبيان والظاهرة هنا متخفا وهي النقاة كالنقاوة في
والتوسط في جنسه اي الحمود في اللباس استعمال الوسط منه فلا يكون نجسا
ولا حسنا وكونه ليس مثله بضم اللام بمعنى اللام اي الاضافة هنا لامية اي كونه
مما يليه اماله من جنسه فينبغي ان يوافق اقراءه في لباسه فلا يخالفهم فيوقف
في الفتنة ونفي النبي صلى الله عليه وسلم عن الشوريين في اللباس المرتفعة جدا

وقال مبارك للوصلي أكثر الناس في مدح اللباس عذمه واللازم ان يلبس كل
 احد من قدر حاله فلا يلبس الغني هو ما دون حاله ولا الفقير ما هو فوق حاله
 ولا يترى العالم بزي الجاهل ولا الجاهل بزي العالم وعنه صلى الله عليه وسلم
 لا يشبه الذي بالزي حتى يشبه القلب بالقلب وانما ذكرناه استعادة جوده
 غير مستطعم لمروءة جنبه أي مما يعده مستطعم لمروءة امثاله ما لا يؤدي الي
 الشهرة في الطرفين أي غاية التعظيم وغاية الحسنة فيكون بين وبين وضو
 الاطراف والشهرة من الاشهار وهو الظهور بين الناس لاستعداد النظر لها
 لم يشهد قال النووي كما لو يكون الشهور بين الشباب الهيا والشباب الزهدة
 اذا الالبصار تمتد اليهما جميعا وبهذا ورد الحديث فليس الموقعت تكرو
 مشرعاً ويرى يكون حراماً اذا قصد اظهار الزهد للطلب كما تراه اليوم وما في
 الشرع من كالحري غايح عما حرمه واما توسيع وتضييع المال الا ان ابن عبد السلام
 والسبكي انه استنبطه من الآية في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناك
 وسناده المومنين بد بن عليهن من جلايسهن ذلك اذ في ان يعرفن قلائد
 مثله لباس الحضرة للاشراف فاختار علماء الشافعية انه سنة ومن من الشهور
 للنهي عنها لاهله وليس ثياب الفقراء مع العلة على غيرها لوجوب ^{الظلمة}
 ويجعله مكسالة فهي عنه وفي الحديث من ليس ثوب شهرة ليس في الدنيا ^{الث}
 مذلة يوم القيمة وثوب ذم الشرع ذلك كما عرفت وذلك اشارة الى المباحات
 في اللباس والنزين لها وغاية الفرفرية في العلة عند الناس انما يعود على
 الفكر لكثرة الوجود وفور الحال يعني ان كثرة المال واللباس عند العقلاء
 غير محمود لانها مذمومة شرعاً مقصودة لذاتها واما العوام فيفتخرون
 بكثرتها وتعدوها حتى ياتوا بعض المقام يلبس في المجلس الواحد يلبس الثياب
 من الثياب والغاية النهائية واصلاها غيبته بابين اعلى اولاهما لخصن ^{سنة}
 يتا الثانية وكثرة الوجود والرواد به ما عده من المال والنفقة وعرفى الحال

المراد به قوة حاله وقد رتب على ما يقدر عليه فالوقور على ظاهره او بمعنى القوة
وكذا ان البناء اي مثل التقاض بمادة كالتقاضى بجمرة السكن اي حنة
لحسن بنائه ومنه ضعفه وعلوه والجودة بفتح الجيم وجوزتها ابن و
وهو كذلك في القاموس وصفه المنزل لانه مما يمدح اهل الدنيا به وقد
قالوا خير المنازل ما يسافر فيه القنصل وقالوا الدار الضيقة العبي الاصغر
اتبع ذلك بما يتبعه فقال فكثير الآية الان جمع آله والآلة جمع ما يصنع الاعمال
في الاعمال كالقدوم للبحار واللاجرة للخيالة والراوية لارزاق الفرائس و
وصفه بجمع خادم وفعل بفتحين جمع جمع فيه الفاظ تعد وده وقرى بانه
كالخيول والبغال وغيره او اضافتها المنزل لاد في ملابسته او لانها فيه
هذه الامور لا يفتقر كثيرتها الا في العقول السخيفة ومن لم يرض على
حطام الدنيا تيبه لا يمكن البناء للحاجة وان طال والاعمال الدالة على منع
نادر على سبعة اذرع وان عليه الوعيد الشديد محمولة على من فعل ذلك للميلاد
والتفاضل على الناس وتكره الزيادة عليها من غير حاجة اي من حيث التفاضل
وفي معناه على ما هو الظاهر ما لا تدعو الحاجة اليه من حيث الوصف كان
بينا من نحو العنبر والعود والدر فان قلت بشكل ذلك بان الظاهر انه
لا كراهة في تناول نفيس اللطيفة واللباس على ما تقدم طلبت يفرق بان
النفيس منها قد ينفع اليه في الاحتياج اليه المصلحة بخلاف السكن لان كل
نادر منه ما يدفع نحو الحر والبرد لا منفعه فيه اليه من وجه تختص كراهة
على الحاجة بالبناء حتى لا يكون شوا ما زاد منه على الحاجة فيه نظر ولا بعد لعدم
الفرق نظر المعنى بينه عليه شيئا ابن قاسم رحمه الله ثم بين ان النبي صلى
عليه وسلم جازى للفضيلة المالية ايقم وعامل منها ما لم يصل اليه غيره ولذا
قالوا لا يجوز ان يقال في حق صلى الله عليه وسلم انه فقير على ما سياتي في انوار الكنا
فقال ومن ملك الارض بملكه الله واياه الله فلو اراد ملكها من الشرق المغرب

يسوء الله له في طرفه عين وقد خبره الله بين الملك والعبودية فاختار البتة
لما روي اليه ما فيها اي جمع له ما فيها من النعيم وجزيتها وصدقها فانها ما فيها
في زمانه فتترك ذلك اي المال المحبتي هذا وتنزعها اي لاجل الزهد والتنقيت
فيكون له الزهد هو المتترك لاجل الله فالزهد اخضر من التترك وكلاهما مفعول
لاجله ويجوز جعلهما تمييزا والزهد الرغبة عن الدنيا مع القدس عليها فيه
في الآخرة ولا ينصوب من لا مال له والا جاء وقيل لابن المبارك بان زاده
الزاهد عمر بن عبد العزيز اذا جاءته الدنيا راغمة فتتركها لما ان يقهر همت
حجة على وهو من اعلى المقامات وفي الحديث ان هذا في الدنيا يحبك الله ويقال
زهد فيه وهنه قوله فهو ما ينزجوا به من او خيرها وما ينزجوا به المصلحة والزاوي
الجمعة اي جامع ومحصل الفضيلة لا لئلا يسهل من كان كذلك حان فضيلة المال التي
ينتزع بها اهل الدنيا وقاوم على التمتع والتلذذ بها الا انه لا يريد ذلك
وما لك للغير بهذا المصلحة لا لئلا لا يقع له كاهل الدنيا وقيل المراد
الزهد والتنقيت اي الجنائي وهو الذي يلبس مع قوله ان كانت فضيلة زائد عليها
في الفخر بفتح الهمزة معنونة بمعنى اي كما قاله التلمساني وهو تحقيق وانما
الفضيلة التي جازها من الزهد والتنقيت عن الدنيا القايمة وكان ثمة لونا
والتقدير كانت تلك فضيلة زائدة على فضيلة المال ولكن القاهر ان قال
زائدة وزايد على هذا منصوب صفة وقيل ان مع نصبه فهو حال من فاعل
جاء وقال بعض الشراح فيه دليل على عدم اللزم بكونها فضيلة وفيه نظر اذ لا
يتحقق الكرم بدونها قطعا وهذا مبني على ان الشرطية مكسورة الهمزة
وهو مبني على ان المراد بالصفة للآلية لا الزهد وفي الشرح الجديد ما ذكر
من نصب زائد على المالية ان صحت رعايته فتوفي بعض النسخ مرفوع ومثله
الذي مرفوع في جميع النسخ ومثلي ان نصب زائد على انه حال من فاعل
مالك لا يميز اي هو مالك للغير بهذا المصلحة حال كونه زائد اهلها في الفخر

لعدم التماثل لها واكثر ان بها فهو في ملكها غير مساو لغيري من ملكها
 فخره بهذا الفضيلة على تقليد كونها فضيلة ليس مساويا لغيري من ملكها
 ملكها حال كونها زائدة على ما يملكها باعراضها منها فزائد او صف له على غيره
 والاولى انه صفة مصدر وهو مفعول مطلق لما لك اي مالك ملكا زائدا على
 هذه الفضيلة باعراضها منها انتهى وهذا يحصل ما في جميع الشروح وقوله في الفخر
 فتعلق بقوله زائدة او قول لا يعني ان هذا كله كلام مطلق لم يورد به كماله ^{فخره}
 ان يقال هو مبتدأ اي جائز خبره وما لك معطوف عليه وان مكسورة شريطة
 كانت ناقصة اسمها خبر الفضيلة او المبالغة وفضيلة منسوب خبرها قوله
 زائد اخبرك ثالث والخبر اذا فقد ويجوز عطف الجمع وترك عطفها وعطف بعضها
 دون بعض كالصفات ويدل كالعطف فيه لانه ليس من جنس ما قبله لان ^{الفضيلة}
 الدنيوية ليست من جنس ما زاد عليها في الفخر والفضيلة لان الاول امر دنيوي
 والاخر غير باعتبار ذاته بل باعتبار ما زاد عليها فاصرف في وجوه الفوائد
 الثواب ونحو الدين ولذلك اني فيه بان الشوطية لانه لكونه دنيويا
 فضيلة له بحسب ذاته فيتراى انه لا فضيلة له اصطلاحا نظر لما يترب عليه ^{فضيلة}
 لكن لكونها غير ذاتية كانها غير محقة اي هو فائد على ملك الامور المالكية
 في فخره بالامور الدنيوية لو اراد لها الزيادة ما ياتيه لو ما بقي على ما عهد غير ما
 لكونه مكسب طيبا ومصروفه في محبة وفيه من الفوائد الابتسية لغيره فاحصل في
 انه صلى الله عليه وسلم حاز من الفنا وفضل المال والفقره ولن لم يعبا به ما لم
 بين بعضه غيره ولذا اقال بعض العرب كما سياتي ان محمد صلى الله عليه وسلم
 يعطي عطا من لا يناف الفخر وذا عطاء على فنان غير فائدة لا ييسر لغيره
 ويجوز نصبه نائبا ما على انه من صنفه صلى الله عليه وسلم وما من ماله لا يحقق
 الكرم به وانه فكيف لا يكون فضيلة ليس بشيء فان الروايات ليس فيه فضيلة
 ذاتية وما ذكره لا ينافيه كما لا يخفى وموقوف في المدح بضم الهم وسكون الهم

العين المصلحة وكسر الراء المحققة المصلحة وفتحها مع التقصيف والتثنية والاول
 هو القياس من اعرف الرجل والجزا اذا اشتدت وامدت عروقه والمعنى انه صلى
 عليهم وسلم اصبل في الكرم والحسب قال احمد يا خيوضيني وكرمة في قوامها والفجر
 بقل معروف وقد يقال في اللوم تكلم وعرف التهمة يذم قال امرؤ القيس الي
 عروقه البرقي وشجر عروفي وهو مرفوع معطوف على قوله زايد فان نصب نصبه
 يعني ان الناس يمدح بالمال للكثرة فجعة كذلك النبي صلى الله عليه وسلم جمع له
 لاهل الدنيا وهذا يد عليهم في ذلك واصبل في المدح بذلك لانها لا تميز بها
 كما ارشاد بقوله تعالى يا صراية اي بسبب اعراضه عن جهة المالينه وزهده في ما
 بالافاضة فحسنته ثم فقيمة اي ينهدها عرفايت منها اي ذاهب كما قوله
 لما تاسوا على ما فاتكم وفي بعض النسخ فانيها بتون بعد الالف وبذلكها يوجد
 وذل معجزة اي اعطاهما في مضافها من الصبغة بالاضافة للمعجزة والنون اي يوجد
 صلى الله عليه وسلم في حال يتخلل فيها الناس كما ضبطه ومنه النسيان وهو في
 غاية الحسن والظهور ومبينة البرهان الجلي بالطاء المسالة وعيه الرواية في
 اكثر النسخ جمع منطه الكسروهي الموضع الذي يقن كونها فيه فالمعنى انه صلى الله
 عليه وسلم يبد لها في جعلها الذي يرحي فيه كحل اليه والصفحة فصل
 واما الخصال المكتسبة اي الصفات الموروثة التي ليست ضرورية والطبيعية
 من الاخلاق الحميدة فمن هنا تبعية اوبيا نيته والاداب الشريفة جمع او
 وهو الافعال المستحسنة في معاملة الناس ومخالطتهم التي اتفق جميع العقلاء
 على تفضيل صاحبها اي من قامت به وتغلب المنصف بالخلق الواحد منها اي
 بكل واحد منها منفرد فضلا عما فوقه اي مما زاد على الواحد منها وفضلا
 يفيد ان ما بعده اولى بالحكم مما قبله كقولهم فلان لا يملكه درهمان فضلا
 عن دينار ولان هشام فيه رسالة مستفظة في بيان اعرايه ومعناه وهي
 الا انهم قالوا انها تلزم الوقوع بعد في صديق او مؤل كقولهم فلان يبق على هذا

الخلق صخرة صماء فضلا عن رفق لان قيل ورد يعني النقي لان القلة احتجوا ^{العدم}
ولا يفتقد هذا بكونها مكفوفة كما قال ابن هشام والمصنف استعملها هنا في
الاشياء لان معنى الواحد الذي لا يتعدى فلا اشكال في كلامه وانني ^{عليه} الشرح
جميعها واسر بها في ذلك الشا عليها على حسنهما والامر بها على انها مكتوبة ولا
يتبين للامر بها قايده وفيه دليل على ان نفي الطباع ونفي لها وقوله ^{البحر}
على الانسان لا يتغير قول او كثر في وعد السعادة الدائمة ^{منسوب} منسوب
لخافض اي وعد بالسعادة او هو مضمون اعطى للخلق بها اي الذي ^{لها} الله
خلقا والصف بها اذا قصد بذلك وجه الله وليس المراد المكلف ^{لها} المفتح
ما ليس فيه فانه مذموم كما قيل يا ايها المخلق عني مشيئة ان المخلق ياتي
دونه الخلق ووصف بعضها بانها من اجزاء النبوة كما ورد في الحديث ^{النبوة}
للمسنى والنبوة والاقتضار جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة ^{ورد}
في حديث آخر ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتضار جزء من ^{عشرين}
وعشرين جزءا من النبوة وهذا هو الذي اشار اليه المصنف اي هذا ^{الفضل}
من شمائل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس معناه وان النبوة ^{تخرجوا}
او تكتب طبع الفضل لانها كرامة غيب احد بها من يشاء من عباده ^{السماة} وهي
حسن الخلق قيل الخلق عليها خلقا لكونها آية عنه والافس الخلق هيئته
للتفكير باعثة على الافعال الحسنة والقيم الشريفة وهذا اربعة امور ^{ورد}
للفعل الحسن والقدره عليه ومعرفة الهيئته الجامعة للنفس على ^{مورد}
عنها وليس حسن الخلق عبارة عن الاول لان ذلك قد يصدر عنه تكلف
او ديار وفوقه ولا عن الثاني لان تعلق القدرة بالشيء الخلق والحسن على
السوية ولعن الثالث لذلك فتعين الرابع انتهى وقيل ان المصنف جعل
الفضل الحميدة حسن خلق وجعلها مكتسبة فالها كسبية في اول امرها ثم
تتبع ^{التي} هيئته وطبيعته وهو مبني على الاصح من ان الاخلاق مكتسبة قابلة

كما عليه المحققون والخلق هيئته راسخة في النفس ضد رغبها الافعال بسطة
 ثم طال بالاطايل فتهمة والضرة تدل على الشهوة فكن على بصيرة وهو اي حسن الخلق
 الاعتدال في قري النفس واصنافها قري جمع قرة وليست الشهوة وعند الضعف
 كما هو هبل الامور المذكورة في الخلق كما سمي للتحيلة قرة وفي حاتم من سائر
 القوي النفسانية واعتدال القوي انه لا يخرج الى حد الاضطرار والتقريط عنه الـ
 قرة للفعل بعين عنه باقطة والكيات فان سالت الى الاقراط سمي مكر
 وهذا وان سالت الى التقريط فاعتدال قرة للفعل سمي بلها واحتمل كذا
 اذا اعتدلت قرة الغضب سمي شجاعة فان افترقت فهو قور وان سالت
 الى التقريط سمي حياء فكل قرة مذمومة والاعتدال هو الوسط الحمود
 وهو المعبر عنه بحسن الخلق كما اشار اليه بقوله والوسط عينها دون الليل الى
 مصروف اطرافها مصروف بكسر الراء من اضافة الصفة الى موصوفها اي اطرافها
 المنعقدة والمصروف بمعنى اللمايل والمراد بالاطراف ما بيناه ويجوز فتح ما بينه على
 انه مصدر ميمي بمعنى اللغزات والاول اولى بغيرها اي جميع الفضائل الجيدة
 فكما نت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم انت خير جميع الانبياء الثاني من
 الصفات اليه على الانتهاق كما لها حال من خير كانت اي مستقر ذلك الانتهاق
 تنته على انتها الكمال لتشيئه تمكنها واستقرارها يتمكن الكواكب على مركزها
 كما تقرب في قوله على هدي من يدهم والاعتدال الى غايتها معطوف على كمالها
 اي وصلت الى غاية الاعتدال والسادس حتى غاية للغاية استقر الله عليك
 فقال وانك لعلى خلق عظيم اي مستقر ثابت على خلق يستعظمه كل واقف
 عليه لحسن مداراته ومخلاني قومه ملاطمة لهم كما نعمته قوله هذا الصق
 وامر بالمعروف لعرض عن الجاهلين قالت عائشة رضي الله عنهما كان خلقه
 القرآن يرضي برضاه ويخطئ بسخطه اي كان صلى الله عليه وسلم متفكاه
 باوامره ونواهيه وما يشغل عليه من مكارم الاخلاق ومحاسن الادب لا

فقد روي بكل ما روي عن الله ويضبط كل ما لا يرضاه كل ذلك الله لا يخطئ نفسه فقال
السهروردي قدس الله روحه في عوارف المعارف في كلام الصديقه بنت
الصديق روي الله عنهما من غامض ذلك ان النفوس البشرية مجبولة على
طبايع وصفات شيطانية وبهيمية تبعية والى الاول اشار بقوله خلق الانسا
ن من صلصال كالفخار ولد حول النار في النار وخلق الجان من ما بين من نار
والله يعلم عنارته نزع خلق الشيطان منه كما ورد في حديث شق صدره ^{فثبت}
نفسه الزكية على حد النفوس البشرية مبقاة فيها امهات تلك الصفات ^{الانها}
في عينه بظلمة الطبايع لتفاوت حاله عن حالهم فتزل الآيات لتعها
ثاوريا من الله لنبه صلى الله عليه وسلم ربه خاصة به وجامعة على الامة مؤر
عة الاوقات عند ظهور الصفات لارتباط بنفسه فعند كل اضطراب تنزل
كما قال كذلك لتثبت به فؤادك وتلنا ان تبتلا فثبت فؤاده بها عند ظهور
الصفات لارتباط بنفسه فعند كل اضطراب تنزل آية لصالح مبنية كما وقع في
احد اشجع صلى الله عليه وسلم فقال كيف يفلح قوم غضبوا وجه ربهم
باللهم وهو يدعهم الي ربهم فارتد عليه ليس من الامر شي فلتبس قلبه
لباس الاصطهار فابعد الاضطراب الي القوارض لتوزعت الآيات على
تلك الصفات بحسب الاوقات صفت الاخلاق النبوية والقوان وفي ابقا
امهات تلك الصفات تهذيب للامة وتاويب نفوسهم ولا يبعد ان ^{يقال}
في كلامه روي الله عنهما من واما حقي الي الاخلاق الربانية فالتفت
ان تقول كان مختلفا باخلاق الله وعبرت بقولها كان خلقه القرآن
من سمات الجلال وستر الحال بلطف المقال لو فزع علمها مكالها
ولبغني ان خلقه في كلامها اسم كان والقران خبرها وما قبل من ان ^{العكس}
وفي تضبط النسخ الصحيحة ويحوز بحسب العربية تحكسه لانها معروفة
لا وجه له فان خلقه صلى الله عليه وسلم معلوم والذي قصد اثباته انها

حاله وما تخلو به وهذا مما اتفق عليه النخاة وأهل المعاني فالوجه هو الأول وهذا
 الحديث رواه البيهقي في دلائل النبوة بتمامه والخط عند الرضا قد يقال
 الرضا بالآراء فله معيان وعليه يبنى الخلاف في رضى الله بالكفر وعدمه ^{فقط}
 في حواشي البيضاوي وقوله قال عليه الصلاة والسلام بعيت لأتمم مكارم ^{الخلق}
 حديث صحيح رواه أحمد بن معاذ والبخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه بهذا
 اللفظ رواه مالك في اللوطاء وغيره بغير هذا اللفظ ومكارم الأخلاق كانت
 موجودة قبله لا سيما في العرب فقصها صلى الله عليه وسلم بشرية الصحة
 وزاد فيها ما لم يبق إليه وجمع ما تفرق منها فيه وفي أمته فهذا على حقيقته
 وليس من قبيل قولهم ضيق قم الركبة كما لا يخفى قال انس رضى الله عنه ^{رواه}
 صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وهو حديث صحيح رواه الشيخان
 وقال الحلبي وصف خلق النبي صلى الله عليه وسلم بأنه عظيم في الآلة والقالب
 وصفه بالحسن كما في هذا الحديث لأن حسن الخلق وكونه ويزد به اللبن والسماء
 لم يكن خلقه مقصودا هو ذلك بل كان رجما وفا بالمؤمنين عابدا على الكفا
 سببا في صدورهم فكان وصف خلقه بالعظم أولى لشموله الانعام والآ ^{نظام}
 لهذا الرتبة المصنف بهذا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ^{سنة}
 سنة خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرون سنة ما قال لي ان قطوعين
 علي بن أبي طالب مثله اي روي عن علي كرم الله وجهه مثله ما قال انس ^{رضي الله عنه}
 اذ ذكره ابو عبيد في الغريب وكان صلى الله عليه وسلم فيما ذكره المحققين ^{حسبه}
 اي مخلوقا مطبوعا عليها اي على مقام الاخلاق وفي اصل خلقته واول خلقه
 التي خلق الله عليها اي من غير تكلف ولا تعلم لم تحصل له بالكتاب ولا ^{بشر}
 الابحور والهي وحضورية بفتح الحاء ومنها راية مرسومة للرب على خلاف ^{الناس}
 وهكذا اي مثل هذا من جميع مكارم الاخلاق فلو ثبت لسايق الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام اي لبايتهم او لجمعهم اي محبوبون على كرم الاخلاق ^{فقط}

ثبت لآثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي لما فيهم وحنها واما من فيهم
فيهم خلقية وحيدة وبعضها مكتسب واما الخلاف في الاخلاق هل هي جبلية
كسيرة فليس هذا محل ذكره بعضهم والحق ان بعضها جبلي وبعضها مكتسب
والجبلي لا يقبل التغير والكتسبي يتغير وفي قوله فيما ذكره الحق في
الاستغفار بان خلافهم ذهب الي انها كسيرة في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
حال فيهم بالطريق الاول ولذا اعترض عليه باننا لا تعلم خلافنا في ذلك وخطا
بعض الشراح هنا فاما محل النبوة في كلامه وجعل هذا اشارة الى مذهب الحكماء
في ان النبوة مفصلة بالرياسة والتصفية ولا حاجة الي مثله من السكف فان
مراد الاشارة الي الخلاف في مطلق الاخلاق والفضائل النفسية كما ذكر في
الاخلاق وهو شهر من ان يذكر ومن طالع سيرهم مستدعيهم الي مبغضهم
حق ذلك اي كونها خلقية جبلية واما قيد بقوله الي مبغضهم لان بعض البغض
ونزول الوحي لا يظهر كونها جبليا لتعليم الله له ذلك باخبار ملائكته عليهم
الصلاة والسلام فلا تقوم الحجة على من يقول انه جبلي حينئذ اما قبله فان
لا يشبه كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وعيسى هم عليهم
الصلاة والسلام قيل انما قص هو لا بالتمثيل لما اشتمل عليه موسى وسليمان
من الشهامة ويحيى وعيسى من الانقطاع عن الخلق والسياسة ولذا قدم
على موسى وهو قبله ويحيى على سليمان اول ذكره اخبار هؤلاء في الطور
جبلية من غير شبهة كما اشار اليه بقوله بل عززت فيهم هذه الاخلاق في الجبل
واودعوا هم العلم والحكمة في العظرة عززت بالنبا للجهول واصل معنى
العززة قال شفي في شق مكان الطبيعة ادخلته فيهم ومنه العززة وهي
وقال اليرحان يعني عزت خلقت والعظرة الخلقة واطر السموات بعين
واودعوا جهول اي من الودعة ففيه استعارة وتخييل فها ذكره من التبيين
في النسخ عندنا ما في لغة وسياتي من المصنف ما يبين ما قلناه قال تعالى

الحكيم صبي الحكيم والحكمة من الحكم وهو النعم ومنه الحكمة بفتحين سمي به نعمة
 القصاد وان كل ما لا ينبغي واختلاف في تفسيرها هنا فقال النفس من اهل
 على العلم كتاب الله يعني التورية في حال صباه اشارة الى قوله صباه في الآية
 حال وهذا اخذ التفسير فيها وقيل هو الفهم والعلم وقيل هو النبوة وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما كل من قراء القرآن قيل ان يحلم فقد اوتي الحكم
 صباه وعلى تفسيره بالنبوة فالمراد انه لظهور آثارها كانه او سنها ففهمنا
 علي ان الله لم يباه صبا قط ولذا اول قول عيسى عليه الصلاة والسلام وهو
 طفل لم يجد الله الا في الكتاب وجعلني نبيا وقيل الحكم العمل مع العلم وقال
 معمر بن راشد كان يحيى عليه الصلاة والسلام ابن سنتين او ثلاث وفي بعض
 النسخ ابن معمر والصاب معريدون ابن وتقدم ان معمر يمين منقول
 بينهما عين كسنة مهملة وراحمدة وهو معمر بن راشد ابو عروة الاثر
 يؤلفهم عالم اليمن روي عن الزهري وغيره ودوي كثير واخرج له الكتب الستة
 وهو ثقة الا انه اوهما ما احتمل في جنب سمع حلقه في سنة ثلاث وخمسين
 باليمن وله ترجمة في اللينان وقوله ابن سنتين او ثلاث قيل هذا عزيز في الروايات
 والاصح انه كان ابن ثمان وقيل لا غناية فيه فانه منقول عن قتادة ومالك
 من طريق والعزيز ما انفرد به رواية فكيف يكون عزيزا فقال له الصبيان
 لم لا تلعب فقال اللعب خلقت قال السيلطي رواه الديلمي من معاذ بن جبل
 عن ابيه عنه ولم يسند والمحكم في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 وسكته واه واخرجه احمد في الزهد واي حاتم في تفسيره عن معمر قال بلغني
 فذكره والاستفهام انكاري في معمة النبي ولذا روي لم اخلق اللعب المشهور
 انه لم يبعث الله نبيا طفلا بل روي انه لم يبعث نبيا قبل الاربعين فقيل هو المظفر
 وهذا نادر ولا يرد نعمان ومن الغريب ما قيل الله ان الله تعالى خلق عيسى
 الفاعلا عاقلا وان كان في سورة طفل كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام حتى

قيل في الهم التو راة في بولن امه وروي عن الحسن فلا حاجة لتأويل ما ورد
فيه بالتأويل للشهادة وقيل في قوله مصدق الكلمة من الله صدق يحيى عيسى
عليهما الصلاة والسلام هذا بنا على ان المراد بالكلمة عيسى عليه الصلاة والسلام
لان وجوده دون اب فتا به ما اودع من عالم الامر كما قاله البيضاوي ان يكون
او يكونه اوجد بكلمة كن او لا هتد الناس به كما يهتدون بكلام الله كما سمي النبي
صلى الله عليه وسلم ذكره الرسول كما قاله الرابع وقال الصدر القوي في
لصوت كل شيء في عرصة العلم الالهي الا اني مرتبة للرفعة فاذا اصبغ في
الوجودي الذاتي وذلك هو كة معقولة معنوية يقتضيها شأن من الشؤون
الانتمية المعبر عنها بالكنية فسمى صورة ومعلومية الشيء بكينونية وهذا
الاخبار سمي الله الوجود ان كلمات وسمى عيسى كلمة وقال يصعد عيسى اليه
الكلم الطيب اي الارواح الطاهرة اسقي وهذا يحتاج لذوق شهودي فقم
ولا حاجة لجعل من زائدة على هذا كما قيل وهو اي يحيى عليه الصلاة والسلام
ابن ثلاث كما مر ويحيى اكرم من الله واطلاق روح الله عليه لما لان جبريل عليه
الصلاة والسلام المسمي بالروح فحين شهد له ان كلمة الله وروح
قوسينا معنى كوكمة الله وقال يحيى وعيسى عليهما السلام والصلاة ابنا
كما مر في دوح امه فتكون من نفخة فاضافة الى الله اضافة ملك وتشبيها
لانه خلقه من غير واسطة بشر ولذا وقع التضاريف فيما وقعوا فيه وعن كعب
ان الله خلق ادم بنى ادم قيل احبارهم لما اخذ عليهم الميثاق فامسك
روح عيسى عليه افضل الصلاة والسلام فلما اراد خلقه ارسلها لمريم فلذلك كان
روحانيا وقبل الاضافة للتشريف كتب الله وقيل معنى روح الله نفخة الله
الروح لان الروح تطلق على النعمة وفي صحيح البخاري مسند ابي النبي صلى الله عليه وسلم
من شهد لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فان عيسى
عبد الله وكلمة القاها الي مريم وروح منه والجنة حق والتاريخ اخذ الله تعالى

الجنة وقيل صدقة أي يحيى عليه الصلاة والسلام وهو في بطن أمه فكانت
 يحيى تقول لمريم أي لجد ما في بطني يسجد لما في بطنك بحية لم مضروب
 له أي يحيى بحية وتعلم لاسجود وعبادة وكان السجود وما يعظمه الثقل
 الخلاق قبل الاسلام وهذا الحديث رواه احمد وابن جرير عن مجاهد عن طريق
 شاذلة وهو حديث صحيح الا انهم لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ومثله لا يقال من قيل للراي فهو في حكم المرفوع قالوا وهذا هو المراد بقوله
 صدقة بكلمة من الله وهذا يقتضي ان حملا مريم بعيسى عليه الصلاة والسلام
 طالت حدة وفي تلك المدة اختلاف وقيل انها ولدت في ساعة نفخ الروح
 فيه بعض الله على كلام عيسى عليه الصلاة والسلام لانه عند ولادتها اياه قوله
 منها ان لا تخزي وهذا احد من تكلم في المهد وفي عدمهم اختلاف وفي
 الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن
 مريم عليه الصلاة والسلام وصاحب جبرج وغلان كان يرضع في حجر امه ومريم عليه
 ركب فقالت اللهم اجعلني مثله فقال اللهم لا تجعلني مثله وظاهر المصنف
 لم يذكر معهم النبي المذكور في حديث الساحر الذي قال لانه اصبري فانك
 على الحق وهو في صحيح مسلم يات انه لم يكن في المهد وان كان صغيروا لم يبلغ
 ورد بان ابن قتيبة حكى انه سبعة اشهر فلعلمه صلى الله عليه وسلم انما اطلع
 او لا على ثلاثة ثم اطلع الله على عينهم بعد ذلك لشوته في صحيح مسلم كما
 يعلم وقالوا يتكلم في المهد ابن ابي حنيم عليه الصلاة والسلام كما ذكره البيهقي في القبا
 في التفسير وروي ان بيننا صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد وهو عند حليمة
 السعدية واول كلمة تكلم بها الله اكبر وحكي عن الواقدي وشاهد يروي عن
 حكاة القنطري وقيل انه كان رجلا وابن ماسطة فرعون في سنة احمد وقيل
 لقوله ماسطة فرعون وروي ايضا ان تكلم يحيى عليه الصلاة والسلام في المهد
 ايمه ومبارك اليمامة التي كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الدلائل

احد عشر كما فضل النبي هان الجليدي رحمه الله ونظم غاليهم عليهم ايضا في قوله
اذا رمت سود الناطقين بمهدهم فتهم رسول الله احمد ذو الحيد خليل و
يحيى ثم عيسى وطفل من رعت لابنها فزا الذي سادة فزا فقال لا لا فويل
مثلة ورد عليها قائلها افصح الرد كذلك الذي قد قال ان جبريل يوسي
فلا تموء بعد يا بردي ومنهم منيب كان يدعي سيار كما قال رسول الله
قد جاء بالرشدة وما شقة كانت لغزوع تفتي وكان لها طفل تكلم في المهد
كذا شاهد في شأن يوسف منهم قد وتك جميعا زائد السن في العدة وقوله قوله
التي يعني لاحلت بلا زوج وكانت قوت وهي حامل لمكان بعيد حوثان حملها
فلما وضعت قال بها ان لا تخزي علي قراءة من قل من غنتها بفتح اليم على انهم
موصولة وغنتها بنصب التاء ظرف صلة وقد ورد على المصنف هنا المران
الاول تخصيص دلالة الآية على ان المتكلم عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد
بهذه القراءة لا وجه له فان القرأتين على حد سواء في احتمال ان يكون المتكلم عيسى
وجبريل وبعض الملائكة وكيف لا ومعنى المتكلم على القرأتين واحد فان المعنى
ناداها مناد من غنتها قايلا ان لا تخزي في قائل لو كان المتكلم جبريل عليه الصلاة
والسلام كان من فوقها وغنتها لا يأتى من الاثنى قيل ان جبريل كان منها مكان
القائلة وقيل انها كانت على اكله هو غنتها واذا كان المتكلم عيسى عليه الصلاة
والسلام قال الجبريل معنى كونه غنتها انه كان تحت ثيابها الثاني انه قيل كلام
في حسن الاخلاق والفاصلة وكلام من في المهد ليس من هذا القبيل بل من قبل
خراق العادة كنطق الجوارح يوم القيمة وتنبع المصار نطق الشجر ما به لم يدم
قانه ينقطع ويعود في زمته ولم يقولوا باستمراره ولو استمر كان مناسبا لما ذكره الجوارح
ان ما ذكره حبيب الظاهر لانه لو كان جبريل فقد ذكره هنا بقوله انما انار رسول
وكيف كان الظاهر ان يقول غنتها كما في القرأة بمن الجارة فلما عرفه بالاسم الظاهر
معدل اليه في محل الاضمار هم ابنه غير وليس من جهة احاد القلم انه عيسى ومعنى كونه من

فحسبنا ان المرونة في حال الوضع تنفع عن الدفن على حال فينع الولد منها
 فلا حاجة الا ما قاله الجعيري وما ما الثاني فاسقط لانه وان كان خادما للعبادة
يدل على ان ما ياتي بهذا لا من جنسه امر جليل وقراءة الكسرين الجارية والفتح
بين الموصولة كلاهما متواترة من السبعة وعلى قول من قال ان الثاني
يكس الدال عيسى عليه الصلاة والسلام لا الملك ويض على كلامه في عهد الله
 كالمهاد يعني الفراش المهدي للزوم كلامهم حصصا يوجب فيه الطفل لزومه وفرد
 فيه فقال اني عبد الله اثنائي الكتاب وجعلني نبيا فلما تكلم عليه الصلاة والسلام
 على امارة مريم ثم سكنت حتى بلغ مدة الشكام لامثاله وجعل اول كلمة الاقوال
 بالعبودية ابطالا لقول النصارى انه ابن الله لان الولد لا يكون عبدا ولو
 ملكه صنف عليه والكتاب الانجيل ويجوز صنف ان يريد السورة لعلمه صلى الله
 عليه وسلم بها او الاعم وتعيينه بالمعاني باصناف ما قدرة الله او جعل بمنزلة
 الدافع لتصفه وقيل انه يني في صفه حقيقة كما روي عن الحسن وقال تعالى
 ففهمنا ها اي الحقيقة الالهة سليمان عليه الصلاة والسلام وكلاهما اي سليمان
 وابيه داود اثينا حكما وعلمنا اشار الي حقيقة سليمان عليه الصلاة والسلام
 انما اوتي الحكمة صبيا وعموه اذ ذاك احد عشر سنة في الغنم التي نفشت في الحوت
 اي رقيقته ليلا فامسدت والنفس الرعي في الليل يلاراع فان كان في النهار فهو
 همل وكان عيسى يجلس على الباب الذي يخرج المصوم الداخلين عليهم بآ
 آخر فتصاحم رجلان لاحدهما حرت وهو مذبح وقيل كرم والحوت يطلق عليها
 كمالاخر غنم وخلبت حرة فامسدت ثم حكم داود بين قنم الغنم لصاحب الحوت علي
 ان يبقى الحوت بيد ذ وقيل بدفع القنم لصاحب الحوت كصاحب الغنم فدلوا
 عليه الصلاة والسلام راي على القول الاول ان الغنم تقاوم الغلة الفاسدة
 وعلى الثاني راي انها تقاوم الحوت والغلة معا فلما خرجا غلة سليمان عليه الصلاة
 والسلام سالهما حكم لهما به فرجع الي ابيه فقال اي رايته ما هو اوفق بالجميع وهو

بأحد صاحب الغنم العرث فيقوم عليه حتى يعود لما كان عليه ويأخذ صاحب
 والغنم فيفتح ثيلها ورابعها فإذا أعاد العرث فما له صرحت ملك صاحب الغنم
 أصبت وحكم بما قاله قال العلامة ابن الغنم في كتابه معالم التنقيح حكم داود
 بقتله الثلث فاحسب الغنم فرجيد ما بقدر القيمة قد فقها لصاحب العرث لما
 لأنه لم يكن له دراهم ونقد ربيعها وضوايد فقها وأخذها يد لا من القيمة
 وسليمان عليه الصلاة والسلام ففني بالعتمان حله صاحب الغنم وإن يضمنوا
 ذلك بالمثل إن بهم بالبيان حتى يعود كما كان فلم يضيع عليهم شيئا من حين
 الثلاث إلى حين العود فأعطي أصحاب البستان الماشية لها أخذوا من ثمارها
 بعد رعا البستان فليست قوائم ثمار الغنم بعد رعا فاتهم من ثمار حرمهم وقد أصيب
 القارين فرجيد هما سواء فهذا علم خصه الله به وأثقي عليه يادراكه وقد تنازع
 العلماء في ضمان النفس وفي المثل وهو الحق وهو أحد قولين في مذاهب أحمد
 والشافعي ومالك والشافعية خلافة والقول الثاني موافقة في ضمان النفس
 وفي المثل كما إذا رعاها صاحبها بأختياره دون ما إذا انقضت ماشية ولم
 يضمنها وهو قول داود ومن وافقه والقول الرابع أن النفس لا يضمن إلا الضمان
 حال وما وجب من ضمان الرعي بعين النفس فإنه يضمن بالقيمة لا بالمثل وهو
 من مذاهب الشافعية وما حكم به سليمان عليه الصلاة والسلام أقرب إلى العدل
 والقياس وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الحواشي حفظها
 وما اقتدت المواشي بالليل ضمانا لأهلها ليصبح بحكم ضمان النفس ومع
 بالنفوس الساقطة والقياس الصحيح وجوب الضمان بالمثل ومع بعض المثل
 البنا على سليمان عليه الصلاة والسلام تبعنهم هذا الحكم فصحة الثواب أمضي
 وقال النجاشي اختلف في حكمهما في هذه القضية هل كان يوجب في الثاني
 ناسخ للأول أو باجتهاد بناء على أن مجتهد مصيب وكنت ضياعا برودة أن قبنا
 الأشياء عليهم الصلاة والسلام حكم مع الله بأيا قول إذ ليكان في العرث وكما

بكمهم قبل ويؤيد انه اجتهد وقرئ سليمان عليه الصلوة والسلام اني رايت
 تاهوا وقت الجميع وهو مبني على جواز خط الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 في اجتهدهم وان لم يقر واعليه وفي التلويح هناكلام بلوح عليه اثر الضعف
 وعلى ان مبني شريعة من قبلنا ليست شريعة لنا مطلقا وقد ورد في الحديث
 ما يغا لعد كما سمعته انما وقرئ اي السعدون ان راي سليمان استخار وراي
 داود وقياس قيل انه عين شديد لان الاستخار اناء لبله فينقدح في نفس
 الجتهاد والهام الانبياء عليهم الصلوة والسلام لا يكون الا صرا با او هو العدل
 عن قياس الي قياس اقوي منه وحينئذ كل منهما قياس واجتهاد او هو العدل
 عن الدليل الي العادة لصلحة ومثله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام جاز
 ولا يخفي ما فيه وفي الكشاف ان حكم داود عليه الصلوة والسلام لان الضرر وقع
 بسبب الغنم فملت بجنايتها الي المضي عليه كما قاله ابو حنيفة العبد اذا اجني جناة
 على نفسه غيرة يدفعه او يعذبه وعند الشافعي يبيعه بذلك او يعذبه به ولعل
 قيمة الغنم كانت قدر النقصان في الميراث وسليمان عليه الصلوة والسلام جعل الا
 بالغنم ياراه مافات واوجب على صاحب الغنم ان يعمل في الميراث ما يزيل ضرره
 لو غضب عبدا فابق في يده فان قيمته تدفع لسيده ينتفع بها فاذا اظهرت له
 وفي هذا المقام كلام طويل للحاجة لنا به فان اردت فارجع اليه وقد ذكر من
 سليمان عليه الصلوة والسلام وهو صبي يلعب في قصته الموجهة وفي قصته الصبي
 ما اقتدي به ابو له كما اقتدي به في قصته للميراث وذلك كان في صباه واول امره
 يخذ الاشياء ماء ومسايدل على انها امور جلية غير كسبية وقصة الموجهة كما حكاه
 التلمس في ان امرأة كانت بلوغه في الجمال وهي من اهل الدين ولها حق ففقت
 امرها لاحد فقضاء بني اسرائيل لداود ان لها كلها فمكنه من نفسها ويزني بها
 ففعلوا فامر يرحبها فوجبت فيهما داود عليه الصلوة والسلام في عليه له شرفا
 على صبيان مع سليمان عليه الصلوة والسلام وفيهم صبي جميل فعملوا سليمان فابيا

والصبي كرامة من ذات حق وأربعة منهم قضاة وقتلوا مثل تلك القصة
بعضها من المرواة والنهضة وذلك بمرواي من داود عليه الصلاة والسلام
كما في قصة الرجومة فترجم سليمان وقال لأحد هم ما لونه فذكر لونا و
كلا با تقراوة فذكر كل لونا مخالفا للآخر فامر الصبيان فترجمهم فقال داود
لعل القضية هكذا فبعت للقضاة وسألهم عن لون الكلب على الأعداء فامرهم
فقتلوا وهكذا لغلة فيني في الشراخ عن ابن عساكر مستندا وكذا نقله السيوطي
رحمه الله في فخر جاحاد بث هذا الكتاب ولم يتحققه فنقول ابن ولسان المراد
بالرجومة باعتبار ما يورد لاوله التي اريد رجها لان داود هم برجوها ثم لما
راي ضبع سليمان ورأى منها الحد فنهاها المصنف رجومة باعتبار ما يورد
ولانه اريد رجها تبع فيه غيره فلا يخفى انه مخالف للظاهر فلا وجه لكلامه ولا
لمن ينفذ فيه ثم انه قيل ان هذا يقتضي انه كان في شريعتهم ان المرواة الممكنة
من نفسها حيوانا ترجم وان شاهد الزور يقتل وفي الشريعة الحموية ان
التقريرو فيه الصبي هو ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بينما امرتان معهما ابنا لهما فاخذ ذيبا احدهما فضاكما الي داود عليه
الصلاة والسلام فقتل به للكبير فذاهما سليمان عليه الصلاة والسلام
فقال ها تو اسكينا اشتد بينهما فقالت الصغرى رحمه الله هو اهلكا فقتل
به لما لشتفتها عليه ورضي الاخرى بشقه ليشراكا في المعصية قال البخاري
وهذا مما لا شبهة فوجهه واما الحديث الاول فانه اعلم بمصحة وقد ورد في
الاسرا بليات على غير رواية ابن عساكر وان لم داود لم يرجها وانما امر
برجها فترجمها على سليمان فاوقفها واحضر الشهود وفرق بينهم كما
ترجم سليمان عن حكمة وهو هذا ينبغي ما من ان المرجومة هنا محان عن من
اريد رجها وفيه فرايد منها انه اذا اجاز بالفعل عن ارادته لا يلزم وفيه
ان ايا هريرة رضي الله عنه قال والله ان سمعت بالسكين الا ذلك اليوم منها

ان داود عليه الصلاة والسلام يحتمل ان فني به للكبري لشبه بينهما وان كان في
شريعة يجوز الا الحاق بالشبه او لكونه في يدها والترجيح باليد شريعة رضى الله
عليه وسلم ولما سليمان عليه افضل الصلاة والسلام فتوصل بلطف لعن قريبا
الفنينة فاوهها ارادة شقة ليسوي بينهما ومثله بفعل خذاق الحكام يتفقون
بامور لم تجردت لم يغض لها شرعا ولعل الكبر افرقة بانه ليس ولد هافرده
بافزارها لا يجوز الشفقة فلذا نقض داود عليه افضل الصلاة والسلام حكمه
اوانه في شرعهم انه يجوز للجهنم نقض حكم الجهد كما في بل المقاسم ان وقع في
سلم ان الصغرى قالت لسليمان لا يرجمك الله ويرجمك الله جملته متانقة
دعائته لكنها موهمة للدعاء عليه وفي الاكالا ان السلف كرهوا مثله لما فيه من
الابهام يريد ما يروي عن ابي بكر رضى الله عنه انه قال لمسك قال له مثل هذا لا
لهذا وقل بركم لا يروي بعضهم لا ويرجمك الله اقول يعني ان الواو تراو الخ
لا بلهم كما خذف له في الحق قوله وتظن سلمي انني ابقى بها يد لا انا هاق في الصلاة
يهتم فانه لو قال واواها لظن انه معطوف على ابني وليس مراده ذلك وال
الريد وجلا عزيتي فقال لا وايد الله الخليفة فاستحسنه فلما سمع منه قال هذا
الواو احسن من داوات الاصلاح في حدود الملاح وهذه الواو ما زائدة او
اعتراضية او لعطف الانشاء على الخبر وحكي الطبري ان عمره كان حنين
لوقي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصته موسى عليه الصلاة والسلام مع
واحدة بلحية وهو طفل فرعون لبث لكل من ملك القبط كما مر وهذا هو
بن الوليد بن رمان كان من القبط العمالة عمر اكثر من اربعماية سنة ومن
موسى عليه الصلوة والسلام حين اخذ بلحية عامين وكان فرعون لغته
اساس تعبد بني اسرائيل واستخدمهم وضرب عليهم الجزية فزاي في سلامه
او اخبره الكهنة ان زغال ملكه على يد غلام من بني اسرائيل باسم يقتل كل مو
يولد منهم فزاي اهل مملكته ان في ذلك من ذاعليهم لانهم خذتهم وا
كفنتهم

المؤنة ففرحوا على قتلهم عاماً بعد عام قبل وهو بعيد الاحتمال ان يولد عام
 اسحقيا بهم وانفاق العقلاء على مثله غير ظاهر فلعلمهم باول عام ولادته وقد
 اوفدوا عبيته ولد هادون في عام الاسحقيا وولد موسي في العام في الرابع
 من ولادته وكان عام قتل غنانت امه عليه قاضي الله اليها مليا في عليا
 للملك اورات ذلك في سنانها والقول الاول اما لان من لا يكون نبيا وقد
 يري الملك وجوه عليه جماعة من السلف ولعل كان من الزمن السالف ان
 كان امكانت بينه والمشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا ذكر اقاله
 القحاني وقد ذهب علماء قريظة الى صحة نبوة المرأة وصحة السيد ونسبه ابن
 الي بعض اهل الظاهر قاضي الله الي امره ان يتخذ نابونا نصنعه فيه وتقد قد
 في النبل فمعلت وكان النبل يدخل منزل من عيون فيسها هو جالس اذ دخل
 التابوت بهندة فاختداه ال فرعون فمضته اسيرة امرأة فرعون رضي الله عنها
 فلما رأت فيه موسي وصته وسالت من فرعون ان يتخذ ابنا فلما بها الذكوة
 فكانت تدخل به عليه فاجبه وجعله يرمي في حجره فديده الحية وجذبها جذبا
 شديد فغضب فرعون وقال هذا عدولي وامريذ به فناشدته الله فحلت
 انه لا يعقل فقال بل يعقل فقالت جو به فعل بد به ثمة وجرة وقيل دن وجرة
 وقال ان اخذ الددة او القرية فهو يعقل والاعذر فلما ديدة للقرية صنع
 جبهه نيل عليه الصلاة والسلام فاخذ القرية فاحرق لسانه ومنها كان في لسانه
 عليه الصلاة والسلام فعندة يمنعه من امانة بعض الحروف وهي التي ان الهاء
 بد عاير فعند فلم ينزل في حجر الي ان كان ما كان وموسي وقصصه ونسبه من كان
 في محله والطفل يكمن للواحد وعينه وقد فتنص بالواحد فيصير على الطفال
 فائدة فيل كل مولود ذكر او انثى يري في كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه وكل
 اصطلح له اربعة اذرع مقبوضة الاصابع باصابع نفسه والقوة تزيد الي
 وتقف الي منين وتنقص بعد ذلك ويزعون هذا غير فرعون يوسف وقيل

هو انه اسلم ثم ارادته وان موسى قال رب امهلت فزعمون كفة فقال انه كان
 سهل الجاب فكانه على ذلك في الدنيا وقال تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشا
 من قبل اي هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره هذا احد التفسيرين في العلم السابق
 وقيل المراد قيل موسى وهارون والرشد الا عند الوجه الصالح ويقال رشا
 ورشد وبهما قري قال في الكشاف معنى اضافة الرشد له عليه الصلاة والسلام
 انه رشا ثابت له ورد بان هذا المعنى حاصل بدون الصنعة لو قيل اتينا رشا له
 انما ذلك مع التعظيم ولم يفهم مراده اذ مراده انا اتينا رشا معلوما من حاله
 لابقائه وبما مثاله من الرسل عليهم الصلاة والسلام لا كمن رشا غيره وقال ابن عطاء
 اصطفا قبل ان يولد له خلقه اي اختاره رسول الله في خلقه لا ليعتصم به بل ليراد
 الله حين اراد خلقه في بطن امه امر الله ان يكتب اصطفا وخلقته منوها به و
 تعظيها القدرة بخلاف غيره فانه انما يكتب حاله بعد خلقه والظاهر ان المراد
 به اصطفاي ربه في عالم الذر قبل خلق حبه لا كما في حديث كنت نبيا وادم الخ
 وفي نسخة قبل ابد خلقه قبل ما كان من قبل على هذا بمعنى قبل خلقه ولا معنى
 لهذا اية قبل خلقه او له باصطفا لا اللازم له لهمة اصطفا للعدوم وقال بعضهم
 لما ولدني الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الله اليه ملكا من ربه عن النبي
 ان يعرفه بقلبه ويدكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل افعل فذلك رشا
 بمعنى غير الماضي الدال على وقوعه قبل امره فيكون المعنى اتينا رشا قبل
 فيدل ذلك على الايمان واشتغاله بذكر ربه امر جبلي محبوب عليه او امر عرفه به
 في عالم الذر والارواح فيكون بمعنى ما قاله ابن عطاء والمراد انه غير بالماضي
 لسوقه امتثاله حتى كانه وقع منه فعني من قبل على هذا من قبل امره لا من قبل
 بلوغه كما قيل وقيل ان الفا ابراهيم في النار ومحنة التي وقعت له مع النبي
 فانه كما رواه ابو صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما ولدي في زمنه وكان له
 كهيئة فقالوا له يولد في هذه السنة مولود ينشد الله الارض ويدعهم اليه

وَيَسْمَعُونَ وَهَلَاكُ أَهْلِ بَيْتِكَ عَلَى يَدَيْهِ فَعَزَلَهُ النَّاسُ عَنِ الرِّجَالِ وَدَخَلَ أُنْثَى إِلَى بَيْتِهِ
فَوَقَعَ عَلَى رُجْسِهِ فَهَلَتْ فَقَالَ لَهُ الْكَاهِنُ إِنَّ الْعِلَامَ قَدْ حَمَلَ بِهِ اللَّيْلَةَ فَقَالَ
اقتلوا كلَّ غلامٍ ولده فلما احتدأ إبراهيم الغاض حُرِجَتْ هَارِيَّةٌ فِي صَفْتِهِ فِي نَهْجِ
يَامِسٍ وَلَعْنَةُ فِي حَرْفَةٍ وَرَمَعْنَةُ فِي حَلْقَةٍ وَاعْبَنَتْ بِهِ أَمَارَةً فَاتَاهُ غَضْلٌ سُرُوبًا
عَلَيْهِ بَعْضُهُ مَكَاتٌ أَمْرٌ فَخْتَلَفَ إِلَيْهِ فَمَزْنَعُهُ حَتَّى بَيْتٍ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِلْمَرْءِ بِنِي
فَقَالَتْ أَنَا فَقَالَ مِنْ رَيْكَ قَالَتْ إِبْرَاهِيمُ قَالَ فَمَنْ رُبِّكَ قَالَتْ لَأَسْكُنَ مَسْكَنُكَ
فَمَجِئْتُ إِلَى رُجْسِهَا فَقَالَتْ لَهُ الْعِلَامُ الَّذِي يَقْتَدِرُ بِهِ أَنْتَ بَعْضُ دِينِ أَهْلِ الْأَرْضِ
إِبْرَاهِيمُ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ كَانَتْ وَهِيَ ابْنُ سِتَّةٍ عَشَرَ سَنَةً كَذَلِكَ الْكَلَامُ
قَالَ النَّبِيُّ لِلْعَرُوفِ إِنَّهُ كَانَ ابْنُ سِتَّةٍ عَشَرَ سَنَةً وَالَّذِي أَشَارَ بِأَحْمَدَ دَجَلٍ
مِنْ أَعْرَابِ النَّجْدِ وَهُمْ الْكُرْدُ وَلَمَّا هَمُّوا بِأَحْمَدَ جَلَسُوا وَبَنُوا خُطْبَةَ وَجَعُوا الطُّعْبَ
الصلاب شهر حتى كان من مرض بنته رجوع الطيب له ثم اشغلو أُنْثَى عَظِيمَةً أَوْ مَرَّتْ
الطير احترقَتْ لَشِدَّةً نَهَاشَ وَصَعُورَةٍ فِي مَجْبِئِهِ مَقِيدًا مَقُولًا وَرَمَوْا فِيهَا
فَنَامَا هَاجِرٌ بَيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتَارُ كُونِي يَرْدَا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَتَرَفَّ عَنْهُ
فَتَأْتَاهُ فَقَالَ لَهُ حِينَ الْفِي الْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ مَا إِلَيْكَ فَلَا عَيْبَ مِنْ مَوْلَايَ
لَهَا يَاقُوتَ قِيلَ بِأَمْنِهَا بِقَوْلِهِ عَيْبُ اللَّهِ وَنَعْمُ الْوَكِيلُ وَاشْرَفَ عَلَيْهِ بَنُو دَعْمَنَ
صَرْجَةً فَادَّاهُمُ فِي رَوْقَةٍ مَعْرُوبِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ إِنِّي مَعْدُوبٌ إِلَى الْوَكِيلِ
فَقَرَّبَ أَرْبَعَةَ الْأَلْفِ بِقُوَّةٍ وَكَفَّ عَنْهُ وَفَقَسَتْ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ بِجَمْعٍ لِمُغْلَلَةٍ
فِي التَّفْسِيرِ وَهَالِكٌ أَنْ تَعْرِضَ لِمَا قَالَ السَّهْبِيُّ بَعْضُ النَّوْنِ وَذَلِكَ مَعْجَمٌ وَقَدْ قُتِلَ
أَسْهَى قَتِيلًا أَرَادَ وَارْمِيهِ فِي النَّارِ لَمْ يَقْدِرْ وَأَعْلَى الْعَرَبِ مِنْهُمْ بَلِيْسُ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا تَنَبَّأَ قُلَى أَرَادَ وَارْمِيهِ لَمْ يَرْجِعْ لِمَنْعِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَهُ قَامَ بِهِمْ أَبَلِيْسُ أَنْ يَحْضُرَ نَارًا مَكْشُوفَةً الْفَرْجِ فَصَعِدَتْ الْمَلَائِكَةُ لِلسَّمَاءِ
أَيْتِلَا اسْحَابُهَا الذَّبْحُ وَهِيَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَقِيلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً وَقِيلَ هَذَا يَنَا عَلَى
أَنَّ الذَّبْحَ اسْحَابُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْكِتَابِ وَكَثِيرٌ مِنَ التَّفْسِيرِ

المحدثين حتى صنف الهلال السيوطي في تفسيره رسالة مستقلة والمشهور وهو
 مذهب الجهورانية عليه اسمعيل عليه الصلاة والسلام وهو قول أكثر الصحابة
 كابن عباس وابن عمر ومعاوية رضي الله عنهم وهو الظاهر فان سارة زوجة
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام كانت لا ولد لها وهاجر فتولدت اسماعيل
 فعاد منها وكرهه مقامها معها فنقلها الى مكة ومعها اسماعيل عليه الصلوة
 والسلام وكان نبيهما فلما كبرت سارة وشاخ ابراهيم عليه الصلوة والسلام
 بشوقهما الملائكة باسحاق فقالت الدواتا يجوز الآية فلو كان الذبيح اسحاق
 عليه الصلاة والسلام نافض ذلك اخبار الله بان يولد له يعقوب ولا يصح
 امر بذبحه بعد ما ولد له يعقوب للاجماع على انه في صفة كما مر ولقوله فلما
 بلغ معه السعي ولانه في الصفات ذكر تشبيهه باسحاق بعد قصة الذبيح وبهذا
 اجمع ما لك وقينه ورد في الحديث انا ابن الذي يحسن يريد عبد الله واسما
 يعني لقبر الطبري عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ثم نعم اليهود ان
 اسحاق الذبيح وكذا يقال بعض من اسلم من اخبارهم انكم خير ولكم
 العرب ان تكون هذه الفضيلة فيكم وقال الاصمعي سالت ابا عمر عن الذبيح فقال
 اعزب عنك عقلك الم تر الموضع الذي اصبغ فيه الذبيح بمكة وشي ومني دخل
 لاسحاق مكة وقال ابن الجوزي هو الصواب والقول انه اسحاق باطلا اكثر من
 عشرين وجها واطال فيها ابن الغنم في الهدي وقال الحب الطبري اكثر
 انه اسحاق ورحمة هو وغيره والصحيح ما مر بدل الحديث انا ابن الذي
 وقصة ذبح ابراهيم الله مشهورة لان عبد المطلب تذر ان بلغ نبوة وشرق
 ان يذبح واحد منهم بقريا الى الله فلما اكلوا اتي بهم البيت وضرب عليهم
 الفلاح فخرج قرح عبد الله فقد اوكما هو فقد اوكما هو مشهور والقول بان
 للواد الذي يحسن عبد الله وهاويل بنا على ان الذبيح اسحاق كما تقدم غلط
 اي مع غنايته ولا يعلم له وجه لانه لم يتعين انه من ولد هابيل الا ان يجعل

العم بمنزلة الاب ولا يخفى ما فيه من التعسف وان استدلال ابراهيم بالكوكب
والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وجه الاستدلال ان الاجرام
السموية أقله وكل اقل فهو متغير وكل متغير حادث ولا شيء من الحادث يصح
فذلك الاصنام كهذه الاجرام في التغير فلا شيء منها يصح ان يدل على وجودها
فيثبت لها ذلك بالطريق الاول فالصانع المخابر لها مرجو واذا لبد للعالم
من صانع فيثبت المطلوب بدليل مؤلف من قضايا يستلزم لذاته فذلك
هو النتيجة او الدليل ما يدل بالقوة وان كان مفردا وهو المعرف بما يمكن
التوصل به صحيح النظر فيه الى العلم المطلوب خبري كالعلم المستدل به على وجود
الصانع والاجرام المذكورة وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما اخفتمته
في فارخفا عليه كما مر مكت في الفار عشرة اموام كما في عيون المعاني اوتسمة
عشر شهر كما حكاه المصنف فلما عقل سأل امره من ربي كما مر في رواية فثابت
ايوك فقال من ربي اي فقلت الملك فصرف جهلها ونظر ما يستدل
عليها فزاي النجم فقال هذا بي الى آخر ما فقه الله والاقوال على ان هذا
قبل بلوغه في الفار وقبل ان بعد بلوغه في الفار وبعد بلوغه وهو يومئذ
وقد بعته الله بنيا وهو اكش ما ذكر وهو الذي يفتضيه ظاهر القرآن لا
حكي فيه انه قال لا يبه انتخذ اصناما الله الى آخره ثم عقبه بقوله وكذلك ترك
ابراهيم ملكوت السموات والارض الى آخره رغب به قوله فلما جن عليه الليل
الى آخره فدللت الفار على انه بعد هذا كله وقوله وتلك حجتنا اليه يدل على ما
مع قوله ليس تدعهم بالصانع لانفسه وبينه قوله يا قوم اي برئ مما تشركون
ولو كان في الفار نظو النفس قال اي برئ من الاشراك فاذا اثبت هذا انه
موجد جانم بعد م ربوبية الكوكب فقوله هذا بي اما انه اي في المناظرة
بما قالوا المبكر عليه بالابطال لانه مسلم عنده او قوله هذا بي على تقدير الاستفهام
والاستفهام المكاري او هو على تقدير يراي تقولون هذا بي والتقدير يراي

الكلام قالوا هو البحر حدث عنه والخرج وهو في القرآن كثيرا وأنه عرف ^{بهم}
 من يقول الحق وصريح به ابتدأ في بيانه يندرجهم إلى استماع حجتهم بأن ^{بهم}
 حجتهم ما يفهم موافقة لهم فإذا أصحوا له ورد الله ليل الميثل لما يعتقد
 بها وأنتم ولنفع وهذا أقرب من الأول وإن فرق بينهما يافى هذا من ^{بهم}
 وعدم اظهار الامكار وسيأتي في القسم الثالث ما يتعلق بهذا وقول المصنف
 استدلاله وهو ابن خمسة عشر شهرا ان كان قد يدور مع ما قيل ان الانبياء ^{عليهم}
 السلام والصلاة موحدة ولا يصدر منهم شك في الله ووحداية فكيف يصدر
 هذا من الغليل عليه الصلوة والسلام بأنه صدر عنه قبل سن التمييز وهو غير مكلف
 فليس يكفى ولا جهل بالله فقير مناسب فانه يجب ان يعتقد انهم اعرف الناس
 وانهم محبوبون على فطرة سليمة من عدون فالاولى ما قدمناه من التاويل
 فقد تقدم ان الاحجج القليل في تفسيره وقيل انه قاله في طفولته من غيره
 بغير ادلة ولا قصد كذب والقول يانه بعد البعثة فاسد وقوله وكذلك نرى
 ابراهيم ملكوت السموات والارض فمرة اخرى لانه قصد النقل لنفسه والغاية ^{لست}
 لتعقيب كلامه هذا ما قاله لا يبرر وانما هو من قبيل المعارض بقوله ايضا جهل ^{عليه}
 الاستنام وتضليل قومه والقوله يانه على تقدير يضاف اي هذا مخلوق بذلك
 لا يخفى مثله وقيل اوحى الي يوسف عليه الصلوة والسلام وهو صبي هذا الوحي ليعلم
 ان يكون رسول من الملائكة ارسله الله اليه وهو طفل ان لم نقل انه لم يبعث ^{في}
 الا بعد الاربعين وان اشتهى فقد روي المفسرون والحدثون ما قاله و
 لم يقل انبأ لهم اورد ما تمام وقد ذهب الي قل من هذه الاقوال طائفة و
 في الكشف ان يوسف عليه الصلوة والسلام كان اذ ذاك موكا عمرا سبع ^{سنة}
 وهو مخالف لما قاله المصنف رحمه الله من انه كان صبيا عنه ما هم اخرته بكسرة
 الهمزة وضمها جمع آخر بالقاية في الحب بضم الجيم وتشديد الياء وهو البيرضير
 المطوية بالحجارة وسميت بالحب وهو القطع والحب بيت المقدس وقيل بالار

على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب عليه الصلاة والسلام وقصة القيا بينه وبين
مشهودة ختية من البيان وما في ذكر اخوته وقصتهم بقوله تعالى فلما ذهبوا به
ان يجعلوا في غياية الحب واوحينا اليه لتبينهم اي اخبرن با يوسف اخوك ام
هذا وهم لا يشعرون وهذه لا حيلة حاليت اما متعلقة بقوله اوحينا او بقوله لتبينهم
وذلك لانه كان صغيرا كما قاله المصنف رحمه الله تعالى وقيل بل كان ابن اثني
عشر سنة او ثمانية عشر فعلى الاول هو ممن بني واوحى اليه في صباه كبني و
عيسى فالوحي في الآية على ظاهره كما ذهب اليه المصنف وقوله هم هو معني قوله
تعالى واجمعوا له اي اجمعوا امن لان معنى اجمع من عدم وهم كما جعل عليه
جميعا بعد ما تفرق وهو يقتضي ان الوحي وقع له حين هو بالثانية وفي الآية ما
يقتضي انه وقع بعد الثانية قال القاضي انهم انما يوسف عليه الصلاة والسلام
الي البير ولحق فعلق بشعره فربطوا يديه وتروعا قميصه ليلطخوه بالدم حيلة
منهم فقال ردوا قميصي انواري يرفقا لو ادع الاحد عشر كوكبا يلبسوك وكنتم
فلما بلغ نصفها الغوة وفيها ما فاروي الي صخرة بها رقام عليها يركبها فاجاب
عليه الصلاة والسلام بالوحي كما قال الله تعالى انتهى وهذا يقتضي ان الوحي بالثاني
تطبيبا للقليل وهم يظنون انه معذب مثلك وهم لا يشعرون ان الله اراد اخبرنا
به من نضرة قال حال من ضمير اوحيا والاولي حيلة حال من قوله لتبينهم اي لتبين
بما فعلوا وهم لا يشعرون انك يوسف بعد العهد وتبين حالك فهو شارة لما
وقع له لما انما تزين ليعلم ان المحنة فتعذب منحة الآية اي اذ كى الآية التي ذكر
ينها ضاملا الي غير ذلك من اخبارهم اي اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الدالة على انهم يحبون علم الكمال من الابتداء امرهم صغرهم وقد حكم اهل
السير مما ذلك ان امنته بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم كما مر اخبرنا
بنينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد حين ولد اي خرج من بطنها حين اراد الله
اخراج منها فلا لغوية وقيل حتى طرف متعلق ليا سطا الا في وهو حال من الضمير

المستكن وفي ولد الاول والنظرت لدفع ان الحال مقهورة باسطا يديه الى الله
 رافعا راسه الى السماء واداه ابن الجوزي في الوقاعن ابي الحسين ابن ابي
 موسى قال قالت امته ولدته صلى الله عليه وسلم جاتيا على ركبته ينظر الى
 السماء ثم قبض فبقيته من الارض واهوي ساجدا لوجهه ولقد قطعت سريته كثر
 وصفت عليه انما وجدته ثم اطلق الاقاعنة وهو يصير ايهامه بسحب البنا
 وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم لما وقع الى الارض وقع مقبوضا على
 يده متعيرا بالسياية كاسم بها وله نظاير ذكرها ابن حجر في كتاب الولد واما
 بين قبض اصابعه في هذا الحديث وبين ما في مسيرة ابن اسحاق من انه
 ولد واضعا يديه في الارض رافعا بصره وان كان ممسكا اثر اما التبع
 فلا لانه عليه الحديث واما عدم منافاة لما في مسيرة ابن اسحاق فسلم لكنه
 مناو لما ذكره المصنف رحمه الله الا بتاويل بعيد ويؤيد قول ابو بصير في
 تحفة رافعا راسه وفي ذلك الوقع الى كل ما سودا ياء وقال في حديثه صلى الله
 عليه وسلم لما نشأت اي صرغ شابا وهذا الحديث رواه ابو نعيم في الدلائل
 عن شداد بن اوس يفيض للاوثان بالنباء للجهول اي بعض اسدي وهي
 جمع وشي وهي حجارة كانت تغيد من او شنته اذا اجزلت عطية واوشنت
 كما كثرت سنة قاله الراغب قيل اوشن ماله جثتها بعيد والضم الصورة بلا
 ومنهم من سوي بينهما وقد يطلق على الصليب وكل ما يشغل عن الله ونفسه
 الى الشعراي الساعية والتلخطة به ولم اهم يتشي مما كانت الجاهلية تفعله
 الامر من قصصتي الله منها ثم لم اعد وكونه صلى الله عليه وسلم بفض الله
 الحكمة لان ما فيه ما يجد كالحكم والموعظة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وهما
 الكفا وكما قال تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذي امنوا وعملوا الصالحات
 وقد استمع صلى الله عليه وسلم واجاز قابله وقال مرة القايلة لا يفيض عن الله
 فاك لان الامر من الموم قد يجد بعارض او يقال تعريف الشعر للعهد وقوله

اهم بفتح الهمزة وضم الهاء كما قاله البرهان الجليلي ونحو يعني لم اردوا
 فصد وهذا اشارة الى حديث صحيح رواه البرازستان عن علي كرم الله وجهه
 ملفظه ما هممت بشيء مما كان الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك
 بحول الله يعني وبين ما اريد ثم ما هممت بعد ما بشي حتى اكرمني الله ^{بماله}
 ورواه في المستدرک بلغة اخر قلت ليله لغني من خريش كان يكثر غنا
 ابصري غني حتى استوفى هذه الليلة كما ستم الصبيان فجت ادني وار
 دور مكة منعت غنا وصوت ذوق ومن امس فضله هذا فليل فلان
 فخرج خلافة فلهوت بذلك الفقاو ذلك الصوت حتى غلبني عيني فانا
 ايقظني الآخر الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فلت
 الليلة الاخرى كذلك والله ما هممت بغنيهما مما تفعله الجاهلية ^{ويك}
 ان الله التي عليه التوم في المرتين صيانة له وليس في هذا انكار له لعموم
 لانه كان قبل الخيم السماء ولان صوت الدف في العوم غير مستوح ^{فيها}
 النقي عن ممس الليل فليس ينهي غريم مطلقا وكان مباحا ان ذلك مع
 انه شرعا قد يكون افضل من التوم كذا كورة العلم وانما يحرم اويكوه لعارض كما
 ذكره الفقهاء وقوله نفسي اي حفني من ذلك لما قلت عليه من اليوم
 حتى لا يسمع وما وقع في بعض الشراح ان كلامه اشارة الى انه كان لغريش ^{بشي}
 نواحه يجمع عنده في كل عام فقالوا له انك لا تجمع مع قومك ولا تكثر لهم عددا
 فذهب ثم عاد سرعوا بالروية رجل طويل حال بينه وبينها فغير مناسب فنام
 ان في رواية كلامها السهيل ليس هذا محله والمراد بالجاهلية ما كان قبل البعثة
 في زمن الفترة كما تقدم ثم يمكن الامر لهم ويترادف نفحات الله عليهم
 الصمير الانبياء عليهم الصلاة والسلام والظاهرات معطوف على غزوات من
 قوله سابقا بل فرمرت فيهم الاخلاق الخ وعطفه يتسم ليعذر يتسم اوزعانه
 باعتبار ما لا يتدله او الاشياء ويمكن يعني يغريشيت لا يعني يزاد لانه تفعل

المكان والمراد بالامر حال وزعم فيه من الكمال والمعلوم فنزلت وت
 تقابل من الردف وهو الركوب خلف غيره وللرود انها تنو الي يناني ^{بعضها}
 عنب بعض ونفحات بفتحين جمع نفحت بالسكون وهي الاصل وايضا مع حبة
 التسليم طيبة وهي بمعنى الهبة والعطية قال لما آتيتك ارجو فقل يا بلالكم ^{النفحة}
 نفحة طابت بها العرب والمراد هنا املا داه لهم يوجي وغيره واطلاق النفحة
 بل ما يصيب من الشر بال انهم كقولهم فاني ولحق منهم نفحة من عذاب
 وفي الحديث ان لربكم نفحات الا فتقرضوها ونشفا انوار للعارف في قلوبهم
 نشفت بمعنى قضى يقال اشرفت الشمس اذا اضاءت وشرقت اذا طلعت
 والعارف للعلوم الربانية حتى يصلوا الغاية اي فاية الكمال في الخلف باخه
 الله ويبلغوا بالمصطفى الله تعالى لهم اي يجعلهم من صفوة خلقه الذين اختارهم
 بالنبوة متعلق بيلغوا الربا مصطفا في خصيل هذا الفصل الشريعة النهائية التي
 لا خيل اليها غير ها والغاية والنهية واحد لكنه تفتن في العبادة وعن مما
 اي من غير تكرار عمل وزاولة ولا رياسة اي تمرين على العمل باعتبار من
 رضة الداية اروضها اذا عورتها السير والعري قال الله تعالى ولما بلغ أشده
 اي موسي عليه الصلاة والسلام بلغ نهية قوته وتام عقله وهو من تلاميذ
 الي اربعين او مائتين ثماني عشرة الي ثلاثين وهو مفرد اجمع لا واحد الا
 شدة او شد بالفتح او الكسر وقيل خمسا وعشرين لما روي عن هرون بن عدي عنه
 واستوي ذكر الاستواء في قصة موسى عليه الصلاة والسلام ولم يذكر في قصة
 يوسف عليه الصلاة والسلام قال التلمسان فيلان الاستواء كمال العقل وقت الرلة
 وموسى عليه الصلاة والسلام ارسل في ذلك الوقت يوسف لم يزل حينئذ في قف
 ابن مرقوق عن ابن عوف انه قال قال ابن حنبل من استوفى حنين سنة ^{فقه}
 بلغ انتهاء الكهولة وهو مجتمع الاشد ومن بلغ اربعين فقد بلغ حد الاستواء ^{سني}
 الكمال انتهى ايضا حكاي اي نبوة وعلم بالدين وسياسة الامم وكذلك الخزي

الحنين على ونوع الجزا بالاحسان لسته من انه انما جاز اهم لكن فهم مصنفين
 اي مخلفين مراقبين لله في افعالهم وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ^{الاستحقاق}
 للمصنف رحمه الله تعالى بهذا الآية اخبر فيهما بكما لهم وتوافق فوات الله
 عليهم حتى ارتفعوا الى اقصى الدرجات عني سبق من حارسته ورياضته وقد
 نجد غيرهم اي غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام بطبع او خلق مجبو لا على
 بعض هذه الاخلاق القويمة دون جميعها وفي نسخة دون بعضها ويؤكد
 عليها موجودة فيه وجودا متصلا وهذا كالتفسير لما قبله فيه فيسهل عليه
 الكتاب تاسعا عناية من الله عز وجل مضروب شع الحافض اي بعنايته ^{الله}
 ولطفه اذ حبله على اصولها كما يشاهد من خلقه بكسر الهاء المجمة وقاف ها
 تانيث او بفتحها مضاف لصير الله والاول اولي وعليه اقتصر ابن ردة
 بعض الصبيان على حسن السميت السميت الطريق وهيئة اهل الجنة بقاها ^{حسن}
 سميتها اي هدية وسيرته وقد ورد في الحديث بهذا المعنى او الشهامة اي ^{الخلق}
 على الشهامة بفتح الشين المجمة والهاء واليم اي حدة الفؤاد والكفا والعلامة
 والنفاذ في الامور يقال مجلد ستم اذا كان سيد الجنيا شيطاني الكتاب
 للعاني وعدم الالتفات للملاحة والخصومة وفي الحديث من لاجي القوم
 سقطت مروته وذبحت كرامته وما زال جبريل ينهاني عن ملاحة للرجال
 كما ينهاني عن عبارة الوثان او صدق اللسان لو السماحة كان الظاهر عطفها
 بالواو وكنت بما اتي بيانا بعضا راي ان او الفاصلة انب وكما اخبر بعضهم علي
 هذه اي هذه المذكورة كالكذب والبهل وعين بعلي لانه متمكن منها تمكن
 الراكب من مركوبه كما في قوله تعالى على هدي من ربهم فبما لاكتساب ^{بها}
 فان قلت لم يروها بالكمال وقيل بالتمام وهل هو متقن في التعبير او بينهما
 فرق قلت قال العيني بينهما فرق الالة لم يقع عنه وقال ابن الاثير في كتاب
 التوكيل للوق بينهما ان التام الايتان بما نقص من الناقص والكمال الزيادة

على كثرة زيادة التمام فاذ املت رجل قام الخلق لم يفهم منه السمع عوييا كان
او غير ما لانه قام الخلق ليس في اعضائه نقص فاذا املت انه كامل ففهم منه ^{صغير}
بمعنى زائد على التمام كما حسن ما افعلته الذائقة او العرضية وهذا هو اللذائ
ينتهوا لكمال التمام وزيادة فهو اخص منه وقد يطلق كل منهما على الآخر
جعل ما في حتى الاثني عشر طهرهم الصلاة والسلام تماما وما في حق غيرهم كما لا
ولو عكس كان احسن وبالرياضة والمجاهدة ليس تجلب معدومها بل يلزم ^{الشيء}
للجهول اي اكتسب وحصل لمن يطبع على شئ منها وطبع على ضد هالين لم
يكن الطبع كالطبع وهذا قسم آخر غير ما تقدم فان الاول وهو مرتبة ^{الشيء} الآتية
عليهم الصلاة والسلام اي يطبع على جميعها والثاني ان يطبع على بعضها
ويكتسب البعض وهذا ان يطبع على بعضها والكونه ناقصا لم يتعرض له ^{منقط} لولا
ما قبل ان الرياضات والمجاهدة هي طريق الاكتساب وقد قد انه يطبع على ^{بعض}
بعضه وبالاكتساب يكون كمالها اي كمال البعض الباقي الا انه بعينه استجاب
العدوم بالنسبة لذلك البعض ويعتد له سخر فها المراد بمنجوت هالين ^{عن}
الاعتدال المحمود لانه هو الطريق فمن غرطا واغرطا ما ل عنه وهذا بناء على القول
بالاصح الطباع يمكن تغييرها والااضاعت المولعة والضياع وكان الناس
دون البهائم التي برياضتها قد تتعلم ما ليس في طباعها وقد قال تعالى ^{عظمهم}
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال الشاعر بكرم لتفنا والجبل فلو تروى انما
الابان تبكر ما كما فضل في عليم الاختلاق باخلاق هذين العالمين الجبلي والكبي
قد تنفوت الناس فيها اي في الصفات الحميدة قلته وكثرة قوة وضعفا
وكل مسير لما خلق ليمن خلق سعيديا يعمل بعمل اهل السعادة ومن خلق
شقييا يعمل عمل اهل الشقاوة وكذا كان التوفيق خلق قدرة الطاعة والخذلان
خلق قدرة المعصية وقال تعالى قاما من اعطى وانقي وصدق بالحسن فسيئ
ليسوي وامان من قبل واستغني وكذب بالحسن فسيئ والعري ولها ^{النفاد}

فيهما ما قد اختلف السلف فيها ما في اكثر النسخ وهي موصولة اسمي او

عربي او زائدة ولذا سقطت من بعض النسخ وهو الاظهر والراد

من تقدم من العلماء اهل هذا الخلق الحسن الذي يحمده الناس ^{جيلة} ^{مليئة}

الحسنة والعزيزة والطبيعة والسليقة بمعنى وهو ليس بالقيم والياء وتقديده

اللام وتخفيفها في الاسم للنفس محمد بن جريد الجلي عن بعض السلف

الخلق الحسن الذي يجمع اكثر الطبايع الحمودة جيلة وعزيزة خلقها الله في العبد

وتفسيره بالعبد ايما الى ان المطلوب منه تخلفه باخلاق الله سيدا وحكاما عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحسن البصري وبه قال هو اي ابن جريح

به لا يلزم من حكمائه اعتقاده له والصواب ما اصلناه اي قد مناه وجعلناه

اصلا وقاعدة فيما مر منها ما هو جيلة فيمكنه ومنها ما هو مكتسب بالتعلم

والرياضة وقد تقدم الكلام عليه وقد روي سعد ابن ابي وقاص رضي الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال بكسر الخاء المجرمة بوزن ^{فعل} ^{فعل}

بفتح الخاء المجرمة وتشديد اللام وهي الفضلة والصفة بطبع عليها المؤمن ^{الجنة}

والكذب وهو حديث ضعيف رماه احمد في مسنده والبيهقي في شعب الایمان

وابن ابي شبة في المصنف عن ابي امامة رضي الله عنه ورواه ابن ابي الدنيا في

الفضت عن سعد مرفوعا موقوفا وقال الدارقطني في العلل الموقوفة اشبه ^{عنه}

صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن الذهبي بطبع المؤمن وعلى كل شيء ^{الكذب} ^{الغياطة}

والغياطة ضد الامامة وهي تحمل امورا كالسوقة وانكار الوديعه وخيانة عيني

بالنظران فيجته ونحو ذلك والكذب معروف يعني ان هذين لا تكون طبيعة

متلوقة في المؤمن مطلقا لان المؤمن من جبلية وقطرية سليمة وهاتين

الفضلتين في غاية التبع فلا يجتا رانصافه بهما وان كانت هذه الامة للفضلة

لا يقتضي كونه او المراد المؤمن الكامل وقال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال البيهقي روى عنه سعيد بن منصور في سنة وابن جريح وابن ابي حاتم في

^{حديثه}

والحرارة بوزن الجو وقد تنقل حركة الميزة المراد حذف وهي الشجاعة إذا
 منها ومقابلته مما اشار اليه بقوله والخبز يضم لهم والباء وتخفيف النون
 تكن باوة كثيرا وهو عدم الاقدام للزوف وصلة الشجاعة واما الخبز
 فيشتغل بالباء والنون وقد خفف فيكون هكذا ولذا لم يجمع القائل بقوله
 لي هذا اجزات الدار الخبز وكنت تشديد الياس في الضرب والطعن فقلت
 دعوني فانها بلا متي فاني ممن ياكل الخبز بالخبز مخيرا فيعبرها الله حيث
 شاء وفي هذا وما قبله دليل لما صوبه فانه فيما قليلة جعلاء لخيانة غير مطبوخة
 وفي حديث عمر رضي الله عنه جعل الخيانة والخيطة عزين بين مطبوختين فذلك
 عليهما ادعاء من ان منها ملبوطيني ومنها ما هو غير طبيعي وهذا الاخلاق
 المتروكة والمخالفة للحكمة كثيرا لا يمكن استيفاء اقسامها تفصيلا لكننا ذكرنا
 اصولها التي تتضمن يايتها احبا لا ونشير الي جميعها اشارة لانصرحنا و
 رخصه صلى الله عليه وسلم بها انشاء الله تعالى فانه المقصود من ذكرها اما
 اصل فروعها هذا الفصل مقصود لبيان اصول الاخلاق صورا والاشارة الي
 جميعها تلويحا لتحقيق مقصود صلى الله عليه وسلم بها وضمير فروعها الاخلاق
 المذكورة وقيل وعصر هو تعميم الصاد وفروعها الاول اشهرها والثاني فروع
 ومعناه الاصل والمادة والفناء من اذا اطلقت يراد بها التراب واللامس والهي
 والتركيب جميع الاجساد منها البناء في قوله بنا بيعها جمع ينوع وهو
 ما يتبع للامانة كالعين وكل ما يتبع من اللامس نقطة دايرتها والنقطة جزء من
 الخط والسطح مركب من خطوط مستقيمة فاذا كان السطح مستديرا يكون في حافته
 وسطح نقطة جميع الخطوط الخارجة منها الي القطر المستدير التي الذي يخط بالسطح
 متساوية فذلك النقطة تسمى مذكرا وذلك السطح يسمى دائرة وكذا الخط
 المحيط به ويعبر اشارة كل منهما هنا فيشبه الفعل الذي مبني الاخلاق عليه بشي
 اصلها العقل وفروعها الاخلاق وفروعها وشراتها ما يظهر منها ويستفاد عنها

ثم شبه بعين تلك الاخلاق كما يتها الفايض منها ثم شبه بقطعة في الوسط
للمعتدل يتساوى جميع جوانبها والاخلاق كسطح او خط بها فقال فافعل
مشتق اي ما خرد من عقله اذا شدة ونفعه من الحركة لانه بمعنى صاحبها لا يلحق
او من الفعل وهو المالحاة لا التهاه صاحبها اليه وهو ما قاله الخاقاني يقال القوي
انويته لقبول العلم وبطلق من العلم المستفاد منه وهو ما قال علي كرم الله وجهه
الفعل عقلان عقل مطبوع وعقل مسموع ولا ينتفع مطبوع اذا لم يكن مسموع
كما لا ينتفع ضوء الشمس وضوء العين مستمع وفي الحديث ما كلب احد شيئا
افضل من عقل يهديه اليه حتى او يرداه عن رعيه وقال بعض الحكماء هو حجة
وقال آخرون هو جسم شفاف حمله الدماغ او القلب او الاصلح انه قوة نفسية
هي منش الادراك وليس المراد به هذا العقل العاشر المسمى بالفعل العقل
كما قيل لان الشرع لا يتعاون بشدة وقوله الذي ينبعث منه اوتنشأ وينشأ
هذا فاطور بقوله ينبوعا وقوله العلم والمعرفة العلم يكون بمعنى مطلق الادراك
بمعنى المعرفة وبمعنى ادراك الكليات والمعرفة ادراك الجزئيات وقيل انها
بالجهل وقال البيضاوي انها تكون بمعنى المعرفة كما في قوله تعالى وآخرون من
دونهم لا تعلم نعم الله يعلمهم اي الله يعرفهم والعلم بمعنى المعرفة قال الفاعل
الحشي معترض عليه صرحوا بان العلم بمعنى المعرفة لا يطلق على الله لاقتضائه
سبق الجهل وتبع فيه السيد في شرح المواظف في قوله علم الله لا يسمى معرفة
لاصطلاحا ولا لغة اجماعا وخفاه فيه الحافظ العراقي رحمه الله في نكتته في
النهاج فقال ان امام الحرمين من العلم به واطلاق المعرفة على الله ورد في الحديث
وكلام الصحابة واهل اللغة والمكلمين انتهى فاي اجماع يخالف لهذا ومثله عجيب
من الشريف ويتفرع اي ينبغي ويظهر ناظر لكونه اصلا عن هذا اعداه يعني لفهمين
يتفرع معنى ينشأ والمعرفة تعديبيه تعالى وهذا اشادة للاصل الذي هو العقل
فقرئ الراي اي نفاذ امره فيما ينكر فيه ويدرك به حواقب الامور ومنه كوكب

أي معنى نقوله وجود العظمة وهي الخدق وسرعة الانفعال والاصابة أي ^{فقط}
 الصواب فيه تفسير لسفر الراي مصدق الظن أي موافقة للواقع كاليقين كما
 قال اللغوي الذي يظن بل الظن كان قد دل على وان سمعوا والنظر للعواقب أي نظر
 عواقب الأمور ومشاهد ما قال وفي لارجها اسد حتى كما ناري بجهل الظن
 فانه صانع ومصالح النفس يهوى ومعطوف على العواقب او مرفوع معطوف
 على تقريب الراي أي ما فيه صلاح وخير لها ومجاهدة الشهوة أي مدافعتها و
 ما فيها من زيادة فانه جهاد أكبر وأعلى منه فك نفسك التي بين جنبيك
 وحسن السياسة لعين بامره من ساسه اذ احكم عليه وهو لفظ عربي لقوله وجنا
 نفوس الناس والامر امرنا وليس معربا كما توهم ابن كمال في رحالة اللغويين
 كما مر بانه والتدبير النظر في ادبار الأمور وعواقبها وهو عطف تفسير لما قبله
 ايضاً واثننا الفضائل أي اكتسابها والتخلي بها وتجنب الرذائل أي ترك كل ما
 قدّم ويقص به الانسان كالكذب والخيانة وقد اشرنا اي ذكرنا فيما تقدم فيها
 لوزننا في صفاته والاشارة وان كانت تطلق على ما يقابل العبارة وقد يرد
 بها العبارة ايضاً لكنه لم تكن الى مكانه منه عليه الصلاة والسلام الصغير الاول
 لمصطفى عليه وسلم والثاني للعقل والكان المرتبة المعنوية في الفضائل
 فدان بكان الفضل به بدون علوية فيه وقيل المراد مكانه من العقل يعني
 انجايزه وما لك الا من على طويقة التجريد مبالغة في تمكينه منه ولا يخفى ما فيه من
 التكلف من غير داع له وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي لا يبلغها بشر سواه كما
 نسبته واذ جلاله محله من ذلك قبل الطرف متعلق بقوله جازت القول لاجل
 الخ وقيل انه عليه للاشارة الى مكانه منه وبلوغه غاية اي من اجل ان جلاله محله الخ
 تعليلية كما في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وقيل المعنى من اجل جلاله
 محله متعلق بحسب اعتقاده لك ويجوز ان يكون لجرم التحقيق والافتقار ما في هذا
 كله من التكلف والذي ظهري انه معطوف على ما قبله لانه يعلم من اشارة تالي كما

منه لم يبلغ غير علو ظاهر فيه مكانة قال اذ علو قدره فيه محسوس مشاهد
جلالة محله امر معتق بالدليل القاطع فاستدل عليه بالحسن والعقل ومثله يسمى
المعطف على المعنى وهو في القرآن وكلام العرب منه اول قال ناظر اليش في
شرح التسهيل احدك ان تزي تعقيلات ولا يبد ان ناحية دجولاً ولا متدركك
طلق بمعنى تواضع الراوي جموله لان الراوي المعنى لتسيره ولا متدركك جعله
ايحيان من المعطف على التوهم كقوله مشامين ليسوا مصطحين عشرين ولا ثمان
الليبيين غرايها والاولى انه من المعطف على المعنى وقرئ بينه وبين المعطف على
التوهم وفي كلام وقد ينسب الي تلك المعنى وقوله من ذلك اشارة للاصل ولولا
صحة تعلقه بقول جارت كان معطوفا على ما قبله ولا وجه له وما يتفرع منه من
الاخلاق الشريفة وثمراتها مستحق لاديب فيه لتواتر عجب المعنى عند من
اي علم فغير بالسبب عن سببه كما قالوا في تتبع خواص اكثر التراكيب مجاري
احواله جمع مجري بالضم واصله ميل لما والمراد ما جرت به عادة في احواله ولا
لطفه مع ملاحظة قوله او لا يبايعها فانه جار على مجراها ومتحد اليها واطراد
سيره الاطراد افتعال من الطرد وهو المجري خلف شيء من صيد او غير ذلك
مطاردة الفرسان في الميدان ومناسبة للسير وان كان المراد بها مطلق الضم
لانها تفض بالغزوات وقيل المراد بحال طرادها الىوافق قوله مجري احواله اي
جريتها والاطراد مصدر الطراد الشيء تبع بعضه بعضا مجري والافراد تفرد
اي مجري ومنه الاطراد البدعي لرد اسماء الممدوح واياته مرتبة والمعنى مجري
سيره في جدول الكتب منسجمة فخر استعارة وجه التشبيه فيها الكثرة ولا يفي
ما فيه من البعد وطالع جوامع كلامه اما جمع جامع والمراد الكتب الجامعة للبحث
الشريف او كليات الجامعة للحكم التي يحجب فيها عقول البلغاء والحكام وحسن
شمايله للمعطوف على كلامه وهي جمع شمال بمعنى التلق والصفحة قال ضالمو
احزني من شمالها اي من خلفي وعادتي ويدايع سيره اي سيره في البدع يعتد به

اظهر ادبها كتب السير حتى لا يكون مكررا مع ما مر وحكم حديثه بكسر اللام وفتح
 الكاف وهي القول المضيب فرض الحق والحديث معروف وعلم بما في التوراة و
 الانجيل والكتب المنزلة بالتخفيف والتشديد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 كالزبور والصعق اي علم علم بذلك والتوراة اجل الكتب المنزلة قبل القرآن
 واصلا وودية ابدلت التوراة واذن فيها تفعله بفتح العين او كسرها وقيل
 ونفا من هذه والانجيل والكيس قد تفتح من البخل وهذا امر قد يرى ليعري
 عليه احكام الالفاظ العربية اذا الاشتاق لايعري في غير كلام العرب وحكم الحكم
 جمع حكمتاي ما لهم من الحكم في كلامهم فافهم كان لهم اعتنا بذلك وقدرانه
 جمعها ابن مشكوبه في كتاب كبير سماه جاودان جزوه وقد طالعته فوجدت
 اكثره ورد في احاديث شريفة ولكن ابن الشيا من الشيا فان رونق الالفاظ
 النبوية لا يمكن مضاهاته وسير الامم الخالية اي ما وقع في ن منهم من الاحوال
 كما كان على الله عليه وسلم يحدث عن بني اسرائيل وما كان من عجائبهم واياتها
 اي وقايعها في حروبها ومجاذ لانها فان الايام شاعت بهذا المعنى كما يقال يوم
 طينة ويوم بقات وهو اطلاق شائع فصار حقيقة فيه ومما ثلثه مشير هذا
 تمسكت من هري زمان نشا طلبة زمان به طيف السور وكا علامي غيا باهام على اثر
 ما مضى ولكن حروب قد تسمت بايام وضرب الامثال جمع مثل وهو كلام شبه
 بوجه الذي وقع فيه ومستعار من ضرب الخاتم واللبن كما خفقه اهل النبوة
 افردت بالتاليف وسياسات للعاني والتفسير وهو كلام يفني به البلغا الكشف
 المعنى المثل له واوراة في صورة المشاهدة الى غيرة لك والامثال النبوية تؤرد
 بالتاليف وسياسات الانام السياسة ضبط امور العامة باللسان واللسان وتدين
 لخواهم وليس للراو حسن المداراة كما قال التلمساني والانام الخلق وقيل الانام
 عبارة عما يقتبر به النعم والانس والجن او ما على وجه الادب من الخلق فيختلف
 بحسب ما يضاف اليه ونقد بين الشرايع اي بيان ما يتعلق باحكام التورع من العمل

وغيرها وتاصيل الاداب النفسية اي بيان احوال الاداب التي تنادى بها القلوب
 في مجالسهم ومحاوراتهم كما قال صلى الله عليه وسلم الرمو عيون كل قوم
 ونفوسهم من الملاحة والمجادلة وقوله تعالى تهاجروا تحابوا وسماها نفسيته لا
 مما يتناظر فيه بتناظر فيه التناقضون والشم المحيد جمع شمة وهي القارة
 قالوا الانصاف من شيم الاشراف اي عاداتهم والحميدة بمعنى الحمودة بمعنى
 ما ذكر الي فنون العلم التي كانت في الامم السابقة كالطب وغيره مما لم ينس
 الشرح عنه التي اتخذ اهلها كلامه عليه الصلاة والسلام فيها قدوة وقد
 به فيها واستدلوا به عليها وارانته في اثنا كلامه بها حجة وليلا عليها كالعبادة
 بفتح العين يضبط القلم والمحموظ فيه كسر ها كما قال البرهان الجلي وفك
 الازهري والجوهري الا انه لم يضبطه والذي في النسخ كسر العين بمعنى
 الرويا وهو على قسمين في الرويا الصحيحة لانها على ثلاثة اقسام روبا
 كالحكمة من الشيطان ومن عوارض بدو الانسان لمن غلبت عليه الحارة
 فزاي نارا وقد عنده والبرودة نارا وجرا او اكل ما كل غليظه سويلا
 فزاي سوادا ويسمى اخفاث احلام ولا تاويل لها وكذا من غلبت تارة في
 شدة فزاد كما قال المعري الى الله اشكو اني كل ليلة اذا نمت لم اعدم ^{ظن}
 احلامي فان كان شرا ففلا شك وان كان خيرا ففواضحات احلامي
 روبا من الله يربها له ملك الرويا عند اهل الشرع وقد ركبها الروح اذا ^{تفتت}
 عنها على يد البدن وانصلت بالملاء الاعلى فتلقفها الى القوة الخفية
 فتسقم في الحافظة وتبقى فتشاهدة فيها حتى يستقيظ فان كانت النفس
 قدسية والقوي قوية وقع ما رآه بعينه ولم يتجسس للتاويل وهو الاكثر في ذلك
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن كان على سنتهم ولذا اراد التليل
 عليه الصلاة والسلام مخرج ولد ولم يولد روبا بالعدا حتى لمرة الله
 والاقتاويل بما يناسب حتم او لفظا او تحاكية صودة وفعلها غير بالتحفيظ

يعبر بالضم

بغير الضم عبارة بالفتح كعلامة وظلامه او عبارة كرسالة وقد يشترط فيقال
 غير بغير اقال في الكشف في سورة يوسف ما يتهم بغيره ^{بالتشديد}
 والتعريف للعبير وقد عثرت على بيت افشده للبرد في الكلام لم يدرك عليه
 وهو رواية رجاء ثم غيرتها وكنت للاعلام عبدا انتهى هذا ما ذكره من يوثق
 به في اللغة كالجوهرى وصاحب القاموس وغيره وقال في عدة الاسلام
 لفظ العبارة بكسر العين بالكلام للعبود الهوى من لسان المتكلم ^{للمسمع}
 ولا تشمل في تفسير الرويا انتهى يعني انها فيه مفتوحة لا غير فتوهم بعض
 الشراح انها بكسر العين لا عين وانه امكن هذا اللفظ مطلقا واساسا معها
 فاسما جاء به ثم جاء من بعده مضاربه مضاربه العيان فقال انه كلام
 متعريف من ذلك فم يعقبت على المراد ولم يأت بما يدفع الابدال فاحاطا
 في المعنى والعبارة معنى الرويا وليس هذا محله ولعله النوية تقتضي اليه
 في تحت النبوة وقد افردت له تعليقه والطب مثلثة الطاء الا انه لم يستعمل
 فيما نحن فيه الا بالكسر والراد به علم يتعلق بيد الانسان من حيث ^{المعنى}
 والمرض وهو علوم الاول وللعرب بدا غشا وقد افرد الطب النبوي
 بالتأليف والحساب يتوهم الماء مصدر حسب بمعنى تمد ثم صار علما لعلم
 يعرف به احوال المغاير وهو من العلوم الرياضية القديمة والفرايض
 ذكره بعد الحساب لتوقفه عليه وهو علم يعرف به احوال اللواريت وهو جمع
 فريضة بمعنى مفرقة لان الله فرضه وهو من العلوم الاسلامية واطلاق
 هذا اللفظ عليه بعد من اول القرآن مخاضا ظاهرا والسنية اي معنى فته
 النساب للناس من آدم عليه الصلاة والسلام الى كل عنصر وهو من علم
 التاريخ وكانت للعرب تقسمه به وهو من اعلم الناس واعلم الناس بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله عنه وهو من النيت الوجه اذا
 غدت له لا يسمي منا سبة للفرايض ظاهرة وهذه العلوم كلها شريفة ومن

كفاية لاسما الفريضة والاسباب فان النبي صلى الله عليه وسلم امر الى قلة
عليها ولعن من نسب لغير نسبه فقال من خرج من نسيته وانتمي لغير^{قيد}
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين كما فعله التلمساني وغيره لك
مما نسبته في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابوابه انشاء الله تعالى وقد حصل
له صلى الله عليه وسلم ذلك دون تعليم من احسن البشر والطرف متعلق
بقوله علمه السابق ولا مدارسة من درس الكتاب اذا قرأه وحفظه اي لم
يعرف ياخذ من الافراد وحفظه بشي من العلوم عن غيره ولا مطالعة
كتب يقال طالعت الشيء اذا اطلعت عليه اي لم يطلع على شيء من الكتب
بقراءتها او سماعها لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا بين قوم اميين
لم يره احد قبل ولا يقلم ممن قرأ واستعمال المطالعة بعني القراءة وهو
مجاز مشهور قريب من معناه اللغوي من تقدم ككتب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والحكام ولا الخيلوس الي علمائهم اي لم يعلم احد انه
جلس عند احد ممن يعلم كتب من تقدم لياخذها عنه والصغير لمن
باعتبار المعنى فكل ذلك الذي حصل له صلى الله عليه وسلم بني امي لم يكن
بشيء ذلك التعلم والدارسة انما هو علم لدني غير مكتسب من احد من البشر
واما قراهم ولقد تعلم انهم يقولون انما يعلم بشي فيه الورد على قولهم
لذكر ان كذب محض يشهد العيان بطلانه وقد قولي الله نكذبهم
في ذلك كما هو مبسوط في التفسير بل هو صلى الله عليه وسلم بني امي لم يكن
بشيء من ذلك التعلم والدارسة والمطالعة والمجاسة اي بشي من الله او
منبأ لا عن مخلوق والامي منسوب الى الام لانه كيوم ولدته امه والي
اوامة العرب لان القراءة والكتابة كانت عزيزة فيهم والامي الذي
لا يكتب ولا يقرأ الكتب وقيل الذي لا يكتب وبما شروا علمت منبأ
ذكر النبي هنا في الحديث انما امته امية لا تحب ولا تكتب اي جهلتا لم^{تعلم}

كتابا ولا كتابا فلا ينافي ما مومن علمه صلى الله عليه وسلم بالحساب حتى شرح
 الله صدره اى وسعه ونوره بالعلم والحكمة وهذه اكل حفي من العلم ^{الان}
 اى اى اظهر اموه في العلم باياته الظاهرة ومجزاته الباهرة واقامة الحجج
 المتواترة وعلمه من لدنه العلوم المعهودة وغيرها واقراء اى اقر قدره
 على الفز القزاة بالغاة او بما اوجاه اليه بواسطة الملك والاشاد مجازي
 او التجوز في الطرف كقوله سنقرتك فلا سبي يعلم بالنباء للجهول ذلك اى
 ما بلغه صلى الله عليه وسلم من العلم والفعل والعلم من غير تعلم بالمطالعة اى
 بالاطلاع على سيره صلى الله عليه وسلم وشما يله من كتب الحديث والحدث ^{عن}
 حاله في نسخة من حال والاول اظهر لتقديره بعن وهو بعني التفتيش
 عنه بالسؤال وغيره ضرورة مسضوب بمنزح حافظ متعلق يعلم اى من
 وقف على احواله صلى الله عليه وسلم ذلك بجود التفات الذهن اليه من غير
^{الاحتياج} الى دليل وبالبرهان القاطع على نبوته صلى الله عليه وسلم نظر اى
 ويعلم ذلك ايضا بالبراهين القاطعة الدالة على نبوته لمن نظر فيها لقوله
 بالبرهان معطوف على قوله ضرورة وعلى نبوته حال من البرهان ونظرا
 تميز والنظر اصله تغليب البصو للاذراك ثم استعمل في التامل والفحص
 والمعرفة الفاصلة منه والاستدلال وهو المراد هنا اى من نظري دلائل
 نبوته صلى الله عليه وسلم علم قوة عقله وانه احاط بعلوم لا نهاية لها فلا
^{يقول} يسود الا فاصيص السرد تقرا وامور من القصص وخبرها متابعة
 اوجه قصص على خلة القياس كما قاله التلبياني يقال قصص واقصص بعني
 اخبر والقصص اسم مصدر وقيل انه يميل ان يكون جمع اقصاص جمع قصص
 كاقوام وانا عيم في جمع جمع نعم الا انهم تركوا استعمال اقصاص فانه لم يسمع
 وفيه تكلف لا يخفى واحاد القضايا احاد بيد الهمزة جمع احد بعني مفردا
 لها وفي العباب سئل ابو العباس عن احد هل هو جمع الاحد فقال معاذ الله

ليس للاحد جمع ولكن ان جعلنا جمع الواحد فهو محتمل كاشاهد واشهاد^{لنفس}
للواحد شئ^{للجدة} ولا للاثنتين واحد من جنس انتهى والقضا باجمع قضية وهي
من الكلام الدالة على معنى من الاحكام وهي قضية من قول اهل البيان^{القول}
للمحتمل للصدق والكذب كالخبر ففي اخص من الكلام والجدة ونفها فعالي
عنده الكوفيين وفعالي عند البصريين او محي^{يعني} من اي جميع قصصه وقضاياها
لا ياخذ حصرا اي ضبط واصل معنى الا قد جوز الشيق وخفي لم ثم استعمل^{يعني}
الغلبة والنقص كقوله لا ياخذ سنة ولا نوم كما من وهذا هو المراد هنا
بما اذا امكانية عن انه لا يمكن حصص وكذا قوله ولا يجبط جامع اي لا ينفذ
الاحاطة الاخذ لجوانب الشيق وان يدبره ما ذكر وجب عقده قال البرهان
هو في الاصل يكون السين وينبغي ان يقع اي يقدر عقده وادركه قوله
فيه السكون لكنه ضرورة والذي في القاموس هذا الجب ذ اي بعد
وقد نسكن ولم يخصه بالضرورة كانت معادفة صلى الله عليه وسلم^{معنى}
اي علمه الي سائر ما علم الله واطلع من علم ما يكون وما كان اي مضمون
الي جميع اوراق ما اطلع الله عليه من الغيبات التي ساق ولما كانت جملة
قدرة بواسطة علمه بما يكون اقرى منها بواسطة علمه بما كان في المستقبل
ما كان في الماضي مع سبقه اهما ما نشأ به ومتقضي الترتيب العكس على
قدرته وعظيم ملكوته بحسب ومعطوف على علم والواحد ما اطلع الله عليه في
الاسرار من خلق السموات والملائكة واعداؤه على ذلك في بن نعم من الزمان
وقد مر ان الملكوت سبيل في الملك كالرحموت والحيوت ويطلق ويراد
علم الامر ويقابل الملك قال الله تعالى وما يضر ونك من شئ وانزل الله^{عليك}
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اي علمك
ما لم يكن من شأنك وفي قدرتك علمه كالغيبات والاطلاع من احوال الملك
ولذا اثنى عليه صلى الله عليه وسلم بانه فضل عظيم فضله على مخلوقاته تعالى

لأنهم من قولهم ما يكون أن تفعل كذا أي لا ينبغي ولا يلين ولا يصح ولا يمكن
 ختم الآية فهذه المسئلة دون قوله في الآية فهذه المسئلة الأخرى علم الإنسان ما لم
 يعلم الآية ينبغي ح السؤال عن الآية الثانية بأنه أي فائدة في ذكر هذه المفعول
 والتعليم معلوم أنه لا يجوز إلا لعين المعلم وقال في عروس الأفراح بعد ما ذكر
 أن لم الثاني يجوز فيها اتصال النفي وانفصاله وانهما اجتماعا في قوله تعالى
 وعلمت ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ^{ثانية} ذكر المفعول في قوله وعلمت ما لم
 تكن تعلم فإن الإنسان لا يعلم إلا ما لم يعلم المصريح بذكر حال الجهل الذي يتقو
 عنها فإنه أوضح في الامتنان انتهى وفي حاشية السياري على المطول أن الشرح
 قال في بعض رده سنة الأولى أن يقول ما لم يكن يعلم كما في قوله وعلمت ما لم
 أعرف فائدة في ذكر المفعول أن التعليم إنما يجري ما لم يعلم ولم يكن فيه استفادة
 لو لم يعلم لم يحصل العلم ولحقا به على غير علام الغيوب وهو بعيد ^{هم} اذ ربما يتو
 جهوا من غير تعليمه تعالى ورده بأنه كقولهم تعالى علم الإنسان ما لم يعلم الآية
 فالأولى أن يحمل ذكره على إفادة العموم لأنه لا يلائمهم اختصاصه ببعض الأفراد
 كقوله وما من دابة في الأرض إلا على وطاقير يطير يخافه للتاكيد فذكر
 من قوله في البيان يا باء ويعمل أنه ذكر المصحح انتهى قوله هذا كل كلام ^{طه}
 الذي ظهر لي في الآية أن جملة علم الإنسان مفسرة للصلة والوصولية عبارة
 عن الكتابة والقراءة فإنه لما قال له صلى الله عليه وسلم اقرأ فقال طائفا
 سوا يريد النقي والاستفهام قال كيف لا نقرأ لك رب اكرم بفضل علي ^{فائدة}
 بنعم من أجلها أن كل إنسان كان أميا مثلك في ابتداء من تعلمه الكتاب ^{نفا}
 بالعام فكيف لا يعلمك وانت اعزهم عليه واخبرهم بصيرة فأي فائدة أهم من
 هذه وكل فعل متعدي يدل على فاعل ومفعول ما التراد ما ولد بعد من ضارب
 الضروب فإن أريد عموم أو خصوص إذا رخصا علم أنه لو قال ما لم تكن تعلم أو
 عقيب ما عقب به تلك الآية لم يصادق محرة وما قبل من أنه لم يذكر الكون في هذه